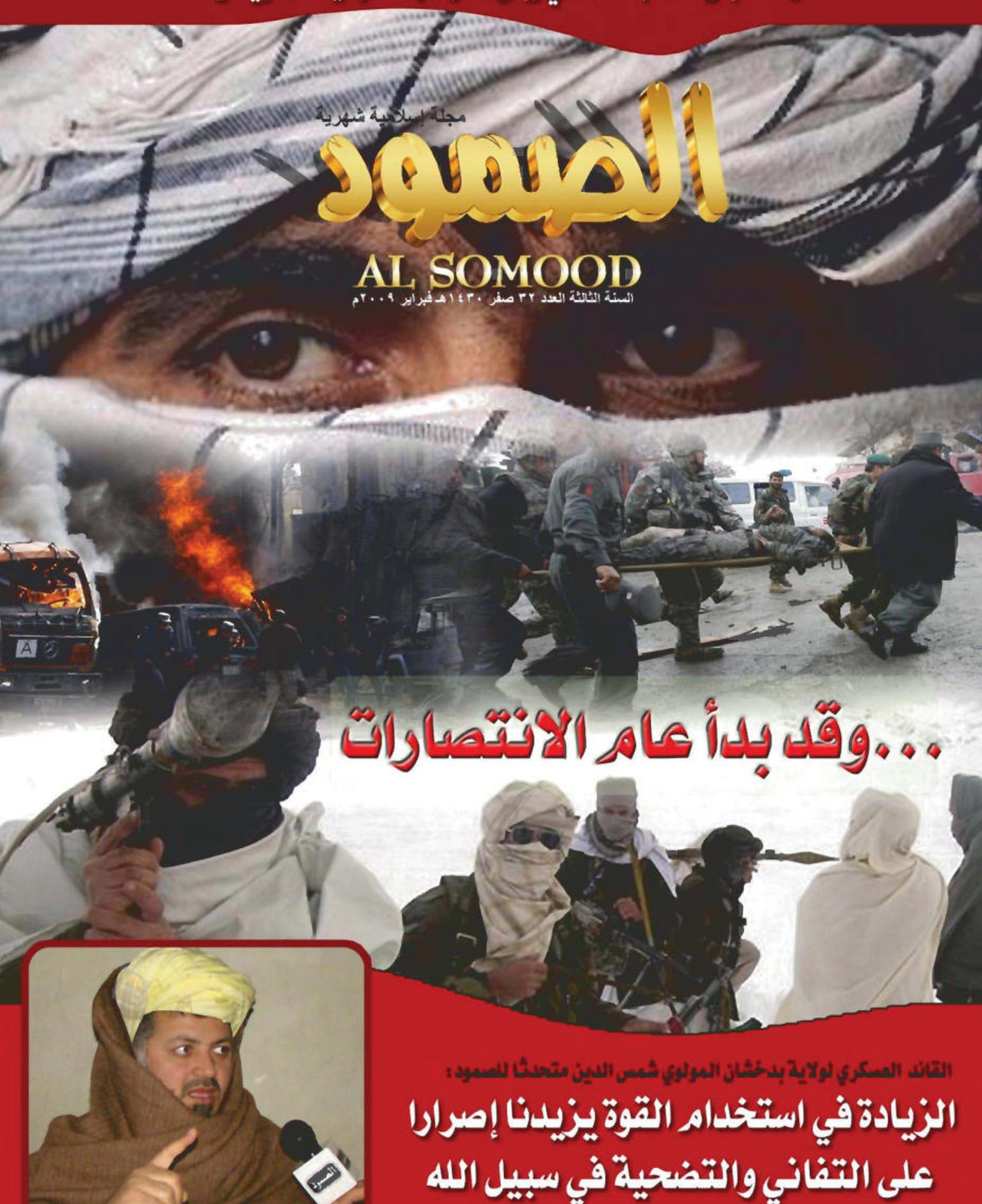
رسالة إلى الشعب الألماني وإلى حكومتها الموالية للأمريكان









بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة اسلامية شهرية يصدرها المركز الاعلامي لحركة طالبان الاسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الاسلامي في افغانستان، متابعة لمايدور من الاحداث على الساحة الافغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الافغانية.

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

... وقد بدأ عام الانتصارات

يعتقد الخبراء العسكريون الأمريكيون أن العام المنصرم ٢٠٠٨م كان الأسوأ من نوعه بالنسبة للقوات الأجنبية منذ الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، لكن العديد منهم يعتبرون العام الجاري أكثر دمويا من ذي قبل مما سيتمكن المجاهدون فيه من إلحاق أضرار بالغة بالقوات الأجنبية المتواجدة في أفغانستان. ويرجع سبب دموية العام الجاري لوجود روح المقاومة الجهادية الفائقة بين المجاهدين، وكذلك وجود كثرة الدوافع التي تلقي بالأمريكان إلى مستنقع الهلاك، ألا وهي ازدياد جنودهم المنهزمين ذوو المعنويات المنهارة في أفغانستان، لأن الإدارة الأمريكية الجديدة تنوي إرسال المزيد من القوات الأمريكية إلى أفغانستان، ومن البديهي أن ازدياد الأهداف تؤدي إلى زيادة استهدافها، وتحمل حجم أكبر من الخسائر البشرية في صفوف المستهدفين، مما يؤدي ذلك إلى انهيار المعنويات لجنود القوات الصليبية في أرض خراسان؛ أرض العزة والكرامة والانتصار.

إن المعنويات القتالية تلعب دورا بارزا في خضم المعارك وتعتبر الدافع الأساسي في حسم الصراعات الدائرة بين جند الرحمن وأولياء الشيطان، بالإضافة إلى كونها وسيلة الانتصار المعنوي للمقاومين ذوي المعنويات العالية، وحسب المقررات العسكرية إن إمكانية انتصار المقاومين ذوي المعنويات العالية أكثر من انتصار المهاجمين ذوي المعنويات المنهارة.

وخير شاهد على ذلك هو الأحداث التالية:

١- قامت القوات البريطانية بتاريخ٢٠٠٩/١/٩ بكل طاقاتها العسكرية بالهجوم على منطقة (اوباشك) و (المسجد الأبيض) قرب مركز مديرية كريشك بولاية هلمند، وبعد أسبوع من شن هجومها على مواقع المجاهدين اضطرت إلى الانسحاب وراءها دون أن تحرز أي تقدم عسكري ملموس ضد المجاهدين، بل وقد تحملت خلالها خسائر جسيمة بشرية ومادية.

٢- بتاريخ ٢٠٠٩/١/١١تمكن المجاهدون الأبطال من فتح مديرية غورك الإستراتيجية بولاية قندهار خلال العمليات الموفقة التي قاموا بها ضد قوات حكومة كرزاي العميلة.

٣- بتاريخ ١٣-و١٤-و٢٠٠٩/١/١٥ تمكن المجاهدون من إسقاط ثلاث مروحيات عسكرية واحدة تلو أخرى في ولايات هرات وكابول وكونار، وقد اعترف العدو بإسقاطها ومصرع وإصابة العشرات من القوات الأجنبية المعتدية وعملائها في داخل تلك المروحيات .

٤- بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٧ استطاع المجاهدون من تنفيذ عملية ناجحة قرب سفارتي أميركا و ألمانيا في العاصمة الأفغانية كابول ضد القوات الأجنبية، مما أدت إلى مقتل وإصابة ما يزيد عن اثني عشر من جنودها وذلك حسب اعتراف العدو نفسه.

٥- بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢١انضم رئيس مجلس الشورى و مسؤول القوات الأمنية القائد بورجان برفقة جميع جنوده البالغ عددهم إلى أربعين جنديا مسلحا إلى مجاهدي الإمارة الإسلامية بمديرية غور غوري بولاية نيمروز.

٦- بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٣ نفذ المجاهدون هجوما ناجحا ضد القوات الأمنية بولاية بادغيس مما أسفر عن مقتل العشرات من جنودها وأسر قائدها الشهير عثمان بيك بأيدي المجاهدين.

٧- تصاعدت هجمات المجاهدين و اشتدت من ذي قبل خلال فصل الشتاء الجاري في كل من ولاية كابول، هرات، فراه، هلمند، قندهار، زابل، غزني، ميدان وردك، بروان، تخار، كابيسا، لغمان، ننجرهار وكونر...... مما تمكن المجاهدون وفي غضون شهر واحد من تنفيذ(١٠) عمليات استشهادية، (٨٥) عملية تفجيرية مما أدت إلى مقتل (٢١٣) من القوات الأجنبية وجرح ما يزيد عن (٢٠٢)بالإضافة إلى مقتل(٥٩٧) من القوات العميلة وجرح (٦٢٥) منها.

نعم! لقد أدى تصعيد هجمات المجاهدين ضد القوات الأجنبية في أفغانستان لاعتراف العدو الصليبي بقوة المجاهدين وانتصار مقاومتهم ضد تلك القوات، وهذا ما أدى بدوره إلى تخلي حلفاء الأمريكان عن استمرار مساندتها العسكرية للقوات الأمريكية في أفغانستان فلابد لأميركا أن تخوض بمفردها المعركة الجارية في أفغانستان و تتحمل تكلفتها المالية الباهظة.

ولاشك أن تجريد القوات الأمريكية في ساحة القتال في أفغانستان ، وتصاعد ضربات المجاهدين ضد ها، وشن الهجمات على قوافلها الإمدادية ومؤنها العسكرية خارج البلاد، وكثرة النزاعات الداخلية في إدارتها العميلة في كابول وتفشي الفساد، والسرقة والاختلاس فيها تعد من الدوافع الرئيسية التي تؤدي إلى خطورة الأوضاع العسكرية وتوترها بالنسبة للجنود الأمريكية،وهذا ما يبشرنا بأن العام الجديد سيكون عاما حافلا بالانتصارات للمجاهدين وفي نفس الوقت يكون عاما قاسيا للإدارة الأمريكية وما ترسلها من القوات الإضافية إلى أفغانستان.

ورغم متطلبات الإدارة الأمريكية المتكررة من حلفائها بإرسال المزيد من القوات العسكرية واتخاذ إستراتيجية جديدة والتكتيكات المؤثرة التي تتضمن تقدم القوات الأجنبية وحماية النظام العميل في كابول من الهاوية فإنها لم تتمكن من أي تطور لافت حتى الآن.

وبناء على هذه الحقائق الملموسة فإن إمارة أفغانستان الإسلامية على يقين كامل إن ضخ القوات الأمريكية إلى أفغانستان وحشدها لا تعرقل أمام انتصاراتها الرائعة، كما أنها معتقدة بأن زيادة القوات لا تؤدي بأي وجه من الوجوه إلى انتصار الصليبيين وفوزهم في المعركة، وأن محاولاتها الأخيرة لا تفيد في استيراد القوات الإضافية والمعدات العسكرية من قبل الدول المتحالفة، لأن دول حلف شمال الأطلسي "ناتو" قد صرحت وأدلت بعبارات قاطعة بأنها غير مستعدة لإرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان، ولكن أميركا ولأجل الحفاظ على سمعتها و إخفاء هزيمتها بدأت تقوم بنشر الشائعات الكاذبة وتعلن مرارا وتكرارا بأنها سترسل ثلاثين ألفا من القوات الإضافية إلى أفغانستان وستتخذ تدابير عسكرية قوية واستراتيجيات مستحكمة لتحسين الأوضاع والقضاء على المقاومة، وتعتقد بأن إدعاءاتها وشائعاتها ربما ستتسبب في ضعف معنويات المجاهدين وانخفاض عملياتهم العسكرية ضد الصليبيين .

ولكن رغم ظروف الشتاء وموسم البرد القارس فإن المجاهدين الأبطال تمكنوا من بسط سيطرتهم على البلاد، واستطاعوا خلال الشهر الماضي بفضل الله تعالى إلقاء خسائر فادحة التي لم يكن يتوقع العدو وقوعها خلال أشهر الشتاء، لأنهم كانوا معتقدين بأن الشتاء البارد قد استهل وأن الثلوج قد سقطت فلم يكن في وسع المجاهدين تنفيذ العمليات ضد القوات الأجنبية.

ولكن بعون الله ونصرته فإن المجاهدين على الرغم من شدة البرودة تمكنوا خلال الشهر الأول من فصل الشتاء من إلقاء خسائر جسيمة في صفوف الأعداء المحتلين، وبالضبط في الشهر الأول من العام الجديد الميلادي في وقت لم يخرج عن أذهان المعتدين سرور حفلات عيد الميلاد.

تعلن إمارة أفغانستان الإسلامية مرة أخرى تضامنها الإسلامي مع أهالي قطاع غزة الأبطال الذين تمكنوا بصمودهم وجهادهم من تصدي عدوان الإسرائيلي ضدهم و نبشر إخواننا الصامدين في مواجهة العدوان الإسرائيلي في قطاع غزة بقتل المئات من الصليبيين المعتدين في أفغانستان ثأرا لدماء شهدائنا الأبطال في فلسطين الحبيبة، وندعو لإخواننا المجاهدين بالصبر والثبات في فلسطين وفي العراق وفي كل مكان، والله ينصركم ويثبت أقدامكم.

إمارة أفغانستان الإسلامية
اللجنة السياسية

بيان اللجنة السياسية لإمارة أفغانستان الإسلامية
بمناسبة تنصيب أوبا ما على سدة الحكم

بعد أن فاز المرشح الديمقراطي باراك أوبا ما في الانتخابات الرئاسية الأمريكية والتي جرت في الرابع من شهر نوفمبر من العام المنصرم تم اليوم ٢٠٠٩/١/٢٠رسميا تنصيبه كرئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، وانتهى بذلك عصر طاغية الزمان جورج بوش وسياسته القائمة على الظلم والاستبداد والاستيلاء على ثروات المسلمين في العالم.

لم يعرف بعد كيفية سياسة اوباما المستقبلية هل هو يستمر في تتبع سياسات سلفه (بوش) أم يتخذ إستراتيجية جديدة لتيسر الإدارة الأمريكية الجديدة، هذا هو سؤال جوهري يخطر في بال كثيرين من الشعوب المنكوبة خاصة شعبي العراق وأفغانستان .

لقد تعهد باراك أوباما خلال حملته الانتخابية الشعب الأمريكي بتحسين الوضع الاقتصادي والسياسي واتخاذ سياسة عادلة تجاه بقية الشعوب التي تضررت من أفاعيل سلفه (بوش) كما تعهد باغلاق السجون التي أسست لتعذيب المسلمين وانسحاب القوات الأمريكية من العراق وإحلال الأمن في المنطقة بأكملها.

ولكن الآن وبعد توليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية نرى ما هو كان يتعهد به إبان حملته الانتخابية هل هو صادق فيها أم أن تعهداته كانت مجرد شعارات لإحراز السباق في حملته الانتخابية.

وبهذه المناسبة تعلن اللجنة السياسية لإمارة أفغانستان الإسلامية ما يلي:

١ - بدل أن يحاول أوباما في إرسال المزيد من القوات الأمريكية إلى أفغانستان يجب عليه أولا إخماد النار التي أشعلها بوش في ذالك البلد، بفرض العدوان الغاشم على الشعب الأفغاني المسلم، كما يجب عليه أن يفكر في سحب القوات الأمريكية من هناك وليس في إرسال القوات الإضافية إليها، لأن إرسال القوات الإضافية لا تستطيع أبدا حل المشكلات بل هي السبب الرئيسي في إيجاد الأزمات السياسية والإدارية والأمنية ليس في أفغانستان فحسب بل في المنطقة بأكملها.

٢ – يجب على إدارة أوباما أن يراجع في سياسته المستقبلية حيال قضيتي أفغانستان والعراق وعليه أن يقدم باتخاذ خطوات عاجلة في سحب القوات الأمريكية من أفغانستان والعراق دون أي قيد أو شرط، وأن يتعهد في المستقبل بعدم تدخل إدارته في شؤون الآخرين.

٣ – يجب على أوباما اتخاذ نهج جديد تجاه القضايا الإسلامية وخاصة تجاه قضية أفغانستان لأن مواصلته لسياسات سلفه الإجرامية سيواجه الولايات الأمريكية بمصير الإتحاد السوفيتي المنهار.

٤– وليدرك أوباما بأن تهديداته لأفغانستان بإرسال القوات الإضافية إليها يعتبر بمثابة صب الزيت على النار، ويفهم منها بأن الإدارة الأمريكية الجديدة تريد الاستمرار على نهج الخطة البوشية الدامية التي تسببت في تشويه السمعة الأمريكية وتسببت في إثارة الكراهية والغضب العالمي تجاه الشعب الأمريكي.

وليعرف أوباما جيدا بأن إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان لا ولن يؤثر على معنويات مجاهدي الإمارة الإسلامية بل سيكون ذالك سببا في إثارة روح المقاومة الجهادية في قلوبهم وستتسبب بدورها بعون الله ونصرته إلى طرد الجميع القوات الأجنبية من الأمريكان وحلف شمال الأطلسي من أفغانستان المسلمة بإذن الله.

وماذلك على الله بعزيز

اللجنة السياسية لإمارة أفغانستان الإسلامية

٢٤/١/١٤٣٠ موافق ٢٠٠٩/١/٢٠



إكرام "ميونذي"

تولى أوباما مقاليد الحكم كفرعون العصر مستكبرا

بعد أن سقط بوش ذليلا صاغرا

اقتضت حكمة الله رب العالمين وخالق الكائنات أن يعيش في الدنيا فريقان يختصمون، وأن يتصادم فيها قوة الخير والشر في السر والعلن، وأن يتصارع الحق والباطل من بداية خلق الإنسان إلى قيام يوم الحساب والميزان، فجعل الله جل وعلا الناسَ حزبين متناحرين يختلفون في الاعتقاد والعمل وشؤون الحياة كلها، ثم أرسل لهدايتهم رسلا مبشرين ومنذرين، وهداهم إلى طريق الخير والفلاح، فمن أطاع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولن يضر الله شيئا، يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى-٨) ويقول عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (النمل-٤٥) وللموضوع شواهد كثيرة في الكتاب.

حزب الله

فهذا حزب الله يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويتبعون الرسل ويمتثلون سننهم، ويعملون بالكتاب والسنة، ويخلصون دينهم لله، ويدينون دين الحق، ويحكمون بالعدل في المنشط والمكره، ويتخذون الصراط المستقيم سبيلا لهم، ويقاتلون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم، ويتقون الله في جميع الأحوال، والله ورسوله أحب إليهم من أنفسهم وأموالهم وأولادهم والناس أجمعين، ولا يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين. ﴿... أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة-٢٢)

حزب الشيطان

وهذا حزب الشيطان لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، يتبعون خطوات الشيطان، ويتخذون إلهَهُمْ هَوَاهُمْ، ولا يدينون دين الحق، ويتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، ويقاتلون في سبيل الطاغوت، ويضلون ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا، وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا، وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا، لا يحكمون بالعدل، ويتحاكمون إلى الطاغوت... ﴿... أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(المجادلة-١٩)

الطابور الخامس

وهناك فئة أخرى فئة النفاق والشقاق تتلوَّنُ بألوان مختلفة، تقف مراقبة للأوضاع ومغتنمة للفرص، وتتحدث مع كل حزب بما يرضيه، وتتتبع في كل مجلس مصالحها الدنية، وتسميها المصالح العليا، فإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم، وإذا نودي للجهاد يغيبون جبنا ونفاقا، وإذا ظهرت الفتن يقودونها سمعة ورياء، لا يهمهم الدين ولا الإيمان، بل قبلة اهتمامهم النفس والهوى، فهؤلاء من حزب الشيطان في الباطن، وهؤلاء أضر على المسلمين من اليهود والنصارى والمشركين، وهؤلاء هم الذين يعينون الكفار على المسلمين، هم الطابور الخامس، ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون-٤)

من يقود تلك الأحزاب؟

ولكل من الحزبين سادة وكبراء يقومون بتدبير أمور الحزب وإصلاح شؤونه حسب رأيهم، ويسعون في وضع خططِ

عريضة وبرامج متنوعة لنجاح حزبه وتقدم فريقه على عدوه المخالف في مجال العلم والعمل، وتفوقه في ميدان القتال والنزال، وبراعته في اختيار الأمثل من الطريق، والأقرب منه للفوز والفلاح حسب اعتقادهم أو زعمهم.

سادة حزب الله

فحزب الله ساداته الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قاموا بتنظيم الأمور وتنسيق شؤون أممهم بأمر الله الذي أرسلهم لهداية الإنسان وإرشاده إلى الدين القويم والصراط المستقيم، فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة، وعلموا الناس شريعة الله السمحة الغراء، وأوضحوا أصول الدين وفروعه بعبارات بليغة وكلمات فصيحة، فلم يتركوا للريب مجالا، ولا للمخالف الغير المعاند مقالا.

ثم جاءت الزمرة الثانية من قادة حزب الله وهم أتباع الأنبياء والرسل من الصديقين والصالحين والعلماء العاملين والمجاهدين في سبيل الله، فاتبعوا سنتهم واختاروا طريقهم، وأرشدوا الناس ويرشدونهم على الدوام إلى ما فيه صلاح دينهم وخير دنياهم وسعادة عقباهم.

كبراء حزب الشيطان

إن حزب الشيطان قادته الشياطين من الإنس والجن، ورعاته إبليس وأبو جهل وفرعون وهامان وقارون وعبد الله بن أبي ابن سلول وأشياعهم، فيجتهدون قصارى جهدهم في إضلال أتباعهم عن الصراط المستقيم، ويحرضون أوليائهم على إثارة الفتن وعثيان الفساد في الأرض، ويعكسون لأتباعهم الأمور، فيسمون الصلاح فسادا، والخير شرا، والصالح طالحا، والمظلوم ظالما، والرسول كاهنا، والعالم مفسدا، وهكذا يوحي بعضهم لبعض زخرف القول غرورا. وللاستدلال نقرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (غافر-٢٦) وقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ...﴾ (الأعراف-١٢٧)

الجهاد ماض إلى يوم القيامة

ولا تزال الحرب بين الحزبين قائمة على قدم وساق، ولا تزال قادة الحزبين تخلف سلفهم في أتباعهم، فقادة حزب الشيطان المتمثلون في "بوش" الابن و"بارك أوباما" و "ساركوزي" و "جوردن براون" وغيرهم بذلوا ويبذلون جهودا مكثفة في ترصيص سبيل الشيطان، ويسعون في إبادة المسلمين وقتلهم، وغسل مخ أشبالهم وشبابهم، وإزالة شعائر الإسلام عن الكون، بل جعلوا عداوة الإسلام وأهله نصب أعينهم وأسمى أهدافهم. ﴿.. وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ ..﴾ (البقرة-٢١٧).

وهكذا قادة الأمة الإسلامية المتمثلون في أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" والملا عبد الغني "برادر" وجلال الدين "حقاني" وغيرهم حفظهم الله تعالى لا يزالون يقودون الأمة إلى سعادة الدارين، ويقومون بين المسلمين بواجب الدعوة والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحرضون المؤمنين على القتال والدفاع عن النواميس، ويجاهدون في سبيل الله إلى أن تقوم الساعة، ولا يخافون لومة لائم، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.) رواه مسلم في كتاب الإمارة عن ثوبان رضي الله عنه. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة.) رواه مسلم.

وعن معاوية رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس.) رواه مسلم.

وللباطل جولة ثم يضمحل

ومن سنة الله تبارك وتعالى في الكون أن الباطل حينما يظهر يظهر وهو يجول ويصول كالكلب العقور أو الأسد الصؤول، وأن الحق حينما يبدو، يبدو ثابتا مطمئنا من غير تزلزل واضطراب، وعند اقتراب أوان الصراع بينهما يُرى الحق في بادئ الرأي ضعيفا في اطمئنان، ويُرى الباطل قويا في اضطراب، لكن الحق يغلب بحكم الله تعالى على الباطل في نهاية المطاف، كمثل صخرة وزينة أمام سيل الماء المضطرب، فيمر السيل ويفنى أثره، والصخرة مستقرة في مكانها كأنها لم يمس شيء يزعجها.

وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم

وهنا يأتي دور الابتلاء والامتحان لأهل الإيمان لأن الإنسان مخلوق ضعيف لا يستطيع أن يثبت أمام حوادث الدهر وكوارث الكون إلا من عصمه الله تعالى، فيميل إلى جانب القوة الباهرة ولو كانت متزلزلة في الواقع، ويهرب عن الحق لأنه يُرى ضعيفا في نظره، وهنا يفلح القلب الثابت بالإيمان، ويفوز المؤمن التقي بالوقوف مع الحق والتوكل على الله تعالى، فيخلع ويترك المظاهر، ويطيع أمر الله ورسوله، ويردد قوله تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة-٢٤٩).

بدأت معركة الحق والباطل

بدأت عمليات عسكرية واسعة وشاملة ضد الإسلام والمسلمين على أرض أفغانستان في الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد (٢٠ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م)، وبعد ساعات من بدأ الحرب الظالمة أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش: "أن الولايات المتحدة بدأت عمليات عسكرية واسعة وشاملة ضد حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان، في نطاق الحرب ضد الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة بتأييد ودعم من غالبية دول العالم، لاجتثاث الإرهاب من جذوره حول العالم".

وقال في خطاب شيطاني خدِع وجهه إلى الشعب الأميركي والعالم من البيت الأبيض: "تنفيذا لأوامري بدأت القوات العسكرية الأميركية هجماتها ضد معسكرات القاعدة الإرهابية للتدريب، وضد المنشآت والقدرات العسكرية لنظام طالبان في أفغانستان".

وأكد "أن هذه الهجمات العسكرية المصممة بدقة وعناية تهدف للقضاء على إمكانيات طالبان، ولمنع استخدام أفغانستان قاعدة للعمليات الإرهابية".

وأعلن "أن قوات بريطانية شاركت مع القوات الأميركية منذ بدء العمليات العسكرية، وبالإضافة إلى شكره لبريطانيا، شكر دول العالم التي أبدت تأييدها الكامل لبلاده في هذه الحرب، وأضاف: أن أصدقاء آخرين بمن فيهم كندا واستراليا والمانيا وفرنسا تعهدت بالمشاركة بقواتها".

وجدد إنذاره وتهديده للدول التي تدعم الإرهاب قائلا: "إن أمامها خيارين فإما أن تكون معنا، وإما مع الإرهاب، وإن اختارت الإرهاب فستدفع الثمن غاليا".

شهادة الأحياء

أثنيتُ على ذاكرتي إذ حفظت لي ملابسات تلك الليلة المظلمة والمضيئة بأضواء قذائف الدفاعات الجوية للإمارة الإسلامية وأضواء القذائف والصواريخ التي كانت تنهال من الطائرات الأميركية؛ نعم ذهبتُ صباح يوم الأحد (٢٠ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) من مدينة قندهار إلى القرية التي ولدت فيها، وهي قرية "سِيَاشُوئِ" من توابع مديرية "زَيْرَيْ" وتقع على بعد ٢٥ ك م من المدينة تقريبا، ورجعتُ إلى المدينة في عصر نفس اليوم، فأقبلتْ ليلة الاثنين ٢١ رجب ١٤٢٢هـ فوفقني الله تعالى لأداء صلاة المغرب والعشاء في المسجد، ثم عدت إلى البيت وجلست مع ضيفيَّ قليلا، وحينئذٍ باغتتنا "ساعة الصفر" الساعة التاسعة تماما، وسمعنا دوي المدافع و رعود الطائرات، فاندلعت حرب ضروس من تلك الساعة كحلقة من سلسلة الحروب الدائرة بين الحق والباطل، فعلمنا بدايتها، ولا يعلم نهايتها إلا الله الحليم القدير عالم الغيب والشهادة، مع اليقين بأنه ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (القمر-٤٥).

لماذا حاربونا ويحاربوننا؟!!

إن أعداء الله الأمريكان والناتو وأذنابها حاربت المسلمين وتحاربهم في القرن الخامس عشر الهجري -كما كانت أسلافهم تحاربهم في القرون الماضية- لأمور منها:

١- القضاء على الصحوة الإسلامية التي نبعت من غزوة الكتلة الشيوعية لأفغانستان التي دامت عشر سنوات وواحدا وخمسين يوما، بدأت من/ ٢٧- كانون الأول/ديسامبر- ١٩٧٩م واستمرت إلى/ ١٥- شباط/فبراير- ١٩٩٠م.

٢- القضاء على الحكم الإسلامي في ظل قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى وبعنوان الإمارة الإسلامية.



٣- خوف الكفار من إعادة مجد الأمة وعزها وكرامتها بإقامة الحكم الإسلامي، وتطبيق شريعة الله السمحة، وإحياء الخلافة الإسلامية، وتوحيد صفوف المسلمين بجمع شملهم، ووحدة الزعامة، ووحدة الكلمة.

٤- الطمع في خيرات البلاد الإسلامية المباركة، ونهب أموالها، وإخراج معادنها، واستلاب ذخائرها، والاستيلاء على الغاز والنفط وسائر ممتلكاتها.

٥- مرونة جنودهم على استعمال الأسلحة المتطورة الفتاكة، واستظهار مدى فاعليتها وتأثيرها في القتل والتشريد والتدمير.

أكذوبة لتحريف الهدف

إن عدو الله [بوش] بذل جهدا لمراوغة الجمهور وخداع الناس، فزعم أن الحرب ليست ضد الإسلام والمسلمين، بل هي لاجتثاث الإرهاب من جذوره حول العالم، حيث قال: "تنفيذا لأوامري بدأت القوات العسكرية الأميركية هجماتها ضد معسكرات القاعدة الإرهابية للتدريب، وضد المنشآت والقدرات العسكرية لنظام طالبان في أفغانستان".

وأكد "أن هذه الهجمات العسكرية المصممة بدقة وعناية تهدف للقضاء على إمكانيات طالبان، ولمنع استخدام أفغانستان قاعدة للعمليات الإرهابية". دون أن ننسى أكذوبة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشاملة التي استخدمتها حجة لغزو العراق.

واللافت للنظر أن عدو الله [بوش] كان يراجع رجال الدين، فيتخافتون أنه حرب الصليب ضد الهلال، ومعركة الغرب النصراني ضد الشرق الإسلامي، حتى تناقلت كلماته الهمسية وسائل الإعلام أكثر من مرة.

ويظهر بوضوح كامل لكل من يراقب أساليب الحرب الجارية في المنطقة أنها حرب بين الكفر والإسلام بلا مرية، لأن كل رجل ملتزم وكل امرأة مستورة مشترعة من المسلمين يعذبون ويقتلون ويسجنون ويتهمون بالإرهاب، وكل رجل فاجر لئيم وكل امرأة متبرجة سافرة فاجرة يحظون بأوصاف لا تليق بهم من الاعتدال والتهذيب والتمشي مع العصر وغير ذلك.

ولا ريب أن الإسلام هو الإرهاب والتطرف في رأيهم وحسب اعتقادهم، ولذا لم يضعوا إلى اليوم تعريفا للإرهاب والإرهابي رغم مطالبة الكثيرين من أولي الرأي والنهى، لأنه لا تعريف لهما عندهم غير الإسلام والمسلم، ومصالحهم لا تأذن بالإفصاح عن الحقائق الراسخة في أذهانهم، وذلك لتبقى الأسرار أسرارا، ولتصير أكاذيبهم المنتشرة حقائق ثابتة لدى الآخرين، ولأنهم يريدون تعمية الحقائق واضطراب الأوضاع وبلبلة الأفكار.

إطلاق الذعر والتهديد

هدد عدو الله [بوش] دول العالم قبل بداية الحرب وعندها بقوله: "إن أمامها خيارين فإما أن تكون معنا، وإما مع الإرهاب، وإن اختارت الإرهاب فستدفع الثمن غاليا".

وبالفعل فزع الضعفاء وخافت الجبناء وظنوا أن لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه -والعياذ بالله- فطفقت الدول لا سيما الإسلامية منها تفدي بأنفسها بين يديه، وتبارك له في حربه على الإرهاب، وتستعد في سبيلها بالنفس والنفيس.

خسر العالم بوقوفه مع الظلم

وبعد مُضيِّ سبع سنوات على الحرب المنحوسة لم يخسر [بوش] ولم تخسر الأميركا فحسب، بل خسر العالم بأكمله، وتضاعفت خسارة الأميركا عند ما زال اعتبار جيشها الذي كان لا يقهر في زعمها، علاوة على ذلك فإن التقارير

الصادرة عن مراكز البحوث الاقتصادية بدأت تطلق صيحات الفزع بسبب الركود الخطير الذي تعرض له الاقتصاد الأمريكي والعالمي والذي يهدد بإعادة كل العالم إلى الثلاثينيات من القرن الماضي على حد قولهم حيث كانت الأجواء في تلك الفترة أحد أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية. ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود-١٠٢) ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ . فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ (الأنبياء/١١-١٢)

بارك أوباما آخر الفراعنة

تولى بارك أوباما مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأميركية مستكبرا يوم الثلاثاء (٢٣- المحرم – ١٤٣٠هـ الموافق/ ٢٠- كانون الثاني/يناير- ٢٠٠٩م)، وذلك بعد ما سقط الطاغية [بوش] فرعون الأمريكان السابق ذليلا صاغرا، ليشغل منصبه كفرعون جديد، وستكون الحلقة الأخيرة في سلسلة الفراعنة الأميركية بإذن الله تبارك وتعالى، وليجر الشعبَ الأمريكي إلى أعماق البحر المتلاطم، وليغرق نفسه وشعبه في اليم، كما صنع فرعون بني إسرائيل، لأنه ورث من سلفه الرئيس الأميركي السابق مشاكل كثيرة منها:

١- أن في معظم أنحاء العالم ينظر الكل إلى أميركا كونها قوة تتعامل بغرور وتستخدم لغة القوة، وكلامها حول الحرية وحكم القانون لا يعدو أن يكون خاويا عن الحقيقة.



٢- أن الحرب في أفغانستان والعراق لم تنته بعد، وأن مئات الآلاف من الجنود لا تزال تعيش في قلق شديد منهارة معنوياتها بين اليأس والبأس.

٣- أزمة الركود الاقتصادي، فيما يعيش ما يزيد على ٤٠ مليون شخص في أميركا بدون تأمين صحي، ومئات الآلاف من الأميركيين يعيشون في فقر وبؤس وبطالة مزمنة.

٤- الفشل التام في الاستجابة لأكبر كارثة طبيعية "كاترينا" واجهتها البلاد، وفي إعادة بناء "نيو اورليانز" وإعادة السكان الذين هجروها عقب الكارثة.

٥- أنه قد نضبت خزانة البلاد بفعل حروب بوش التي يتوقع أن تصل تكلفتها إلى أكثر من تريليون دولار [ألف بليون دولار]، علاوة فإن سوق العقارات تحتاج في إنقاذها إلى المبالغ الباهظة.

شهادة العدو

صرح مسؤولون أميركيون وآخرون تابعون للتحالف في أفغانستان بأن القلق إزاء احتمالات الفشل في أفغانستان دفعت إدارة العدو الأميركي و"الناتو" إلى إجراء عملية إعادة النظر في مهمة أفغانستان، ابتداء من الجوانب الأمنية ومكافحة الإرهاب، إلى تعزيز الوضع السياسي والتنمية الاقتصادية. وتعتبر عملية إعادة النظر بمثابة اعتراف بالحاجة إلى تنسيق أكبر في مواجهة الطالبان حسب تعبيرهم، فضلا عن مساعدة حكومة كابول في توسيع دائرة شرعيتها وسيطرتها. وقال مسؤول بارز في الإدارة الأميركية: إن هذه الجهود تعكس القلق إزاء فشل جهود الإدارة في القضاء على قوات الطالبان .. في أفغانستان، وهو الهدف الذي أعلنته إدارة بوش عقب هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١م.

أوباما يترعد ويتوعد

إن الرئيس الأميركي الجديد قبل تولي مهام الرئاسة وبعدها أطلق كلمات يتوعد فيها المسلمين في أفغانستان ومن يعيش بين طرفي خط "ديوراند" الخط الفاصل بين أفغانستان وباكستان، ويزعم أنه سيغلب على المجاهدين في المنطقة، وسيتوصل إلى بغيته بإرسال ثلاثين ألف جندي إلى أفغانستان، لكنه كالسحاب العقيم لا خير فيه ولا ضير، لا نطمع فيه خيرا لأنه ليس أهلا له، ولا نخاف من شره لأنه عاجز عن إنجاز وعده ووعيده مثل سلفه، وأن الله تعالى غالب على أمره وهو خير الناصرين. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.



بطاقة تعريف: الشيخ شمس الدين (أبوعمر) بن الحاج أمير الدين ولد عام ١٣٤٨هـ ش في قرية بليران مديرية كشم ولاية بدخشان.
تعليمه: تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة قريته الابتدائية، ثم أكمل دراسته المتوسطة في مدرسة دارالعلوم ابن عباس وأكمل دراساته العليا في المدارس المختلفة بدار الهجرة.
انضم إلى حركة طالبان الإسلامية إثر تأسيسها، وأخذ المساهمة البارزة في الأمور الجهادية العديدة كماتولى فيها المهام الإدارية العديدة منها:
مسؤولية ولايتي بكتيا و ميدان وردك.
وبعد الهجوم الصليبي على أفغانستان قام بالجهاد المسلح ضد القوات الصليبية الغازية في مسقط رأسه ولاية بدخشان، وهو ينشغل حاليا وظيفة المسئولية العسكرية لمجاهدي ولاية بدخشان، هذا وإن القائد مولوي شمس الدين ينتمي إلى أسرة علمية وجهادية شهيرة في ولايته، وإلى جانب كونه يتمتع بشهرة علمية فائقة يعتبر شخصية ذو تجارب جهادية وعسكرية جيدة في أفغانستان.
وانتهازا للفرصة الثمينة فإن مجلة الصمود قد حاورته حول قضايا الجهادية والعسكرية الجارية في المناطق الشمالية وعلى الخصوص ولاية بدخشان فنرحب به ونقدم حواره لقرائها الأعزاء.

القائد المولوي شمس الدين يتحدث للصمود:

الزيادة في استخدام القوة يزيدنا إصرارا على التفاني والتضحية في سبيل الله

ولاية بدخشان

الموقع: (بدخشان: بالبشتو و الفارسية) من الولايات الـ ٣٤ في افغانستان تقع في الشمال الشرقي من البلاد و تتمتع بمناظر خلابة و هواء منعش .
مساحتها حوالى ٤٧٤٠٣ كيلو متر مربع و سكانها ١٧٥٠٠٠٠ نسمة. معظم سكان الولاية من الطاجيك ممن يتحدثون الفارسية .يحافظ أهل بدخشان كبقية الولايات الأفغانية على القيم الإسلامية كثيرا جدا و معظمهم مثقفون. بدخشان ذات جبال مرتفعة و أنهار و وديان جميلة .تشكل الذرة، القمح و الخضراوات و الفواكه أهم محاصيل هذه المحافظة. ولاية بدخشان متاخمة لحدود الصين و طاجيكستان و باكستان و تعانى من هطول أمطار غزيرة و ثلوج كثيفة فى شتاءها القارص مخلفة ورائها فيضانات عارمة و تتعرض لزلازل مدمرة من حين لآخر. تشكل بدخشان حوالى ٥٣ بالمائة من مياه أفغانستان و أرفع قمة جبال الهندوكش تقع بهذا الإقليم الحدودى. مضيق واخان يزين أقصى شرقي بدخشان حيث الحدود الصينية والباكستانية.
تتشكل ولاية بدخشان من ٢٨ مديرية كالتالي:
المديريات كشم، جُرم، شهداء، كران منجان، زيباك، واخان، إشكاشم، بهارك، شغنان، كوف، مايمي، درواز، خاش، ياوان، راغستان، يفتل، تكاب، شهر بزرك، أرغنجخواه، وردوج، خاهان، تشكان، يمكان، خواهان، راغ، درايم، أركو بالإضافة إلى فيض آباد عاصمة الإقليم.

الصمود: فضيلة الشيخ لو سمحتم ببيان المعلومات الموجزة حول الوضع العسكري الجاري في المناطق الشمالية.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم – اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، وبمعونتك ينبلج الحق ويستبين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه أجمعين.

أما بعد:

بفضل الله تعالى وكرمه إن الوضع العسكري تغير في الولايات الشمالية على خلاف ما كانت تتوقعه القوات الصليبية وأنه الآن لصالح المجاهدين ويتحسن من يوم لآخر، وأن مراكز المجاهدين وخنادقهم القتالية تتقوى يوما بعد يوم، وبمرور كل يوم تمتد ساحة القتال وتقترب هجمات المجاهدين إلى قواعد العدو العسكرية، وبسبب تصاعد هجمات المجاهدين وامتداد ساحة قتالهم أصبحت القوات الصليبية تعيش في حالة الحصار داخل مراكزها العسكرية ومعنويات منهارة.

إن مسؤوليتي الجهادية والعسكرية تنحصر بولاية بدخشان، فبالنسبة لوضع الجاري فيه أقول لكم:

إن الوضع هناك لصالح المجاهدين بشكل كامل، وإننا نود أن نستفيد من الحالات الإيجابية الموجودة هناك، وعلى غراره نقوم بطرح مخططات عسكرية قوية وتنفيذها بطريقة تؤدي إلى نتائج مثمرة ذات أهداف سامية.

الصمود: يعتقد الكثيرون بأن الوضع في المناطق الشمالية يتغاير تماما عن بقية مناطق البلاد حيث أن المقاومة هناك ضد القوات الصليبية ضعيفة، فما وجهة نظركم حول هذا الموضوع؟

الجواب:نعم! إن الوضع العسكري في المناطق الشمالية يختلف عن بقية مناطق البلاد، وأن المقاومة هناك لا تقارن بالمقاومة الجارية في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية والمناطق الشرقية،

ولكن رغم ذلك فإن المقاومة في تلك المناطق تتمشى مع الظروف العسكرية والسياسية والإدارية السائدة هناك بمعنى أن المجاهدين قاموا بوضع المخططات والتكتيكات حسب الإمكانيات المتاحة والظروف الجهادية الموجودة، فطبقوها في الأوقات المناسبة وأدت ذلك إلى تحسن الوضع وتغيير الأوضاع بشكل لافت ملموس، وتمكن المجاهدون خلالها الاستيلاء على الوضع بطريقة تدريجية معقولة.

وعلى هذا الأساس فإننا نقوم بتنفيذ العمليات العسكرية حسب إرشادات الهيئة العسكرية لإمارة أفغانستان الإسلامية في المناطق الشمالية وعلى الخصوص ولاية بدخشان، وإننا نود أن نستفيد من المخطط العسكري المذكور في المناطق الشمالية وخاصة ولاية بدخشان بطريقة تدريجية حتى نتمكن في المستقبل من استخدام تكتيك عسكري منظم في كافة ولايات أفغانستان والقيام بتتبع حركات العدو في جميع مناطق البلاد؛ لذا فإنه متى ما تيسر لنا الأمور وصار الوضع مناسبا نقوم بعده بتطبيق تلك البرامج وتطويرها، والجدير بالذكر إن تقدمنا في تلك المنطقة قد تلألأ في الأفق وذلك بناء على تطبيق تلك الإستراتيجية المعقولة، وأن ساحة جهادنا امتدت إلى مركز ولاية بدخشان فيض آباد.

ولاشك أن الأوضاع العسكرية في ولاية بدخشان قد تغيرت كثيرا عن السابق، وأن المناطق التي كانت بأيدي القوات الصليبية ولم يكن في وسع حتى المجاهد الواحد أن يعيش فيها، فأصبحت اليوم يعيش فيها مئات المجاهدين ويقاومون القوات الصليبية والعميلة في خط النار الأول.

يحاول العدو كل ما في وسعه لتقليل العمليات العسكرية ضدهم في المناطق الشمالية وهذا بإشاعاتهم الكاذبة بحق أهالي تلك المناطق أنهم راضون بوجود القوات الأجنبية في مناطقهم لأنها تقوم بمشاريع اعمارية من تعبيد الشوارع وبناء المدارس والمستشفيات وغيرها في الولايات الشمالية.

ولكن حقيقة الأمر ليست كما يدعيها العدو لأن أفغانستان من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق وطن للأفغان باكمله على حد سواء ويدافعون عن كرامة وطنهم مثلما يدافعون عن كرامة عرضهم ويعتبرن وطنهم بمثابة بيتهم ولا يمكن لأحد أن يرضي بوجود الأجنبي داخل بيته، و إهانة مسكنه.

إضافة إلى ذلك أن الدفاع عن العقيدة الصافية والشريعة الإسلامية الغراء تعتبر مسألة حيوية لدى كل أفغاني، فكل من قام باستخفاف عقيدتهم وإهانة مقدساتهم يعتبرونه عدوا شرسا يجب طرده وقتله مهما قام ببناء وطنهم وتعمير منازلهم وتطوير معيشتهم.

وبناء عليه فإن المقاومة في المناطق الشمالية ضد القوات الصليبية والعميلة لا تختلف في المجموع عن المقاومة الجارية في بقية مناطق البلاد.

الصمود: تدعي إدارة كرزاي العميلة والقوات الأجنبية المساندة لها بأنها قامت بإيجاد عديد من المشاريع العمرانية والزراعية بولاية، ما رد فعلكم لمثل هذه الإدعاءات؟

الجواب: كما تعلمون أن القوات الأجنبية لم تأت لأفغانستان لتعميرها ولا لإعادة بنائها بل جاءت لتطبيق أهدافها المغرضة ونواياها الماكرة، وأن ما تقوم به تلك الدول ومؤسساتها الماكرة من تنفيذ المشاريع العمرانية فهي في الواقع لتحقيق منافعها ومصالحها، فعلى سبيل المثال تقوم دول الاحتلال ومؤسساتها ببناء الشوارع الرئيسية والفرعية بصورة عاجلة ليس في ولاية بدخشان فحسب بل في جميع مناطق أفغانستان، وذلك لأجل إرسال قواتها عن طريق البر بالإمكانيات القليلة بالإضافة إلى كونها مصونة من مواجهة تهديد المجاهدين وضرباتهم الحاسمة.

الصمود: كم عدد المجاهدين الذين يقاومون القوات الصليبية والعميلة تحت قيادتكم في ولاية بدخشان؟

الجواب: بناء على تشكيل الهيئة العسكرية التابعة لإمارة



أفغانستان الإسلامية فإننا نملك في ولاية بدخشان ثلاث وحدات عسكرية ويوجد في كل واحدة منها ما بين ١٠٠ الى ١٥٠مجاهدا مسلحا.

وكل هذه الوحدات تقوم بالهجمات ضد العدو حسب المخططات والبرامج العسكرية المنظمة في مختلف بقاع ولاية بدخشان.

الصمود: ما نوع العمليات التي تنفذونها ضد أهداف العدو في ولاية بدخشان؟

الجواب: بحمد الله تعالى ومنه فإن المجاهدين في ولاية بدخشان يستطيعون تنفيذ أي نوع من العمليات ضد أهداف العدو وذلك مثل حرب العصابات (عمليات الكر والفر) ونصب الكمائن، وتفجير الألغام، والعبوات الناسفة وعند الضرورة العمليات الاستشهادية، إلا أننا نرجح العمليات التفجيرية ونصب الكما ين بدل الحرب الجبهي وجها لوجه، هذا وقد قمنا خلال الثلاثة الأشهر الأخيرة بتنفيذ ٣٥ عملية مختلفة، وتسببت مجموع تلك العمليات الى تدمير ١٥ من وسائط النقل العدو بالإضافة إلى خسائر فادحة كثيرة بشرية ومالية.

الصمود: القوات المتمركزة في ولاية بدخشان تنتمي إلي أي دولة وفي أي مناطق منها تتمركز؟

الجواب: القوات المتمركزة في ولاية بدخشان تنتمي في المجموع إلى دولة ألمانيا، ولكن بجانب تلك القوات تتمركز فيها كذلك قوات بولندا وقوات جمهورية شيك، وكل هذه القوات تتمركز في مدينة فيض آباد مركز ولاية بدخشان.

الصمود: كما هو معلوم أن ولاية بدخشان كانت تشتهر وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان بوجود المجاهدين الأبطال فيها، فهل يوجد اليوم في صفوفكم من أولئك المجاهدين، ويأخذون سهما في الجهاد ضد القوات الصليبية؟

الجواب: نعم! كانت للمجاهدين وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان جبهات قوية ومستحكمة في ولاية بدخشان، ويوجد حاليا كثير من أولئك المجاهدين وقادتهم يأخذون سهما بارزا ويلعبون دورا رئيسيا في الجهاد ضد الصليبيين و يعاونوننا في كل ما نحتاج، فهم الذين يسترشدوننا إلى استخدام الاستراتيجيات الناجحة، وهم الذين يدعموننا بالأسلحة والعتاد، ونذكر على سبيل المثال القائد الشهير خير الدين بمديرية (وردوج) في الولاية المذكورة، وقد استشهد في العام المنصرم أثناء هجومه ضد القوات الصليبية في ضواحي تلك المديرية.

فالقائد خير الدين رحمه الله انضم إلى صفوف المجاهدين إثر الهجوم الوحشي الأمريكي على أفغانستان مباشرة وسلم جميع عتاده العسكرية وأسلحته المتنوعة إلى المجاهدين وساهم في الجهاد إلى أن استشهد في هذا الطريق نسأل الله عز وجل أن يتقبله وأن يسكنه فسيح جناته.

وقد كان القائد خير الدين أحد أشجع قادتنا في الجبهة التي تجاهد ضد الصليبيين في المديرية المذكورة.

كما يوجد العديد من المجاهدين وقادتهم الذين يساهمون اليوم في الجهاد ضد القوات الصليبية مثلما ساهموا بالأمس في الجهاد ضد الغزاة السوفيتية، وجميع هؤلاء المجاهدين يشكلون صفا واحدا ويواصلون جهادهم تحت قيادة الإمارة الإسلامية بإخلاص كامل ونية صافية، والإمارة الإسلامية

بدورها تقدر تضحيات أولئك المجاهدين وتفتخر بأعمالهم الرائدة وجهادهم المبارك، كما تفتخر بأن تجذب أمثال أولئك المجاهدين إلى صفوفها وتعتبر وجودهم في صفها اعتزازا لها، لأنهم الذين أسقطوا الإمبراطورية الروسية بجهادهم المقدس وتضحياتهم المباركة.

الصمود: ولاية بدخشان من ضمن تلك الولايات التي لم تكن تحت سيطرة الإمارة الإسلامية حين حاكميتها لأفغانستان، ما الميول التي يحملها أهالي هذه الولاية نحو حاكمية الإمارة الإسلامية ومجاهديها؟

الجواب: إن أهالي ولاية بدخشان يفضلون الحاكمية الإسلامية في ولايتهم على الخصوص وفي سائر ولايات البلاد على العموم، ولم يكن خافيا عن أعين الناس أن أهالي هذه الولاية قد رفعوا الرايات البيضاء أثناء حاكمية الإمارة الإسلامية تأييدا لها في كثير من مديرياتها، وأما الآن وبعد احتلال البلاد من قبل الصليبيين فإنهم يتمنون أكثرأن تقر أعينهم بسيطرة الإمارة الإسلامية وحاكميتها الشرعية فيها.

الصمود: لقد وقف بعض القادة العسكريين من المناطق الشمالية مثل الجنرال دوستم وبقية القادة التابعين لتحالف الشمالي إلى جانب الأمريكان وحلفائهم ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية وساعدوا تلك القوات المعتدية بالنفس والمال، وأدوا وظيفة القوات الراجلة لها، ولكن إثر احتلال أفغانستان



من قبل تلك القوات بدل التقدير والمكافأة حاسبتهم وقررت محاكمتهم، كيف ترون الآن معنويات أتباع هؤلاء القادة المطرودين؟

الجواب: لقد انتبه أولئك القادة وأتباعهم إلى أعمالهم المشئومة، وندموا على ما قدموا من مجهودات باهظة للصليبيين من الأمريكيين وحلفائهم، وأدركوا أن الأمريكان قد استخدموهم ضد إخوانهم الأفغان لتحقيق أهدافهم والوصول إلى نواياهم، وفهموا أن أسيادهم حين تمكنهم من الوصول إلى أغراضهم طردوهم واحدا تلو الآخر، وسموهم بأمراء الحرب، وقطاع الطرق، والمفسدين وأفراد غير مسئولين، وقد زال توقيرهم عن أعين الناس وهم الآن يعيشون بين الأفغان عيشة الذل والعار كما اشتهركل منهم في قريته ومنطقته باسم عملاء الأجانب.

وإلى جانب ذلك فإن منزلتهم بين الأفغان لا يساويها أرذل الشيء وينظرون إليهم بأنهم الذين خسروا الدنيا والآخرة.

وبالنظر إلى التاريخ رأينا خلاله أن مثل هذا المصير المهين يصبح عاقبة جميع أولئك الأشخاص الذين وقفوا إلى جانب المعتدين والمحتلين ضد شعوبهم و أوطانهم، وكلما تحقق أهداف المعتدين طردوا عملاءهم واحدا إثر الآخر وجعلوهم ضحية مصالحهم.

وليس ببعيد عما فعل بعملاء الروس، حيث أن زعماء الشيوعية مثل نور محمد تراكي، وحفيظ الله أمين، وبابراك كارمل إبان انتهاء حاكميتهم قتلهم الروس **واحدا تلو الآخر** أو طردوهم واحدا بعد واحد مثل دوستم، **والمارشال فيهم**، والدكتور عبد الله....

الصمود: بناء على المعلومات الموثقة فإن منشأة أغاخان تقوم بولاية بدخشان بسلسلة من البرامج التربوية والفكرية تحت ستار اقامة المشاريع التعليمية والتربوية ، ما التدابير التي أخذتم لفشل مثل هذه المؤامرات الشنيعة؟

الجواب: ليست منشأة **أغاخان** لوحدها أقامت البرامج التربوية والفكرية في ولاية بدخشان وبقية ولايات الشمالية بل إن هناك مؤسسات أجنبية عديدة أقامت مثل تلك البرامج، إلا أننا كلفنا الغيورين من العلماء والدعاة من أهالي ولاية بدخشان وبقية الولايات الشمالية لمراقبة مؤامرات الصليبيين ودسائسهم الماكرة ويتخذون تدابير محكمة لفشلها



وإزالتها، وإن علماء هذه المناطق و شبابهم المتحمسين يبذلون مجهوداتهم لشل مخططات العدو ودسائسه المهرة في تلك المناطق وعلى الخصوص في ولاية بدخشان، لأن بعض مناطق ولاية بدخشان مثل مديرية واخان الحدودية صارت مركزا رئيسيا لنشر الأفكار الإسماعيلية ونظرياتها المضادة للإسلام، وأن منشأة أغاخان تقوم فيها بنشر آرائها المضللة وأفكارها المنحرفة، ولكن العلماء الغيورين والشباب المتحمسين يقيمون الدورات التربوية والمخيمات والتثقيفية ويبلغون الناس خلالها بأضرار البرامج الأغاخانية، كما يبلغونهم بهذه الأضرار عبر الخطب والوعظ في المساجد وأماكن تجمعات الناس.

الصمود: ما هي المخططات والبرامج التي أعدتم للقيام بتنفيذها في فصل الربيع القادم؟

الجواب: إننا عزمنا أن نطور هجماتنا ونحاول تصاعدها بشكل لافت في فصل الربيع القادم باذن الله و نود أن تبلغ ضخامة تلك الهجمات ضعفين ما قمنا به في السنوات الماضية، وليس خافيا عن أعينكم أن العام الحالي اعتبر الأسوأ من نوعها بالنسبة للعدو هذا حسب اعتراف العدو ، لذا نتمنى أن يكون العام المقبل أسوأ وأحرج من هذا العام إنشاء الله تعالى.

الصمود: ما هو تحليلكم بالنسبة لضخ مزيد من القوات الأمريكية إلى أفغانستان؟

الجواب: إن أعداءنا لم يبخلوا في الماضي باستخدام الوسائل المتنوعة للوصول إلى نواياهم و يسعون الآن كذلك لمزيد من استخدام مخططاتهم الماكرة وبرامجهم المشنومة بهدف الوصول إلى أغراضهم، ورغم ذلك فإنني أقول لكم وبكل



تأكيد بأن أفغانستان وطن للمسلمين الأفغان وأنهم لا يرضون باحتلال بلادهم، فأي واحد فكر في احتلال هذا البلد واستخدم كافة أنواع الوسائل من الأسلحة والعتاد والحيل والدسائس فإن مصيره الهلاك وخسران المعركة والهزيمة المفضحة، وما قلته ليس مبنيا على الحماسة والتخمين بل قد أثبت التاريخ تلك التجارب المريرة، وخير شاهد على ذلك الاحتلال البريطاني والروسي.

ويبدو أن تحركات قادة واشنطن تشبه تماما بمن لا يستطيع حمل الكيس ولكن هو بدل أن يخفف وزنه لكي يتمكن من حمله يثقله ويزيد في وزنه، فالأمريكان قد استخدموا كل الطاقات وكل القوة العسكرية والمالية بل وكل ما في وسعهم ضد المجاهدين في أفغانستان ومع ذلك لا يزالون يتطلعون إلى تعزيز جيوشهم وتقوية قواتهم، ولكن سوف يرون عن قريب بإذن الله أن نتيجتها الخسران والهلاك انطلاقا من قوله سبحانه وتعالى: "إن الذين ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون". الصمود: ما تقييمكم بالنسبة للوحدة والتآلف بين المجاهدين؟

الجواب: لله الحمد ليس هناك أي اختلاف بين المجاهدين على مستوى البلاد بأكملها وأن المجاهدين متفقون فيما بينهم، وكلهم يجاهدون ضد الصليبيين بشكل منظم وصف واحد تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" فلم أر أي اختلاف أو شقاق في صفوفهم ومقاومتهم.

الصمود: ما هي توصياتكم للمجاهدين؟

الجواب: لاشك أن الجهاد ذروة سنام الإسلام كما هو وارد في الحديث، لذا يجب على المجاهدين مراعاة أحكام الله تعالى وإرشاداته في أداء هذه الفريضة المباركة، وأوصيهم بتقوى الله عز وجل في السر والعلن، وطاعة أميرهم وتآلف مع إخوانهم المجاهدين الآخرين واخلاص النية ورضا الله في جميع أفعالهم وأعمالهم.

الصمود: وفي الأخير لم يبق لنا سوى أن نقدم إليكم بجزيل الشكر والامتنان لما أعطيتمونا من الفرصة المباركة لنلتقي بكم على الرغم من كثرة أشغالكم وأعمالكم، ونسأل الله تعالى أن يوفقكم في جميع أموركم الجهادية آمين.

ونحن كذلك نشكركم كثيرا ونسأل الله لكم مزيدا من التوفيق وخدمة المسلمين والمجاهدين.

شهاب الدين غزنوي

الإمبراطورية الأمريكية تقترب نحو الهاوية

بعد مرور سبع سنوات من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، وقيامه بأبشع أنواع الجرائم من القتل والدمار والهلاك والتخريب وشيوع الفواحش والمنكرات وترويج الإباحية والفساد واللامبالاة وغيرها من الجرائم التي يعجز القلم عن استعابها، فإن أمريكا وحلفاءها أدركت بأنها ستواكب مصير الاتحاد السوفيتي السابق، وأن كثيرا من قوادها العسكريين والمحللين السياسيين يؤكدون في تصريحاتهم بأن أمريكا ستواجه في أفغانستان كثيرا من المخاطر التي ستؤدي إلى تفكيك أمبراطوريتها، و إزالة هيبتها وتخليص الشعوب المنكوبة من هيمنتها وجبروتها، وما من يوم يمر إلا و الاعلام الغربي وصحافته العالمية تنشر مثل هذه المقالات والتصريحات، وبناء عليه فإن الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما عين لجنة للقيام بدراسة الأوضاع الراهنة في أفغانستان، واتخاذ الاستراتيجة التي تمكنها من الوصول إلى أهدافها، لأن أوباما كان يؤكد أثناء الحملة الانتخابية إرسال تعزيزات إضافية إلى أفغانستان بغرض قمع مقاومة المجاهدين، أو على الأقل انخفاض هجماتها، لذا يصرح المحللون السياسيون بأن أكبر المخاطر التي تواجهها الرئيس الأمريكي الجديد هو قضية أفغانستان، وأن كثيرا منهم يدلون بأن الوضع يسير من السئ إلى الأسوأ، فعلى قادة البيت الأبيض أخذ العبر والدروس من الاتحاد السوفيتي السابق، وينصحونهم كذلك بعدم تكرر تلك التجارب المريرة والتي أدت في النهاية إلى سقوط الإمبراطورية الروسية.

ومن ناحية أخرى أن وزير الدفاع الأمريكي (رابرت جيتس) كان يلعب دورا أساسيا أثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان من عام ١٩٧٩م إلى ١٩٨٩م، وأيضا النائب الرئيس الأمريكي المنتخب جوبايدن يعرف قضية أفغانستان منذ أمد بعيد، فبناء عليه نرى أن تجارب زمن الاحتلال السوفيتي ذات أهمية بالغة بالنسبة للشعب الأفغاني والاحتلال الأمريكي، وأن جميع أهالي أفغانستان يعتبرون الاحتلال الأمريكي أشنع وأحقد من الاحتلال الاتحاد السوفيتي السابق، وتأييدا لما قلنا نشير إلى مجموعة من اعترافاتهم وتصريحاتهم التي تدل على ضخامة الموضوع وأخذ العبر من تلك التجارب الضارية وهي كالتالي:

أوردت جريدة -كرسشين ساينس مانيتور انلاين- مقالا في ٢٠٠٨/١٢/١٥م أشارت فيه إلى مقارنة تجارب الاحتلال الروسي والاحتلال الأمريكي، وذكرت فيه (كانت العاصمة كابول ومدن الولايات وقت الاحتلال الروسي بأيدي القوات الروسية وحكومتها العميلة، وأما القرى والأرياف كانت بأيدي المجاهدين، وكذلك حال اليوم وفي ظل الاحتلال الأمريكي، فإننا نرى أن الوضع أخطر من ذاك الوقت حيث أن بعض المدن والقري بأكملها بأيدي المجاهدين، وأنهم يسيطرون على ٧٢ من أراضي أفغانستان بشكل دائم ومستمر، وأن المجاهدين وقت الاحتلال الروسي كانوا يأخدون التنفس والراحة في باكستان، وأعتقد أن المجاهدين اليوم يلجنون لأخذ الراحة إلى الجبال الشاهقة والأماكن النائية داخل أفغانستان.

وعلى صعيد آخر أن الشعب الأفغاني لم يكن راضيا عن الاحتلال الروسي في السابق وكذلك غير راض عن الاحتلال الأمريكي أيضا، لأن الوضع الأمني كان متدهوار وقتذاك ولم يكن في وسع عامة الأفغانيين أن يسافروا عبر الطرق العامة، وكذلك

اليوم فإن عامة الأفغانيين يواجهون أزمات شتى أثناء أسفارهم عبر هذه الطرق.

ويقول (لاري جودسن) البروفيسور في الجامعة الحربية والعسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية" إن هذه المشابهات بين الاحتلالين يذكّرنا بمطالعات وتجارب الروس المريرة والضارية، وأن المجاهدين كانوا يهاجمون على قوافل الروس التموينية والعسكرية وكذلك اليوم يقوم المجاهدون بالهجمات الساخنة على قوافل اللوجستية و العسكرية الأمريكية، ومن غير شك أن المواد التموينية والوسائل العسكرية تعتبر قضية حيوية بالنسبة للقوات المقاتلة.

ويضيف جريدة (كرسشين ساينس مانيتور) إن الدبلوماسين الروسيين يصرحون (بأن قواتهم وقوات حكومة كابول العميلة وقتذاك كانت تبلغ حوالى ٤٠٠٠٠٠ جندي، ورغم ذلك لم تتمكن من النصر والنجاح).

ويقول البروفيسور جودسن: إن القوات الروسية لأجل القضاء على المقاومة كانت تشدد وتضاعف في القصف على القرى وحال اليوم على غرتها فإن طائرات القوات الأمريكية وحلفاؤها تقوم بقصف مساكن المدنيين مما تؤدي إلى قتل مئات المدنيين الأبرياء، وأن هذه الحوادث المؤلمة تذكرنا بتلك التجارب الضارية.

ويصرح سفير الروس لدى أفغانستان (كابلوف) وكان عضوا في شبكة المخابرات الروسية (K.G.B) في الثمانينات من القرن الماضي أي أثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان: (إن الأمريكان وحلفاءهم يدندنون اليوم قضية حقوق المرأة و تطبيق الديمقراطية، وبالأمس كنا ندندن قضية تطبيق الفكرة الشيوعية واللينينية) ويضيف كابلوف قائلا: (إن أحسن الطريق لحل معضلة أفغانستان هو ترك هذا الشعب لاختيار الحكومة بإرادته الحرة ومن غير تدخل الآخرين في قضيته) ويضيف كذلك: (إن من أشنع أخطائنا هو تحمل تطبيق أيديالوجيتنا "عقيدتنا" على الشعب الأفغاني، وإن الأمريكان وحلفاءهم كذلك يستهدفون من احتلال أفغانستان تحميل ايديالوجيتهم على الأفغانيين، وأعتقد أن هذا الأمر في غاية الخطورة وغير قابل للتطبيق، لأن الشعب الأفغاني غير مستعد لقبول مناهج الآخرين أو ايديالوجياتهم).

ويؤكد البروفيسور كودسن: (إن التجارب الروسية أوضحت بأن الحرب ليست وسيلة لحل الأزمة، وإن الحل الوحيد هو التفاوض والجلوس إلى طاولة المذاكرات).

وهكذا أوردت الجريدة المذكورة (كرسشين ساينس مانيتور) مقالا آخر في ١٦ من شهر ديسمبر من العام المنصرم ذكر فيه: (إن الأمريكان وعملاءهم من الأفغان يبذلون مجهوداتهم لإيجاد التفرقة بين المجاهدين وذلك باستخدام المصطلح المعتدلين والمتطرفين، ومن ثم القيام بتقديم اقتراح المفاوضات مع المعتدلين، كما يسعون لوقوع النزاع بين المجاهد الأفغاني وغير الأفغاني.

وفي إطار آخر أن مجلة (اكانوميست) في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٤م أوردت مقالا ذكرت فيه: (هل بوسع القوات الإضافية التي قرر الرئيس الأمريكي الجديد بارك أوباما إرسالها تغيير الوضع الأمني في أفغانستان وإنهاء المقاومة؟ وهل بوسع هذه القوات تأسيس الصحوات والمليشيات القومية للاستيلاء على المناطق التي تحت سيطرة طالبان؟.

يبدو أن هذا المخطط لا يمكن أن يحقق تلك الأهداف التي تقصدها أميركا، لأن تشكيل القبائل الأفغانية، والفساد الإداري الكبير في حكومة كرزاي، والأزمات الاقتصادية التي يواجهها الشعب الأفغاني مما يهدد بالوضع بالمخاطر العديدة، وأنه من المستحيل أن تنجح هذه المخططات مثل دولة كأفغانستان)

وعلى صعيد آخر أوردت مجلة (تايمز) في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١١م مقالا لصحفي مشهور جوكلاين وهو يطرح سؤالا ويقول: (لماذا نبقى في أفغانستان؟ مالدوافع التي يجبرنا لنعيش في هذا البلد المنكوب؟) والصحفي المذكور يجيب عن السؤال ويقول: (من المستحيل أن تحقق أهداف أميركا بدوام الحرب الضارية في أفغانستان واستمرارها، لأن هذه الحرب بدأت قبل سبعة أعوام وكانت أميركا تؤكد وتقول في مستهل الحرب، إن الحرب المذكور لا تتجاوز عن عدة شهور، وإننا سنتمكن من القضاء على الطالبان والقبض على زعيمهم الملا عمر وزعيم القاعدة أسامة بن لادن خلال ستة أو سبعة أشهر حيين أو ميتين، ولكن تبين خلال هذه الفترة أن هذه الحرب لا فائدة من ورائها، ولا يمكن لأميركا وغيرها أن تصل إلى أهدافها، بل الأمور هناك تزداد تعقيدا، وأن إدارة كرزاى

تساهم في تهريب المخدرات وتجارتها، وأن فسادها بلغ ذروته، أضف إلى ذلك أن المنغمسين في الفساد والذين لهم اليد الطولى في تجارة المخدرات وتهريبها هم كبار المسئولين في الحكومة وأقرباء كرزاى)

ويضيف كلاين قائلا: (نحن مشغولون في أفغانستان ببناء دولة وحكومة فاسدة، وندعي بأن حكومة كرزاى حكومة ديمقراطية، وندافع عنها بكل ما في وسعنا، ومن غير شك إننا شغلنا أنفسنا ببناء مشروع مستحيل، وكل ما نقوله تجاه تلك الحكومة لا حقيقة لها في الواقع، فمهما حاولنا من تقوية حكومة كرزاي وإرسال تعزيزات إضافية فمن المستبعد أن نصل إلى أهدافنا، ومن المستحيل أن يقبل الشعب الأفغاني النظام الحالي).

وهكذا يصرح المحللون السياسيون بأن أميركا في حالة الفرار من أفغانستان، وأن القوات الأمريكية وحلفاءها ستضطر إلى الاندحار كما اندحرت القوات السوفيتية في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، وأن الإيحاءات والمؤشرات تدل على ذلك، حيث أن تأسيس الصحوات والمليشيات القومية مؤشر قوي على هزيمة القوات الأمريكية، لأن القوات الروسية حين فشلها في مجابهة المجاهدين قامت ببناء وتأسيس الصحوات القومية لقمع مقاومة المجاهدين ولكنها تسببت تلك الصحوات والمليشيات القومية في بذور النفاق والشقاق بين الفئات الأفغانية واشعال فتيل الاقتتال الداخلي لإيقاع فتنة الحرب الأهلية عن طريق دعم الفصائل المتناحرة العسكرية وإثارة النعرات الطائفية، وقد أدت هذه النعرت والحروب إلى وقوع الحروب الداخلية الدامية التي هلكت الحرث والنسل، وكذلك تستهدف أميركا على غرار سياسة الروسية تأسيس المليشيات والصحوات القومية، لكي تجد طريقا لخروج قواتها، وتترك وراءها حروبا مدمرة تتقاتل الفئات الأفغانية فيما بينها، ولكي تتمكن من إيجاد الشقاق والنزاعات القومية والعنصرية والمذهبية بين الشعب الأفغاني يتقاتل فيما بينه، وتصير أفغانستان كما هي اليوم دولة فقيرة محتاجة تعجز عن تحقيق أي هدف سامي.

والذي تجدر الإشارة إليه أن أميركا تسعى لتحقيق هذه الأغراض وتحاول تنامي النزاعات بين الأفغان، ولكن إمارة أفغانستان الإسلامية أدركت هذا الأمر، وقامت بدراسة مخططات العدو ودسائسه المتنوعة، فاتخذت لقمعها من الآن تدابير قوية وخططا مدروسة، وقامت بإطلاع جميع مجاهديها بمؤامرات أمريكا ودسائسها الماكرة من تأسيس المليشيات القومية وشيوع النزاعات والانقسامات بين الأفغان، واتصاف بعضا من المجاهدين بالمتشددين وبعض الآخر بالمعتدلين، ثم دندنة نشر خبر إجراء المفاوضات، والمطالبات المتكررة للجلوس إلى طاولة المفاوضات، ومحاولة الإغراء بالمناصب والدولارات.

فالإمارة الإسلامية قد تنبهت لهذه النوايا المغرضة والاعاءت الكاذبة، والنشرات الزائفة فاتخدت كل تدابير لفشلها و وقاية المجاهدين منها، وأعلنت مرارا وتكرارا بأن العدو على هاوية السقوط ويريد البحث عن طريق مأمون وسبيل غير مخجل لانسحاب قواته، وترك شيوع النزاعات بين الأفغانيين.

والجديربالذكر أن أمير المؤمنين قد أدرك هذا الأمر، وعرف أغراض العدو ونواياه الماكرة فصرح في بيانه الذي أصدره بمناسبة حلول عيد السعيد الأضحي المبارك وأمر مجاهديه عبر بيانه بأن يكونوا متنبهين لهذه المؤامرات والدسائس وأن يأخذوا حذرهم، وأن يطبقوا أوامر الله ونواهيه في جميع حركاته وسكناته، وأن يكون جهادهم خالصا لدين الله وإعلاء كلمته، وحفظ أعراض الناس وأموالهم ودمائهم وطرد المعتدين عن بلادهم و وطنهم مخذولين منكوبين، كما بين لهم أن يجتنبوا كل ما يخالف أوامر الله سبحا وتعالى.

فأعتقد أن الإمبراطورية الأمريكية ستقترب إلى حافة سقوطها، وليس في وسعها ترك النزاعات الداخلية بين الأفغان كما فعل الروس، لأن المجاهدين يأخذون في الاعتبار هذا الأمر وأن قيادتهم الموحدة يقظة وتدرس كل يوم هذه الدسائس، لذا نرى أن هذه المؤامرات لا تنجح بإذن الله سبحانه وتعالى مهما بذل العدو جهده لتطبيقها وسعى لتعميمها وشيوعها وأن مكره سيرجع عليه انطلاقا من قوله تعالى: "ويمكرون ويمكرالله والله خير الماكرين" ويقول عز من قائل: "إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا".





صلاح الدين مومند

من ثمرات الاحتلال اليانعة

بينما المنصور يطوف بالبيت ليلا إذ سمع قائلا يقول: اللهم إني أشكوا إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع، فجزع المنصور وجلس بناحية من المسجد، وأرسل إلى الرجل، فلما صلى الرجل ركعتين واستلم الركن أقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة، فقال له المنصور: ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الأرض، وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع؟.

فقال الرجل: إن أمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور! فقال: قد آمنتك على نفسك، فقال: ما ظهر في الأرض من الفساد والبغي لأنت! فقال: فكيف ذلك؟ فقال: إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم فأغفلت أمورهم، واهتممت بجمع أموالهم، وجعلتَ بينك وبينهم حجابا وأبوابا من الحديد، فإن جاء لك المظلوم، فبلغ بطانتك خبره، سأل صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته إليك، فلا يزال المظلوم يختلف إليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ...

وقد كنت يا أمير المؤمنين! أسافر إلى الصّين، فقدمتها مرة، وقد أصيب ملكهم بسمعه، فبكى يوما بكاءً شديدا فحثه جلساؤه على الصبر، فقال: أما إني لست أبكي للبلية النازلة، ولكني أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته، قال: أما إذ قد ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب، نادوا في الناس أن لا يلبس ثوبا أحمر إلا مظلوم ثم كان يركب الفيل طرفي النهار، وينظر هل يرى مظلوما؟!:

فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ وأنت ... فبكى المنصور... بكاءً مرًا... ثم قال: ليتني لم أخلق، فقال: يا أميرالمؤمنين إن للناس أعلاما شاورهم في أمرك يسددوك، وافتح بابك، وسهل حجابك، وانصر المظلوم واقمع الظالم ... وجاء المؤذنون فآذنوه بالصلاة فصلى، وعاد إلى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد...

هذه كانت حكاية مؤجزة من العقد الفريد، واستهلت بها المقال لنرى البون الشاسع بين الأمس واليوم. ففي الأمس الغابر كانت المظالم من نهب الحقوق وغصب الأموال، وأما اليوم فالدماء تسيل والأرواح تزهق والبلاد تدمّر، وفي الأمس الدابر كان الأمراء يبكون من شدة الفزع عما يسمع من المظالم والبغي، وأما رؤساء اليوم فعبيد الكفرة والمجرمين ليس لديهم أدنى إحساس بالمسؤلية، والأمرّ من ذلك أنهم يمنحون الكفرة جوائز على ما فعلوهم من المجازر في بلاد المسلمين، فعلى سبيل المثال أفغانستان دولة إسلامية ذات تقاليد دينية راسخة، ولها قيمها الاجتماعية المحافظة وفيها ترتبط خصوصية النساء ارتباطا وثيقا بمفهوم شرف المرء وسمعته، ولكن بعد احتلالها من قبل الأمريكان يقتحم البيوت ويخدش الحرمات ليلا ونهارا، ويقتل الناس بضربات جوية وأرضية من المحتلين المعتدين،



ويقصف المساكن والمدارس والمساجد، لكن لا يوجد من يسأل الغزاة عن هذه المظالم التي تخرج من كل الحدود الانسانية والأعراف والمواثيق الدوليّة، فلا يوجد هنا أمن ولا استقرار، حتى في عاصمة البلاد، وعلى رغم أن الأمن والحماية يمثلان أولوية أولى فيها، وقد اتخذت التدابير اللازمة من المحتلين والعملاء ولكن بدون جدوى، وكما يذكر أحد العاملين في المنظمات الإنمائية أن من يقود سيارة في وسط مدنية كابول يشعر بالذعر كأنه يقودها وسط أنفاق ... فالطريق هناك يتكون من حارتين تمتدان بين أسوار عالية، وهذه الأسوار في الحقيقه نسخ حديثة من أكياس رمليّة، تتكون من حاويات تضم كل منها شبكة من الأسلاك يبلغ طولها ٤- أقدام تبطن بالبلاستيك الثقيل، وتملأ بالرمال والحصى أو التراب، وتوضع على قمة كل منها قضبان سميكة، وعلى مسافات غير بعيده يفصل بين الواحدة والأخرى اثنتا عشر باردة، تقوم نقاط تفتيش وحراسة يتناوب على العمل فيها رجال مدجّجون بالسلاح، يقفون في وضعية التأهب للاشتباك، ويلاحظ أن كبار الضباط ومسئولي وكالة التنمية الأمريكية وهى الجهة الرسمية التي تقدم برامج المساعدات الاقتصادية-بزعمهم- لهذا البلد المنكوب يحاطون باجراءات أمنية مشدّدة هدفها حماية حياتهم فقط، فهم بالكاد يستطيعون مغادرة مبني السفارة الأمريكية الأشبه بالقلعة المحصّنة في العاصمة كابول، وحتى حين يسمح لهم بالخروج لحضور اجتماعات يحاطون بطوق من رجال الأمن المدّجين بالأسلحة الثقيلة ما يمنعهم من الالتقاء مع المواطنين؛ ويضيف الكاتب فحين يلاحظ المواطن أن عمال الغوث والعون -كما يسمونهم- لا يزورونهم إلا وهم على ظهور مصفحات وتحت الحراسة المشدّدة الأمنية، فإنه من الطبيعي أن ينفروا ويبتعدوا عنهم، وليس الحال بأفضل مما هو عليه في كابول في ما حولها من المناطق وشتى المحافظات، بل هو أسوأ بكثير. وكما يعترف أحد الكتاب المنصفين أن حرب أمريكا على أفغانستان هي صورة مجسمة لسياسة الأرض المحروقة، فقد تم إلحاق الضرر بجميع موارد الحياة، فلا يوجد طريق ولا جسر ولا سدّ ولا محطة للكهرباء أو مدرسة أو مشروع زراعي إلا وقد لحقت بها الخسائر، وبالرغم من الوعود الفضفاضة بإعادة إعمار أفغانستان إلا أنه لم يتحقق منها شيئا، فلا الأمريكان ولا الحكومة العميلة فعلت شيئا يذكر، ومئات الملايين الدولارات التي تشدّقت واشنطن وحلفائه بأنه تم ضخها في أفغانستان ضاعت في ظل نظام فاسد، وضخت إدارة البنتاجون والمخابرات المركزية الأمريكية في الأعوام الماضية مئات الملايين من الدولارات في جيوب أمراء الحرب المعادين لحركة طالبان الإسلامية، وخاصة هؤلاء الذين ينتمون إلى تحالف الشمال، وهناك اعتقاد جازم أن معظم المنح المخصصة لمشروعات التنميّة -حسب تعبيرهم- ينتهى بها الأمراء ما في جيوب لوردات الحرب أو في سداد الرسوم والرواتب البذخية التي يتقاضاها المستشارون الغربيون هناك، أو تهدر بطريقة أو أخرى دون أن تجد طريقها إلى مشروعات التنمية وإعادة الإعمار المجدد التي خصصت لأجلها، وما تبقى من الأموال تتحول إلى حسابات كرزي وحاشيته أو تنفق في برامج تستهدف حسب المنطق الأمريكي إخراج المواطن الأفغاني من دائرة انغلاقه، وذلك بفتح الملاهي ودور السينما ومحطات التلفزة والتشجيع على ما يسمى غربيا بتحرير المرأة، وهي كلها أفعال تعتبرها غالبية الأفغان متعارضة مع قيم مجتمعها الأصيلة.

يقول أحد الأساتذة المكرمين: "إن الأمن دون الحرية، ولكنه في الواقع أعم وأهم، وهو أن يعيش الإنسان شاعرا بالطمانينة على نفسه وماله وعرضه وأهله، فلا يعتدى عليه أحد في ذلك إلا في حدود القانون، أي إذا اعتدى هو على حق غيره أو ارتكب جريمة فيستحق العقاب بحكم القضاء.

هذا الأمن من ألزم ضرورات الحياة ومن أعظم نعم الله على الناس، حتي أن القرآن الكريم جعله سواسيا مع الغذاء والطعام في مرتبة واحدة، فالطعام حاجة الجسم، والأمن حاجة النفس .. قال تعالى ممتنا على قريش: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾.

وجعل القرآن الخوف كالجوع من أشد العقوبات القدرية التى ينزلها الله بالجماعات الآمنة المطمئنة الرضيّة العيش إذا



انحرفت عن هدى الله وكفرت بأنعم الله، فيصيبها القدر العادل في رزقها وفي أمنها معا .. قال تعالى: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان .. فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانو يصنعون﴾.

فالخوف عقوبة بليغة لا تكاد تعدلها عقوبة، والأمن نعمة عظيمة لا تكاد تعدلها نعمة. وقد سئل حكيم : ما السعادة ؟ قال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا عيش له!.

ولا عجب أن كانت الجنة وهى دار الثواب الإلهي للمؤمنين الصالحين دار أمن كامل ليس فيه شائبة الفزع أوخوف: ﴿أدخلوها بسلام آمنين﴾.

ولهذا يكون شر الأنظمة هو الذي يسلب الناس نعمة الأمن، وسعادة الطمانينة فيصبح فيه الإنسان وهو لا يدري أين يمسي .. ويمسي ولا يدري أين يصبح ؟ ففي أية لحظة من ليل أونهار تستطيع الكلاب أن تتخطفه من بين أهله وأولاده. ويلقى به في مكان غير معلوم . وإلى أمد غير محدود، وبسبب غير معروف".

ونحن نقول: إن خير الأنظمة وأفضلها نظام استطاع إعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع البلاد بعد أن دمرتها الحروب خلال عشرات السنين، وهذا كان نظام الإمارة الإسلامية الذي نصب القضاة والولاة والحكام والمصلحين، فما حدث في حقبة حكمه أية جريمة من القتل والسرقة والزناء وقطع الطريق والخطف والنهب إلا وحكم بحقها بالعدل التمام، وصفوة القول أن أهداف هذا النظام كانت سامية ومبادئه زكيّة، فمن أهدافه إقامة حكومة إسلامية بمعنى الكلمة، وأن يعيش الشعب الأفغاني المسلم في ظل الحكومة الإسلامية بالأمن والراحة، وكان من أهدافه قلع جذور التعصبات القومية والقبلية واللسانية، وقمع الجرائم الأخلاقية والمظالم بجميع أنواعها، ومكافحة المخدرات، وكان الفضل قبل كل شيء في تطبيق الشريعة الإسلامية التي جاءت لإسعاد البشرية واستتباب الأمن والحرية، وقد اختار نظام الامارة الإسلامية الشريعة المحمديّة منهجا في القول والعمل معا، وقد شاهد العالم ما نقوله واعترف به العدّو قبل الصديق حينذاك.

وأما اليوم فإن الإدارة العميلة وما تساندها عشرات الآلاف من القوات الغازية والحلف المشؤم لا تقدر استتباب الأمن حتى في العاصمة فقط، ناهيك عن المحافظات والأقاليم العريضة والطويلة في أرجاء البلاد، وعلى سبيل المثال نأخذ هذا التقرير الذي أعَده أحد الكتاب الغربيين ويبرهن على الفساد المنتشر في جهاز الشرطة ويقول: يعيش "حاجي حبيب لال"، رجل الأعمال الأفغاني الناجح في الجزء الجنوبي من مدينة قندهار، حيث يعتمد في نشاطه الاقتصادي على استيراد ألواح الرخام الجيد من ألمانيا وفرنسا، ويبيعها في السوق المحلية، لكنه بالإضافة إلى ذلك لا تفارقه بندقية AK-٧٤. فقد سبق لحاجي حبيب أن تعرض لمحنة قاسية عند ما اختُطف ابنه واضطر لدفع فدية ٢٠ ألف دولار لاسترجاعه بعد ١٣ يوماً، وهو إلى حد الآن ما زال يتلقى التهديدات بالقتل عبر الهاتف، كما تعرض بيته قبل أيام قليلة لمحاولة سرقة عند ما اقتحمته مجموعة من الأشخاص الذين تراجعوا بعد ما سمعوا صوت إطلاق الرصاص من بندقيته. والحقيقة أنه بالنسبة للأفغان الذين تحاول الولايات المتحدة وحلفاؤها كسب عقولهم وقلوبهم، لم تعد طالبان في الكثير من الأحيان العدو الأول، بل تحول العدو إلى تلك الجماعات الإجرامية التي تقض مضاجعهم، ومعهم أفراد الشرطة الذين ينظر إليهم على أنهم متواطنون مع المجرمين. وحتى في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة نسبيا بدأت مظاهر انعدام القانون والنظام تطغى مولدة لدى الأهالي شعوراً بالإحباط يدفعهم إلى التمرد والانضمام إلى الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة.

وهكذا شهدت البلاد تراجعاً ملحوظاً في تطبيق النظام والقانون مع ارتفاع وتيرة عمليات القتل والاختطاف خلال السنة الماضية، ما دفع بالعديد من رجال الأعمال في الجزء الغربي من محافظة هرات الأكثر ازدهاراً إلى الانسحاب من المنطقة والتفكير في مغادرة البلاد. فمن أصل ٢٥٠ مصنعاً في المحافظة، أغلقت إلى حد الآن ١٥٠ أبوابها، حسب اتحاد عمال هرات، وهو ما حدا بالمجلس التشريعي المحلي إلى التهديد بالاستقالة إذا لم تسارع الحكومة إلى معالجة المشكلة وحماية



القطاع الصناعي في المنطقة. ولا يختلف الوضع كثيراً في العاصمة كابل، فضلا عن تزايد عمليات الخطف التي طالت العديد من الشخصيات من بينهم مصرفي بارز وأحد أقارب الملك السابق للبلاد، بالإضافة إلى موظفين أجنبيين ضمنهم صحفية كندية أطلق سراحها لاحقا. هذا الغياب السافر للأمن جعل كثيرا من رجال الأعمال المحليين يفكرون في ترك البلاد والنفاذ بجلودهم بعيداً عن مظاهر التسيب وغياب القانون التي تشهدها أفغانستان حالياً، وربما قريبا يكون "حفيظ الله شيرزاي" أحد هؤلاء المغادرين. فمع أن رجل الأعمال وصاحب شركة البناء، مر بأحلك الفترات في التاريخ الأفغاني المعاصر، إلا أنه لم يفكر أبداً في مغادرة البلاد، سواء في أوج الحرب الأهلية بين المجاهدين، أو إبان حكم نظام طالبان الاسلامي كما يفكر حالياً. فبعدما رأى كيف يُختطف العديد من أصدقائه في الشهور الأخيرة دون رد فعل حقيقي من قبل السلطات الأمنية، بدأ يفكر جديا في الانتقال إلى دبي، معبراً عن ذلك بقوله: "إذا استمر الوضع الأمني على ترديه الحالي، فسيكون من المستحيل عليَّ أن أبقى هنا". ففي السنة الماضية اختطفت مجموعة من المجرمين أحد أقارب شريك "شيرزاي" فاضطرت أسرته لدفع ٤٠٠ ألف دولار لاسترداد الشخص المختطف ليغادر البلاد بعد ذلك دون رجعة، وحسب غرفة التجارية الدولية بأفغانستان، يتعرض ما لا يقل عن تسعين رجل أعمال للاختطاف كل عام من قبل الجماعات الإجرامية المحترفة التي تطالب مقابل إطلاق سراحهم بمبالغ مالية طائلة. ومع تخوف العديد من رجال الأعمال من استثمار أموالهم في بيئة غير آمنة، تراجعت الاستثمارات الخاصة في أفغانستان إلى النصف بين عامين ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، وهو ما يوضحه "سلام قاضي زاده"، أحد أعضاء البرلمان المحلي في محافظة هيرات، والذي هدد مع زملائه بالاستقالة، قائلاً "إن رجال الأعمال يأتون إلينا ليشتكوا من الوضع الأمني المتردي، وكل من **يملك المال يغادر البلاد**". وفي محاولة من الحكومة لمعالجة الوضع أرسلت وزارة الداخلية أخيرا لجنة خاصة إلى هيرات للتحقيق في حالة الفوضى وغياب القانون التي تعرفها المحافظة، معلنة استحداث وحدة أمنية جديدة لمكافحة **الاختطاف**، **لكن العديد من** المشرعين والخبراء يعبرون عن مخاوفهم من أن الشرطة هي نفسها جزء من المشكلة الأمنية المتفاقمة في البلاد. فقد اتهم أعضاء في البرلمان مسؤولي الشرطة بإطلاق سراح مجرمين حكم عليهم بالسجن مقابل رشاوى يحصلون عليها، والدليل على ذلك أن إحدى العصابات التي أفرج عنها مؤخراً قامت باختطاف مرشح سابق للرئاسة في أفغانستان معروف بثروته الكبيرة. ووفقاً لدراسة أنجزتها "راند كورب" قبل أشهر، اعتماداً على لقاءات أجرتها المؤسسة مع مسؤولين أميركيين ومسؤولين من حلف شمال الأطلسي، تبين أن الفساد في جهاز الشرطة الأفغاني "منتشر على نطاق واسع". ويقول الخبراء: إن حكومة كرزاي العميلة أبدت عدم استعداد واضح للتصدي للفساد الذي ينخر وزارة الداخلية المشرفة على الأمن والشرطة، وذلك بسبب غياب المراقبة من قبل المجتمع الدولي الذي حصر جل اهتمامه في قتال المقاومة المسلحة فقط وهذا الجميع من ثمرات الاحتلال.

والأدهى من ذلك كله أن كرزي رئيس الحكومة العميلة يمنح أعلى وسام "غازى أمان الله" لفرعون العصر بوش المستعمر المتغطرس المهان الذي قذفه منتظر الزيدي بزوج حذائه قبل قدومه إلى أرض الجهاد أفغانستان، فهناك في بغداد قام بطل من أبطال الإسلام ورمى حذائه المبارك على وجه بوش الأقذر الذي جاء إلى بغداد في رحلة الوداعية، فطار الحذاء البغدادي وأخطأ وجه بوش لكن أصاب العلم الأمريكي المرفرف ورائه ... ويقول أحد الإخوة من الكتاب البارزين: لقد جاء بوش إلى العراق في آخر زيارة له بحثا عن ماء وجهه الذي أريق على يد المقاوم العراقي، وظن الأحمق أنه سيختم ولايته الرئاسية البائسة بابتسامات عريضة في بغداد، ويعلن فيها وضع العراق إلى الأبد ضمن المحميات والمحظيات الأمريكية، فيكتب اسمه في التاريخ ضمن الرؤساء الذين وسعوا نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها، لكن الحذاء كان بالمرصاد، فأسقط الهيبة الزائفة وبدد الابتسامة المتكلفة، وأنه تلقى من المهانة ما هو أبشع من الصفعة، ولعل إحدى الصحف



كانت على حق حينما علقت على ذلك بأن بوش تجنب الحذاء لكنه لم يستطع أن يتجنب الإهانة (!).

ومن الواضح أن حذاء منتظر الزيدي ليس مجرد حذاء بل إن هذه المحاولة رسالة استهجان الظلم والبغي، واحتقار الغازي المتكبر، وإعلان التشبث بالحرية والعدل، وإن حادثة الحذاء البغدادي الذي قال منتظر وهو يرمي الحذاء: هذه من الأرامل والأيتام، حقا إنها الرسالة التي أوصلتها منتظر الزيدي ببلاغة إلى العالم أجمع وهي رسالة ناطقة برفض الاستعمار والإذلال، متمسكة بحق الشعوب في بغض من يسفك دمها ويغتصب أرضها ويمتهن كرامتها، بل حقها في قذف ا لجزمة بوجهه الدميم. وليس منح الجائزة والوسام كما فعله العميل كرزي.

قلنا إن كرزي وأمثاله من نوري المالكي والعملاء الأخرين هم عبيد الفرعون، وكما قال صاحب تفسير (في ظلال القرآن) رحمه الله عن العبيد "إنهم يتزاحمون على أبواب سادتهم الفراعنة ويتهافتون على الرقّ والخدمة، ويضعون بأنفسهم الأغلال في أعناقهم والسلاسل في أقدامهم، ويلبسون شارة العبودية في مباهاة واحتيال، العبيد هم الذين يقفون بباب السادة يتزاحمون وهم يرون بأعينهم كيف يركل السيد عبيده الأذلاء بكعب حذائه، كيف يطأون هاماتهم له فيصفع وجوههم باستهانة بالغة ...العبيد يهربون من الحريّة فإذا طردهم سيّد بحثوا من سيد آخر، لأن في نفوسهم حاجة ملحّة إلى العبودية، فإذا لم يستعبدهم أحد أحست نفوسهم بالظماء للاستبعادن وترامو على الأعتاب يتمسحون بها وينتظرون الإشارة من



أصابع اليد ليخرّوا له ساجدين.

العبيد هم الذين يحبّون النير في أعناقهم، ومع هذا هم جبارون في الأرض غلاظ على الأحرار، شداد عليهم يتطوّعون للتنكيل بهم، ويلتذّون بإيذائهم وتعذيبهم، ويتشفون فيهم تشفي الجلادين الجناة، إنهم يحسبون التحرّر تمرداً، والاستيلاء شذوذا والعزّة جريمة، ومن ثم يصبّون نقمتهم الجامحة على الأحرار المعتزين الذين لا يسيرون في قافلة الرقيق، وإنهم يتسابقون إلى ابتكار وسائل التنكيل بالاحرار، تسابقهم إلي إرضاء السادة، ولكن السادة مع هذا يملونهم ويطردونهم من الخدمة، لأن مزاج السادة يدركه السأم فيغيرون اللاعبين ويستبدلونهم".

والحق يقال: فسيكون مصير هؤلاء الناس كمصير العميل "شاه ايران" الذي احتفل بمرور ألفين وخمسمأة عام على قيام الدولة الفارسية، وكان يخطط لتوسيع النفوذ وبسط الملك على بقعة أكبر من بلده، ثم يسلب سلطانه بين عشيّة وضحاها، ويطرد من قصوره ودوره ودنياه طردا، ويموت مشرّداً بعيدا محروما مفلسا لا يبكي عليه أحد، أو يكون مثل "شاوشيسكو" رئيس رومانيا الذي حكم اثنتين وعشرين سنة وكان حرسه الخاص سبعين ألفا، ثم يحيط شعبه بقصره فيمزّقونه وجنوده أربا أربا ﴿فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين﴾ لقد ذهب فلا دنيا له ولا آخرة، وذاك رئيس الفليبين "ماركوس" جمع الرئاسة والمال، ولكنه أذاق أمّته أصناف الذل وأسقاها كأس الهون، فأذاقه الله غصص التعاسة والشقاء، فإذا هو مشرّد من بلاده ومن أهله وسلطانه، لا يملك مأوى يأوي إليه، ويموت شقيّا يرفض الشعب أن يدفن في البلاد، يقول السيد صاحب تفسير (في ظلال): "إن قافلة الرقيق تحاول دائما أن تعترض موكب الحريّة، ولكن هذه القافلة لن تملك أن تمزق الموكب الذي يشمل البشريّة جميعا، إن العبيد يتكاثرون نعم، ولكن نسبة الأحرار تتضاعف، والشعوب بكاملها تنضم إلى مواكب الحرية، فالمستقبل للأحرار، ونحن على يقين من العاقبة، والعاقبة للمتقين".

وسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا ﴾. صدق الله العظيم.

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٢٤)

إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا







الحاج عالم جان | بهادر خيل | محمد نعيم | حضرت عمر فاروقي | سيد معصوم هاشمي

١١١- الشهيد الحاج عالم جان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج عالم جان بن علي أصغر بن عبد الحكيم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج عالم جان رحمه الله تعالى عام/١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧م في قرية (كرنكل) من مضافات مديرية (مانوجي) ولاية (كُنر) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحاج عالم جان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (كُتي خيل) من قبيلة (صافي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الحاج عالم جان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وتعلم المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية، ولما اعتدت القوات السوفياتية على بلاد الأفغان بادر إلى ميدان القتال ضد العدو الغاشم، وانضم إلى القافلة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحاج عالم جان رحمه الله تعالى أبيض اللون، طويل القامة، نحيف الجسم، وفير اللحية، أسود الشعر، حسن الخَلق والخُلق، قائدا محنكا، بطلا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، ذا شكيمة وتقوى، متواضعا حليما. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الحاج عالم جان بعده زوجتين وبنتين وأربعة أبناء: ثناء الله، إنعام الله، ذبيح الله، وباتشا، كما خلف أختا وثلاثة إخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: سبق أن الشهيد الحاج عالم جان رحمه الله تعالى كان من فرسان الجهاد، فقد ساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد الاحتلال السوفياتي، وهو في عنفوان شبابه، ووسد له في تلك الفترة قيادة فئة من المجاهدين، وكان يخلص في عمله المفوض إليه، ويهاجم على مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين، فأردى كثيرا من الجنود الروسية وعملائهم من الأفغان إلى وادي جهنم العميق.

ولما انهزمت القوات الروسية الغازية. واستولى المجاهدون على البلاد، وتولوا مقاليد الحكم رجع عالم جان إلى أعماله الشخصية خالعا أسلحته منتظرا لقيام حكومة إسلامية بمعنى الكلمة، لكن مع الأسف الشديد لم يستطع "رباني" إقامة حكومة إسلامية، بل تفاقمت الأوضاع، وانتشر الفساد في جميع أكناف البلاد، وانقسمت البلاد إلى حكومات مستقلة كثيرة، وجاءت دورة ملوك الطوائف، وعمت الفتن من القتل والظلم والمحاربة.

وحينئذٍ بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى عام ١٤١٥هـ، وذلك بعد مطالبة الشعب وبعد فتوى العلماء بجواز الجهاد ضد الفساد المستشري في البلاد، ولما شاع الخبر في الآفاق بادر أخونا عالم جان إلى الميدان، فربط الحزام وأخذ السلاح وانضم إلى القافلة، فقدم تضحيات كبيرة في سبيل إقامة شرع الله وقمع الفساد.

ثم قدر الله وما شاء فعل، فاحتلت القواتُ الصليبية الغاشمة بقيادة أئمة الكفر والعدوان بلادنا المسلمة الحبيبة؛ وعظمت المصيبة ومني المسلمون ببلاء عظيم، وحينئذٍ أراد أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين، فبادر أخونا وسيدنا الحاج عالم جان رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال الغربي الصليبي، ووسد له قيادة لواء عسكري في منطقته، فأهلك كثيرا من أعداء الله الأمريكان وعملائهم من الأفغان، ومن جراء نشاطاته الجهادية تبددت جثثهم وتمزقت أجسادهم وتلاشت عظامهم في جبال ولاية "كنر" وأوديتها.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحاج عالم جان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٢١-شعبان-١٤٢٥هـ الموافق/ ٠٥-تشرين الأول/أكتوبر-٢٠٠٤م) وذلك في معركة نزالية شديدة ضد الأمريكان وعملائهم، اندلعت في منطقة "شيشل" قرب قرية (كرنكل) من مضافات مديرية (مانوجي) ولاية (كُنر)، ودامت المعركة يومين، وفي أثناء المعركة استشهد سيدنا الحاج عالم جان رحمه الله تعالى بقذيفة الطائرة العمودية، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١١٢- الشهيد الملا بهادر خيل (قاسم) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا بهادر خيل (قاسم) بن الشهيد ميرام خيل بن رحيم داد خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا بهادر خيل (قاسم) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م في قرية (ننجرو) من مضافات مديرية (شير زاد) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا بهادر خيل (قاسم) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (شير زاد) من قبيلة (خوكياني) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا بهادر خيل (قاسم) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الإيمان والقرآن، وتعلم المرحلة الابتدائية في مدرسة "الهجرة والجهاد" التي أسسها العالم الرباني والقائد الشهير المولوي محمد يونس "خالص" رحمه الله تعالى، ثم جعل يختلف إلى العلماء الكرام في دار الهجرة ليتلقى منهم العلوم الشرعية؛ ولما طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية على ربوع بلاد الأفغان بادر إلى ميدان القتال ضد الفساد المستشري، وانضم إلى قافلة الجهاد، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا بهادر خيل (قاسم) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، بدين الجسم، شاب شيبُه سوادَ شعره، حسن الخَلق والخُلق، قائدا محنكا، بطلا

شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، وفيا مخلصا مطيعا. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا بهادر خيل (قاسم) بعده زوجتين وأربع بنات، وستة أبناء: مجيب الرحمن، حبيب الرحمن، محمد، عمر، أبو بكر، ومحمد قاسم ولد بعد شهادة أبيه وسمي باسمه الجهادي "قاسم" كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا بهادر خيل (قاسم) رحمه الله تعالى كان من عشاق الجهاد، فقد ساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، وهو في عنفوان شبابه، وكان فارسا شجاعا وراميا سديدا، وقوة شخصيته كانت ترمز إلى أنه من عائلة ذات دين وتقوى، وكيف لا وقد استشهد منها ستة رجال أقوياء إبان الاعتداء السوفياتي السافر على أفغانستان، منهم عمه القائد البطل الشهيد الشيخ الملا خيل، وعمه القائد المغوار الشهيد كوكي خيل، وأبوه الشهيد ميرام خيل، وأخوه وابنا عمه، فلذا كان يقاتل دائما في الخط الأمامي للجبهة، ولا يشعر بالضعف والاستكانة.

ثم قدر الله وما شاء فعل، فاعتدت القواتُ الصليبية الغاشمة بقيادة أئمة الكفر والعدوان على بلادنا المسلمة الحبيبة بـ٠٧-أكتوبر-٢٠٠١م؛ وعظمت المصيبة ومني المسلمون ببلاء عظيم، وحينئذٍ أراد أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين، فبادر أخونا وسيدنا الملا بهادر خيل (قاسم) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال الغربي الصليبي من أول يوم، ووسد له قيادة لواء عسكري في منطقة "توره بوره"، من مضافات ولاية "ننجرهار" فجعل يقاتل الأعداء تحت راية إمارة أفغانستان الإسلامية، فخسرت به المعتدون، وتكبدت من جراء نشاطاته الجهادية خسائر في الأرواح والأموال، وقد هاجمهم مرارا في منطقة "وزير" و"خوكياني"، وهزمهم بشجاعته وبطولته، وأجبرهم على الفرار في معارك دامية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا بهادر خيل (قاسم) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٠٤-رجب-١٤٢٨هـ الموافق/ ١٨-تموز/يوليو-٢٠٠٧م) وذلك بعد معركة نزالية شديدة ضد الأمريكان وعملائهم، اندلعت في مركز جهادي شهير "توره بوره" وفي فجر اليوم الثاني قذفته مقاتلة العدو وهو يقرأ كتاب الله العظيم، فاستشهد سيدنا الملا بهادر خيل رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



١١٣- الشهيد القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القائد محمد نعيم بن الحاج مستقيم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى عام/١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩م في قرية (يهارها) من مضافات منطقة (دوابناؤ) ولاية (كُنر) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (شينواري) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الإسلام والإيمان، وتعلم المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية، ولما اعتدت القوات السوفياتية على بلاد الأفغان بادر إلى ميدان القتال ضد الأعداء وهو شاب حدث،

واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، بدين الجسم، أسود الشعر واللحية، ضخم الشارب، أقنى الأنف، حسن الخلق والخُلق، قائدا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد القائد محمد نعيم بعده والدته وزوجته، وعددا من الأبناء والبنات، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: سبق أن الشهيد القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفياتي، ورغم حداثة سنه عرف بين المجاهدين بالشجاعة الفائقة والحذاقة العالية، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن انهزمت القوات السوفياتية المعتدية شر هزيمة، وهربت من بلدنا العزيز، ولما استولى المجاهدون على البلاد، وتولوا مقاليد الحكم رجع القائد محمد نعيم إلى أعماله الشخصية وكسب المال الحلال لعائلته.

ولما اعتدت القواتُ الصليبية الغاشمة بقيادة أئمة الكفر والعدوان على بلادنا المسلمة بـ٠٧-أكتوبر-٢٠٠١م؛ بادر أخونا وسيدنا القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال الغربي الصليبي، وأخذ رشاشه الذي غنمه من العدو الأحمر، وربط حزامه وجَعْبته، ووثب إلى ميدان القتال ضد اليهود والنصارى، وطفق يغير على أعداء الله الصليبيين في طيات أودية ولاية كنر، وجعل يقاتلهم في مرتفعات جبالها بكل ما يملك من القوة، حتى كان ترتعد فرائص الأعداء وتضطرب حركاتهم من مجرد ذكر اسم القائد رحمه الله تعالى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في حروب عام/١٤٢٥هـ الموافق/٢٠٠٤م) وذلك في معركة شديدة ضد الأمريكان وعملائهم، اندلعت في منطقة "دوابناو-كُنر"، وفي أثناء المعركة استشهد سيدنا القائد محمد نعيم رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



١١٤- الشهيد المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الأحد (صديقي) بن الشهيد المولوي غلام صديق رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م في قرية (ديه بلو بايان) من مضافات مديرية (سرخرود) من توابع ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (خواجه خيل) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وتعلم المرحلة الابتدائية في ثانوية "فقير الله" في المنطقة، ثم بدأ يختلف إلى المدارس الدينية في دار الهجرة حتى تخرج من مدرسة شهيرة باسم "دار العلوم حقانية" التي أسسها العالم الرباني مولانا عبد الحق رحمه الله تعالى في "أكوره ختك-نوشهره" من مضافات بشاور، ثم جعل يعمل في التدريس والدعوة

والإرشاد، ولما بدأت نهضة طلاب العلم باسم حركة طالبان الإسلامية بادر إلى ميدان القتال ضد الفساد، وانضم إلى القافلة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أقنى الأنف، نجل العيون، شاب شيبه سواد شعره، حسن الخَلق والخُلق، قائدا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، ذا بصيرة ورأي في الشؤون الحربية، وقاد القريحة، مخلصا مطيعا. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي عبد الأحد (صديقي) بعده والدته، وزوجة وستة بنات، وابنين: محمد عمر (٩-سنوات) وشعيب (٦-سنوات)، كما خلف أربع أخوات وثلاثة إخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: سبق أن الشهيد المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى كان من فرسان العلم والجهاد، فقد ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفياتي، وهو في عنفوان شبابه، ولأول مرة اشترك في معركة "مارو" من مربوطات مديرية "غني خيل" وأسفرت تلك المعركة عن هزيمة القوات المعتدية، وكسر شوكتها.

والجدير بالذكر أن أباه وعمه نالا درجة الشهادة العالية عام ١٣٩٨هـ في منطقة "ديره خيل" من مربوطات "توره بوره" من قبل القوات السوفياتية، وتخلف (صديقي) عن والده وهو ابن (١١-سنة).

ولما انهزمت القوات الروسية الغازية. واستولى المجاهدون على البلاد رجع المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى إلى نشاطاته العلمية، وجلس مسند التدريس في مدرسة "نجم المدارس" في ولاية "ننجرهار".

وحينما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى عام ١٤١٥هـ بادر أخونا المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى إلى الميدان، فربط الحزام وأخذ السلاح وانضم إلى القافلة، فقدم تضحيات كبيرة في سبيل إقامة شرع الله وقمع الفساد.

ولما احتلت القواتُ الصليبية الغاشمة بقيادة أئمة الكفر والعدوان بلادنا المسلمة الحبيبة أراد أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين، فبادر أخونا وسيدنا المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال الغربي الصليبي، ووسد له قيادة لواء عسكري في منطقته، فخسرت أعداء الله الأمريكان وعملائهم من الأفغان من جراء نشاطاته الجهادية، وتكبدت خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد الأحد (صديقي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في معركة نزالية شديدة ضد الأمريكان وعملائهم، اندلعت الساعة الرابعة نهارا في منطقة "مسواس" قرب قرية "كندي باغ" مديرية "شيرهار-ننجرهار" بعد ما حاصرته في المنطقة، ودامت المعركة إلى الساعة الحادية عشر ليلا، وفي أثناء المعركة أصيب بجروح شديدة، ثم أسر في يد الأعداء، ثم قتل صبرا، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن كرامته أنه لما استشهد في يد العدو الغاشم ظلما بقيت عيناه مفتوحتين وفمه مضموم الشفتين، وحينما وُضع جثمانه أمام والدته هنأته بالشهادة فغمَضَتْ عيناه، وانفتح فاه ويُرى كأنه يبتسم.



١١٥- الشهيد المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل

الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي حضرت عمر (فاروقي) بن حضرت علي بن مال الدين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م في قرية (زنجيكل) من مضافات مديرية (وانت) ولاية (نورستان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (أرنيسي) من قبيلة (نورستاني) وهي من قبائل أفغانستان الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وتعلم المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية ومسجدها، ثم بدأ يختلف إلى المدارس الدينية، حتى فاز بنيل الشهادة العالية في العلوم الشرعية، ثم انضم إلى قافلة الدعوة والجهاد، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود اللحية، أسود الشعر، حسن الخَلق والخُلق، قائدا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، وكان أنموذجا فريدا للأخلاق الحسنة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي حضرت عمر (فاروقي) بعده والدين وزوجة وبنتين، وابنين: أحمد الله (٩-سنوات) و وحيد الله (٥-سنوات) كما خلف ثلاثة من الإخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: إن الشهيد المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى كان من فرسان الدعوة والجهاد، وقد أفنى عمره في التعلم والتعليم والجهاد المقدس، وساهم في الجهاد المسلح لأول مرة في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، وقدم تضحيات كثيرة في سبيل تحكيم الشريعة السمحة الغراء، وبذل جهودا كبيرة في دحر المفسدين وقلع جذور الشر والفساد، وأخلص في تأدية واجباته الإسلامية والأخلاقية. وحينما اعتدت القواتُ الصليبية الغاشمة بقيادة أئمة الكفر والعدوان على بلادنا المسلمة الحبيبة؛ وعظمت المصيبة ومني المسلمون ببلاء عظيم، وأراد أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين، بادر أخونا وسيدنا المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد الأميركيين وعملائهم الأفغان في ولاية "نورستان"، ووسد له قيادة معسكر كبير في تلك الولاية، فجعل يقاتل الأعداء عن طريق حرب العصابات، ويحاربهم نزالا ويغير عليهم ويباغتهم، فتحملت أعداء الله الأمريكان وعملائهم من الأفغان خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٠٩-شعبان-١٤٢٨هـ الموافق/ ٢٢-آب/أغسطس-٢٠٠٧م) وذلك عند ما هاجم مع زملائه على معسكر أميركي (بيس) في منطقة "أرنس" مديرية "وانت-نورستان" وبعد حرب شديدة تكبدت الأعداء فيها خسائر كبيرة استشهد سيدنا المولوي حضرت عمر (فاروقي) رحمه الله تعالى، ونال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



١١٦- الشهيد الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سيد معصوم (هاشمي) بن الشهيد سيد محمد (هاشمي) بن الحاج غلام سيد صاحب زاده رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م في قرية (تباك) من مضافات مديرية (علينجار) ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (صاحبزاده خيل).

نشأته: إن الشهيد الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الله ورسوله، وتعلم القرآن الكريم لفظا وتجويدا من جده لأم المولوي عبد الغفار الذي اشتهر في عصره بالربانية والتقوى، ثم بدأ يدرس العلوم العصرية في ثانوية (روخان) في مهترلام عاصمة ولاية لغمان، ولاعتداء القوات السوفياتية على بلاد الأفغان واضطراب الأحوال هاجر مع أسرته إلى منطقة "باجوَر" باكستان، واستمر في دراسته وتعلمه هناك، وفي هذا الأثناء استشهد أبوه سيد محمد (هاشمي) رحمه الله تعالى من قبل الشيوعيين، ثم عاد هو إلى ولايته عام ١٤١٣هـ وأكمل دراساته الثانوية في ثانوية (ننغراج)، ثم سافر إلى بشاور لتلقي العلوم الشرعية في مدارسها، ولما طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية غادر حجرة العلم إلى قافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، قوي الجسم، طويل الشَعر، ضخم الشارب، حسن الخَلق والخُلق، قائدا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، وكان عنده مراكز التدريب، وقد ربى فيها كثيرا من الشباب للجهاد المقدس، وذا شكيمة وتقوى، متواضعا حليما يحب العلماء ويجالسهم، مواظبا على الصلاة بالجماعة، يحافظ على لسانه من الكذب ومما لا يعني، كثير الصمت، وإذا تحدث تحدث عن الآخرة وأمور الدين، وكان له علاقة بالتصوف. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا سيد معصوم (هاشمي) بعده والدته وزوجته، وابنه محمد زرقاوي، كما خلف ست أخوات وثلاثة إخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى كان من فرسان العلم والجهاد، وقد ساهم في الجهاد المقدس لأول مرة حينما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى عام ١٤١٥هـ، وذلك بعد فتوى العلماء الكرام بجواز الجهاد ضد الفساد المستشري في البلاد، واشترك في المعارك الكثيرة تحت قيادة القائد البطل الشهيد الملا بور جان رحمه الله تعالى، كما قاتل في الخط الأمامي للجبهة في الشمال.

ولما اعتدت القواتُ الصليبية الغاشمة بقيادة أئمة الكفر والعدوان على بلادنا المسلمة الحبيبة؛ وأراد أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين بادر أخونا وسيدنا الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال الصليبي، فوسد له قيادة لواء عسكري في مديرية "علينجار- لغمان"، ووقف نفسه للجهاد ضد أعداء الله الأمريكان وعملائهم من الأفغان، كما كان يدعو إخوانه وأصدقائه إلى الجهاد في سبيل الله.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" حينما أراد أن يهاجم هو وزملاؤه دورية الأمريكان في المنطقة، فباغتهم كمين العملاء، فاندلعت الحرب، وفي أثناء المعركة استشهد سيدنا الملا سيد معصوم (هاشمي) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

زبير صافي

الفجائع الأمريكية في ولاية غزني

إن أفغانستان تواجه اليوم غزوة من أشرس الغزوات في تاريخها، وهي غزوة تغذيها أحقاد قديمة تقوم عليها نفوس شريرة، مفطورة على الحقد والكراهية، وإثارة الحروب ونشر الفساد والرزيلة، نفوس تعادي الإنسانية قاطبة، وتسعى جاهدة إلى إفساد الآخرين، ومن ثم تدميرهم، و لا تطيق أحد مقاومته، نفوس تعشق سفك الدماء علنا وترتكب مذابح بشرية في كل مكان وبالأخص في أفغانستان، صفحاتهم مليئة بالجرائم وكتبهم حافلة بالأهوال والمذابح، لم تر مثلها عين، ولم تسمعها أذن، يستحي منها تاريخ جنكيز خان وميراث الفرنج وهولاكو، وهؤلاء هم الصليبيون الأمريكيون الذين احتلوا أفغانستان قبل سبع سنوات فأكثر بواسطة طائراتهم الفتاكة ودباباتهم المتطورة، وقد كثرت فجائعهم ضد الشعب الأفغاني إلى أن فاقت عن قدرة البشر الصبر عليها، فهم يقتلون من يلاقون في بدء زحفهم وبعد احتلالهم، ثم يرغمون الآخرين تحت لذع الرصاص على مغادرة منازلهم وحقولهم ومناطق احتلالهم، كما حدث في جميع قواعدهم العسكرية، ولهذا كانت أعمال الإرهاب إحدى وسائلهم لإخراج الأفغان وطردهم من أماكنهم الخاصة بهم، ولما كان لأمريكا من أعمال بغيضة في هذا الشأن وهو تدمير الأوطان وتقطيع أوصال وقصف بربري على القرى والمنازل، وكما أنه لا أحد ينكر دور الإعلام في توعية الناس، واشعال روح العزة للإسلام والمسلمين، وكما أن قضية أفغانستان قضية للجميع؛ فأين الكاتب من كتابة المقالات، فلماذا لا نكون ناصرين للمظلومين، ومن هؤلاء المظلومين أهالي ولاية غزني الذين ذاقوا الويلات وتحملوا المشاق في كل من الاعتداء الروسي والاعتداء الأمريكي، وكما هو معلوم لدى الجميع أن أمريكا من أشرس أعدائنا في قعر دارنا وهي قامت بالمجازر البشرية النكراء في كل الولايات والتي منها ولاية غزني أحببت أن أحرر غيضا مما وقع من المجازر البشرية في تلك الولاية لا على سبيل الحصر والإتمام وإنما على سبيل المشار إليه فقط؛ وها هي على النحو التالي:–

أولا:- قامت القوات الأمريكية وحلفائها من حلف شمال الأطلسي{ناتو} بهجوم وحشي على قرية- بندي سردي – بولاية غزني وذلك بتاريخ ٢٠٠٨/ من شهر أغسطس/ ١م في حين أنها سمت القوات الأمريكية نفسها بأنها قوات أمن وسلام في أفغانستان، وأنها جاءت لتعميم الأمن والاستقرار في ربوع البلاد؛ لكن على عكس كل ذلك أوردت بشائر الظلم وطلائع الطغيان في كل المناطق الأفغانية وبالأخص ولاية غزني قرية- بندي سردي- حيث قامت القوات الأمريكية بمرافقة حلفائها ببدء قتل ثلاثة من الأطفال المعصومين الأبرياء المنتمين للقرية المذكورة في طليعة الأمر، وذلك بواسطة الرشاشات الفتاكة وطلقات الرصاصات المتأززة، حيث تسببت كثرة إصابات الطلقات في تفتيت لحوم أجسادهم وتكسير أعضاء أبدانهم، ومن ثم قامت باحتجاز عشرة من وجهاء القوم المسننين وأرغمتهم بتجريدهم عن الملابس إهدارا لكرامتهم الإنسانية واستهزاء بالشعب الأفغاني المسلم المحافظ، والذي اشتهر بصفة الحياء والعفة والتحصن على مر الدهور وتعاقب الأزمان، هذا ولم تكتف الاحتلال بتجريد الملابس عن شرفاء القوم بل جعلوا يجرونهم ويطوفون بهم داخل القرية عريانا، وتتلذذ بجريهم وتضحك لأبدانهم العارية جميع القوات المتواجدة في الساحة التي تجرى فيها العمليات بطريقة لاإنسانية ...والأعجب من ذلك أن الجنود كانوا يفتخرون بارتكاب هذه الجريمة الشنيعة التي

وقعت أثناء العمليات الوحشية في تلك الولاية بما يشمل سرقة الأغراض ونهب أموال عامة الناس وبعضا من اللوازم التي تخص النساء من مصاغ وحلي...كمحتويات الصناديق الموجودة في المنازل، بالإضافة إلى أن الدماء كانت تشاهد على الأبواب والجدران، وأشلاء الأطفال كانت ممزقة وأرجلهم كانت مبتورة ....فيا من يتابع جرائم أمريكا وسياستها المغرضة في أفغانستان؛ فإن الواقع يشهد بأن الشيخ قد يجرد عن الملابس والجندي الأمريكي يجوبه في الطرقات، ويضحك عليه سخرية واستهزاء فما دورك أيها المسلم في مثل هذه البلايا والمحنْ؟؟؟



ثانيا- قامت القوات الأمريكية بهجوم عشوائي على قرية كولاغج بولاية غزني وقتلوا رجلا يسمى ب-نيك محمد – والذي كان راكبا على دراجته النارية ومعه زوجته فهبطت إليهما مروحية أمريكية وأطلقت النيران على الرجل إذ أرادوه قتيلا أمام زوجته وعامة الناس على الطريق العام، والأشنع من ذلك أن الجنود الأمريكية أرسلت الكلاب المدربة على المرأة التي كانت تصرخ على قتل زوجها ظلما وعدوانا وكانت تجهش بالبكاء الذي لا يعلم لوعته إلا الله سبحانه وتعالى؛ فتسببت الكلاب في تمزيق ملابسها ونهش جسدها وإيقاع إصابات بالغة في بدنها، وذلك لإسكاتها وتخفيف آلامها –حسب زعم الأمريكان- وذلك بتاريخ ١٥من شهر أكتوبر لعام ٢٠٠٨فمن أين جاءت هذه الوحشية الأمريكية والقسوة اللاإنسانية ؟؟ أليس هذا تحطيم لكل المبادئ الإنسانية فضلا عن الإسلامية والأفغانية ؟

ثالثا- قامت القوات الأمريكية وحليفها حلف شمال الأطلسي "ناتو"بهجوم وحشي على منزل المولوي محمد معصوم في قرية- خاني قلعة – وذلك بتاريخ ٢٠٠٨/٦/١٤ م حيث دخلت القوات الأمريكية المنزل المذكور ولم يكن في بيته سوى النساء والأطفال، ولما عرف الجنود أنه ما أحد في المنزل عدى النساء والصبيان؛ فمباشرة أرسلوا الكلاب المدربة على جميع الموجودين في قعر الدار مما أدت إلى وقوع إصابات بالغة في أجساد الصبيان والنساء، هذا وقد عمت بسبب هذه الأعمال الشنيعة غوغاء الأطفال وصرخات النساء حيث كن يطلبن الموت والإنقاذ ، ولما سمع الناس الأصوات المرتفعة بدءوا يقتربون المنزل، وبعد وصولهم إلى الموقع قامت القوات الأمريكية بتقييد أيدي ثلاثة من أشراف القرية ومن ثم ثم نقلهم إلى قواعدهم العسكرية وذلك بعد أن ضربوهم بأفواه البنادق وركلوهم بالأرجل ولطموهم بأنذال الأحذية.. ،فهذا مثال واحد من أمثلة فجائع أمريكية نقع يوما إثر يوم ؛فهل يمكن أن ينسى الشعب الأفغاني بشاعة ما حدث في ولاية غزني؟ ومن سيدفع جريمة هذه الانتهاكات اليومية البشعة التي يتعرض لها العراقيون والفلسطينيون بصفة عامة والأفغانيون على وجه خاص؟...أليس من المعقول أن نقول إن جنود أمريكا تجردوا عن كل المشاعر البشرية وارتكبوا من الجرائم ما يلطخ جبين الإنسانية بالعار، ويجلل وجه التاريخ بصفحة جديدة سوداء، تحكي مظالم أمريكية حاقت بأسر كاملة وذهب ضحيتها أطفال ونساء وشيوخ.....

رابعا:قامت القوات الأمريكية بمحاصرة قرية- جيرو-بأكملها حيث منعت الدخول والخروج إليها مطلقا، وكانت مراقبة القرية تتم بالقنابل المضيئة ليلا لتسهيل مهمة الجنود، ثم بدأت القوات الأمريكية بتطويق القرية وتفتيشها، وأخذوا ينتقون الرجال ويأخذونهم إلى مكان حشدت فيه سيارات الأمريكيين؛ وهي ساحة متسعة وكان الناس لا يستطيعون التخلف بالقرية؛ لأن القرية كانت تحت الحصار الكامل، وأثناء هذه اللحظات المدهشة أمر الجندي بجلوسهم قرفصاء، وبعد ذلك انطلق الجنود إلى القرية وقتلوا جميع من تخلفوا في المنازل، هذا وقد عثروا على شيوخ تزيد أعمارهم عن ٧٠ سنة ولكنهم لم يعفوهم من القتل، وأثناء ذلك كان أزيز الرصاصات لا يهدأ، فإذا الصبيان و النساء يخرجن لحظة الموت والهلاك؛ لأجل تبادل كثرة الطلقات من الرشاشات والبنادق، وكانت النتيجة أنهم قتلوا عشرة من

المسنين "أصحاب اللحى البيضاء " وكثير من الأطفال والنساء ...فهذا نموذج آخر من نماذج الوحشية الأمريكية في قرية- جيرو- بولاية غزني حالة السلم فما بالنا في الحرب..أليست أمريكا هي التي مارست بيديها عمليات القمع والإبادة للأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء الذين لم يقترفوا جرما ولم يرتكبوا ذنبا؟

خامسا: ومن جانب آخر أن كثيرا من الناس كانوا يذهبون للمشاركة في صلاة جنازة الحاج محمد عالم من قرية- عليزيو- بولاية غزني ولما حشد الناس بكثرة فائقة جاءت القوات الأمريكية وألقت القبض على الحاج عبد المنان أحد المعروفين في المنطقة وهو من زعماء العشائر في مديرية أندر والذي يتحير من أعمال الأمريكان وعملاءهم أن الشيخ الحاج عبد المنان حين ضربوه بالأصفاد والأرجل قارب أن يفارق حياته -وكل هذا حدث أمام أمه وزوجته- فطلب في آخر رمق حياته من أمه أن تعطيه الماء فلما ذهبت أمه لتسقيه أخذ حاكم المديرية الكأس من أمه وألقاه على وجهها وقال كيف تعطي الماء للإرهابي المتمرد فاستشهد عطشانا وبسبب كثرة الضرب والتنكيل ، وبعد استشهاده اجتمع الناس وتدفقت القوافل للاشتراك في جنازته؛ فمباشرة وصلت الطائرات الأمريكية فقصفت القرية المذكورة مما أسفرت عن مقتل كثير من الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء والمسنين والرجال المدنيين العزل فضلا عن تدمير المنازل ونهب أموال عامة الناس، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لاتراعي أمريكا حقوق المدنيين؟ وهل الحكومة الأمريكية واثقة على أنها ترتكب جرائم بشعة ضد الإنسانية في أفغانستان ؟ أم أن الحكومة الأمريكية أمرت بارتكاب هذه الفجائع والمظالم ضد الإنسانية في كل مكان؟

سادسا: قامت القوات الأمريكية باحتراق فصول الشعير والقمح في قرية سيدوال في شهر يوليو لعام ٢٠٠٨م مما أدى إلى ذعر عامة الناس في ولاية غزني وكذلك قتلت ثلاثة من المسنين في قرية نواباد وهم كانوا من المزارعين العام وذلك في أواخر ٢٠٠٨م.

أخي المتابع لمقالات مجلة الصمود فإنه لعل ما أحد يستطيع أن ينسى ما حدث وما يحدث ويجري في بلادنا الحبيبة عامة وولاية غزني خاصة بجميع مديرياتها وقراها بدءا من مقر، قرباغ، اب بند، ناوه ، أندر، جيرو، جغتو، جاغوري، جيلان ونهاية بسلطان خيل وجاني خيل ومنطقة - زنة خان - فكل هذه المناطق تحت حملة الأعداء المستمرة، ولما تقوى بها عقولنا وقلوبنا وضمائرنا على الصمت أمام هول المآسي التي عصفت بكل القيم والمبادئ والأعراف الدينية والأخلاقية؛ بل خنقت الفطرة السمحاء للبشرية وحولت الجاني والمجني عليه إلى أدنى منزلة من الحيوانات التي نادرا ما تخرج عن فطرتها أبدا.

وإن ما حدث في ولاية غزني وهي من أهم الولايات الأفغانية على الساحة المركزية يتكرر في كل الولايات الأفغانية من أروزجان، قندهار، زابل، خوست، بكتيا، بكتيكا، كابيسا، لغمان، ننجرهار، كنر، نورستان، فراه، بادغيس، تخار، و......ويزيد تلك الفجائع من يوم لآخر بلارحمة ولا رقابة ولا قواعد دولية معلومة للجميع، ولو قام أحد بجمع وكتابة جميع الفجائع الأمريكية لبلغت المجلدات، إذ المعاملة اللاإنسانية تمتاز في أفغانستان بأكثر بشاعة وعنف وتبرز فيها الجرائم التي تفوق على ما قام بها النازية من قتل وعنف واغتصاب وانحطاط أخلاقي وخيانة المبادئ والقيم والتخلي الكامل عن الإنسانية والتحول إلى طبيعة متوحشة أدنى إلى الحيوان.

هذا وكان الحزن والألم والدموع على الجدران يمثل أنهارا لا تتوقف منذ أكثر من ثلاثين عاما عندما تم اعتقال الأستاذ غلام محمد "نيازي" رئيس النهضة الإسلامية في أفغانستان وقد رأت ولاية غزني من مشاكل عديدة بسبب انتماء مثل هده الأشخاص البارزة إليها وذلك في عهد الحكومة الشيوعية إبان الاحتلال الروسي لأفغانستان وقد كانت ولاية غزني تحمل سمعة عالية يعرفها الشعب الأفغاني جيدا، وبناء عليه نعتقد أن ما حدث في ولاية غزني من تعذيب وتدمير وتخريب من قبل الأمريكان يدلل مرة أخرى على عدم فهم دول حلف ناتو وأمريكا لطبيعة المجتمع الأفغاني الذي لا يمكن أن يخاف مواطنوه من مثل هذه المشاهد الإجرامية والأعمال الشنيعة، وأن مقاومتهم الشرسة ستستمر إلى أن يحرر الله تعالى بلادنا وبلدان الأمة الإسلامية بأكملها وأن تقام فيها العدل والتسامح والتحابب وأن تطبق فيها النظام الإسلامي المتين وشرعه القويم ونظامه السامي العالي.

شهاب الدين غزنوي

المؤسسات الأجنبية في أفغانستان وأهدافها المرموزة

UNHCR Oxfam

إن ما نشاهده اليوم في أفغانستان من الأوضاع الراهنة و المظالم المتتالية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و الاعتداءات المتكررة و الاستيلاء على خيراتها وذخائر معادنها من قبل القوات الأمريكية وحلف شمال أطلسي "ناتو" ودارسنا تلك الحقائق المريرة لعلمنا بأن هذه الدولة وأهلها جدير بمد يد العون إليها ومناصرتها في شتى جوانب المعيشة الإنسانية، لأن شعب هذه الدولة حافظ على أصالته الإسلامية و وقف ضد المستعمرين والمحتلين والمعتدين في الماضي وفي الحاضر، وبسبب حفظ أصالته والدفاع عن دينه وعرضه وتحرير بقية الأمم من سطوة المتجاوزين المعتدين أذاق أنواعا عديدة من التعذيب والتنكيل والتشريد والفقر والبطالة ... وآخر القوة الاستعمارية التي اعتدت عليه هي القوة الصليبية بقيادة أميركا، وهذه القوة الجبارة بهدف الوصول إلى أغراضها الماكرة ونواياها المشئومة لم يبخل باستخدام أفتك أنواع الأسلحة والتقنيات المستحدثة ضد هذا الشعب المظلوم، حتى صارت هذه الدولة لا حدود لها تقدم إليها وترحل عنها يوميا آلاف الأجانب من الأمريكيين والأوروبيين وغيرهم من غير أن يحملوا جوازات سفرهم، ويعملون فيها ما يشاؤون من غير تحمل أية مسئولية، وأكثر هؤلاء القادمين إليها والراحلين عنها هم الجنود الأمريكيين وأعضاء شبكة المخابرات الأمريكية (C.I.A) ومسئولي شبكة (F.B.I) و (M.I.٦) وغيرهم من أعضاء شبكات المخابرات الأوروبية و الدبلوماسيين الغربيين ومسئولي المؤسسات الأجنبية......

وإننا نود أن نوضح خلال هذا البحث نشاطات المؤسسات الغربية وأهدافها و دورها في تعيين الموظفين الكبار ومساعدة تجار المخدرات في أفغانستان المنكوبة:

تاريخ المؤسسات الأجنبية في أفغانستان:

بدأت نشاطات المؤسسات الأجنبية أوساط الشعب الأفغاني إثر الزحف الأحمر على أفغانستان وبالأخص عام ١٩٧٩م، وزادت أعمالها أوساط المهاجرين في الثمانينات من القرن الماضي، وكثرت نشاطاتها بشكل لافت وغير متوقع، فلا توجد اليوم في أفغانستان مدينة أو قرية إلا وتوجد فيها المؤسسات الأجنبية، وبناء على إحصائية وزارة التخطيط في أفغانستان أن ما سلجت لديها عام ٢٠٠٣م بلغت حوالى ١٦٠٠مؤسسة، وإن كان أكثر هذه المؤسسات أفغانية الشكل إلا أن تمويلها تتم من قبل المؤسسات العالمية.

نشاطاتها:

تدعي هذه المؤسسات بأنها تقوم بمساعدة المحتاجين في شتى مجالات الحياة، كما تقوم بخدمات صحية وثقافية واجتماعية وزراعية ومحو الأمية وبناء أفغانستان وتعميرها بشكل توافق معايير العصر والدفاع عن حقوق الإنسان و وكالة تأمين الحقوق ....، ولكن الواقع يكذب ذلك فإننا لم نر حتى الآن أي تطور ملموس في حياة الشعب الأفغاني في أي جانب من جوانب الحياة، بل وزاد أزماته ومشاكله أكثر مما كانت في السابق.

التشكيل الإداري لدى المؤسسات الغير الحكومية:

تنقسم التشكيل الإداري لدى تلك المؤسسات إلى ستة أنواع:

١- المؤسسات الدولية.

٢- إدارة تنظيم المؤسسات.

٣- المؤسسات الأجنبية.

٤- المؤسسات الأفغانية.

٥- المؤسسات النسائية.

٦- المؤسسات التي تخدم الأطفال.

وتتكون النوع الأول من ١٢ مؤسسة، وتعتبر هذه أكبر المؤسسات المتمركزة في أفغانستان، والنوع الثاني تندرج فيها ٤ مؤسسات رئيسية، و النوع الثالث تندرج فيها حوالى ٨٥

مؤسسة، والنوع الرابع تتكون من ١٢ مؤسسة، والنوع الخامس تشتمل على ٢١ مؤسسة، وأما النوع الأخير والسادس فتندرج فيها ١٥ مؤسسة رئيسية.

وكل هذه المؤسسات أجنبية و كلها تحتوي على ثلاث فروعات أخرى أو تقوم بتمويلها.

وبناء على الإحصائية الجديدة فإن عدد المؤسسات في أفغانستان تبلغ ٢٥٠٠ مؤسسة، وقد لعبت هذه المؤسسات دورا رئيسيا في نشر أهدافها إلى حد أن جميع الشعب الأفغاني الآن في حاجة إليها ولا يستطيع التخلص عنها.

وتوجد اليوم في أفغانستان أربع لجان رئيسية تقوم بتنظيم المؤسسات الموجودة البالغ عددها ٢٥٠٠، وهذه اللجان عبارة عن:

الف: لجنة تنظيم وتنسيق المؤسسات الأفغانية وتسمي "انكب"

ب: لجنة تنظيم وتنسيق إدارة المؤسسات التي تقوم بتوفير الخدمات المعونية للشعب الأفغاني وتسمى "أكبر"

جـ: لجنة تنظيم المجلس الإسلامي وتنسيقه (آي سي سي).

د: لجنة تنظيم العلاقات بين المناطق الجنوبية في أفغانستان ومنطقة بلوشستان المسمى بـ (سوابك).

ومن ضمن هذه اللجان أو المؤسسات تتعلق فقط مؤسسة "أكبر" بـ "يوناما" والتي ترتبط بالأمم المتحدة، والباقي تنتمي إلى الدول التي أسستها أو على الأقل لها علاقة ودية بكبار المسئولين في الحكومة العميلة، بالإضافة إلى هذه المؤسسات البالغ عددها ٢٥٠٠ تقوم مؤسسة الصليب الأحمر الدولي، ولجنة الصليب الأحمر الدولي، والهلال الأحمر الأفغاني كذلك بنشر أفكارها أوساط الشعب الأفغاني المسلم.

وأما تنظيمها الإداري وتقسيماتها فهو على النحو التالي:

تصل عدد المؤسسات التابعة للقسم الأول أي التي تعمل تحت مراقبة لجنة تنظيم المؤسسات الأفغانية "انكب" إلى ١٩٦ مؤسسة، وتتم تمويلها من الكونجرس الأمريكي (N.E.D) ويقال إن عدد هذه المؤسسات ارتفع إلى ٢٠٠ مؤسسة.

وتبلغ عدد المؤسسات القسم الثاني "أكبر" حوالى ١٩٦ وميزانية هذه المؤسسات تدفعها الجامعة الأوروبية والصليب الأحمر.

وتفيد مصادر موثقة بأن المؤسسات التابعة للجنتين المذكورتين ذوات ميزانية ضخمة ولها اليد الطولى في تعيين الموظفين الكبار في النظام العميل وعزلهم.

وأما بقية المؤسسات التابعة للقسم الثالث والرابع أي (آي سي سي) و(سوابك" فليست لها شهرة عالمية بالإضافة إلى قلة ميزانيتها مقارنة بالمؤسسات التابعة للقسم الأول والثاني.

هذا وإن حرية النساء في أفغانستان وأخذ مساهمتهن في الأمورالإدارية والشؤون الحكومية اتخذت إستراتيجية غربية وتكتيكا محايدا، لذا تقوم نحو ٤٦٠ مؤسسة لتغرير النساء وحثهن للعمل في الإدارات الحكومية ومشاركتهن في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

أهدافها المرموزة:

يبدو للإنسان قبل دراسة حقائقها وأغراضها بأن هذه المؤسسات ربما تقوم بتوفير الخدمات الإنسانية بناء على زعمها وادعآئها، ولكن لو أخذنا بالاعتبار ونظرنا إليها بفكر عميق لعلمنا بأن وراءها الدول الاستعمارية وسفاراتها المستقرة في البلاد، وأنها تهدف بدعمها المالي الضئيل محو الأفكار الإسلامية ونشر نظرياتها المنحرفة المخالفة للنواميس الإسلامية الأصيلة، أو بعبارة أخرى أن المؤسسات الأجنبية تستهدف تسمم المجتمع الأفغاني بآرائها الباطلة ومعتقداتها الزائفة.

و لاشك أن مصدر تمويل المؤسسات الأجنبية في أفغانستان هو الحكومات الاستعمارية و أكبر هذه المصادر هو مؤسسة (N.E.D) التي أسسها الكونجرس الأمريكي عام ١٩٨٣م، وكانت غرضها -وقت الحرب الباردة- هو القيام بدعم نشاطات شبكة المخابرات الأمريكية (C.I.A) خارج الولايات المتحدة بالإضافة إلى مساعدتها في الشؤون العامة، وتقوم حاليا بمعونة المؤسسات المختلفة بطرق متعددة حتى تتمكن من تربية أناس على فكرتها ومن ثم وصولهم إلى سدة الحكم، أو بتعبير آخر أن وجهها الخفي هو شبكة المخابرات الأمريكية (C.I.A) و وجهها الظاهر هو (N.E.D) وهدفها واحد وهو تشخيص المنافع الأمريكية وتقويتها.

وإلى جانب هذه المؤسسة توجد مؤسستان أخريان هدفهما تقوية نشاطات شبكة المخابرات الأمريكية (C.I.A) وهما

مؤسسة تطورات الدولية (U.S.A.I.D) و الإدارة الاستخباراتية الأمريكية (U.S.I.A) و وظيفتهما تأسيس المؤسسات في العالم الثالث و تمويلها ماليا و تقنيا.

وعلى أي حال فإن المؤسسات تقوم بالأعمال التي تساير شرائط و ظروف تلك البيئات التي أسست فيها، فتلك الدول التي تغاير سياساتها سياسة أمريكا والدول الغربية فوظيفة هذه المؤسسات فيها هو إيجاد الوضع الأمني المتشرزم والبحث عن العقبات المتعددة نحو حكوماتها، أي أن هذه المؤسسات تبذل مجهوداتها لقيام الناس ضد حكوماتهم وسير الأمور نحو الفوضى والفساد مثل (لبنان، و أوكرانيا، و فنزيلا، و باكستان، وزيمبابوي....) وتقوم بتطوير الأمور السياسية في الدول التي تعاني من الوضع الأمني المتدهور، وأما الدول التي يوجد فيها الأمن والاستقرار ولو كان نسبيا فتقوم تلك المؤسسات بنشر الأفكار المسيحية واللادينية مثل الهند، ومصر، وباكستان، وتركيا....

هذا وإن المؤسسات الأجنبية تواجه بعض المخالفات الفكرية والعقدية في المجمتعات الفقيرة، كما يتهم مؤظيفها بتهمة التجسس وذلك لكون ممارساتهم تتعلق بنشر الأفكار الغربية والعادات اللادينية باسم توفير الخدمات الصحية والثقافية والزراعية والتجارية وغيرها، وأكبر شاهد على ذلك احتجاز ستة من موظفي مؤسسة (شيلتر انتر نيشنل) من قبل الإمارة الإسلامية عام ٢٠٠١م، وذلك لأنهم كانوا يقومون بنشر الأفكار المسحية في البيئة الأفغانية.

فوظيفة هذه المؤسسات في الدول المنكوبة مثل أفغانستان هي القيام بنشر العادات المنافية للإسلام والدعوة إلى الحركات المناقضة للإسلام، وبناء على بعض الإحصائيات المعتمدة فإن عدد المؤسسات التي تعمل في أفغانستان تبلغ ٢٣٠٠، بالإضافة إلى ٤٠٠ فرع من المؤسسات العالمية والدولية.

و تفيد الإحصائيات الموثقة بأن ٦٠ في المائة من ميزانية هذه المؤسسات تصرف على رواتب الموظفين وأجرة بيوتهم وسياراتهم وأجرة مكاتبهم، فمليارات الدولارات من الدعم الذي منح لأفغانستان لم يصل إلى الشعب الأفغاني شيئا، وصرح رئيس البنك الدولي (شين ماز) عام ٢٠٠٦م إن الأموال الضائعة في أفغانستان بلغت السماء، وأن الاختلاس والفساد الجاري هناك لا مثيل له في العالم، وأغلب ما تقوم بمثل هذه الأعمال المفسدة هي المؤسسات الأجنبية، وإنني بصفة كموظف البنك لم أر خلال ثلاثين سنة مثل هذه المفاسد)

وكذلك اعترفت مؤسسة "أكبر" في شهر أبريل عام ٢٠٠٨م بأن الأموال التي منحت لمساعدة أفغانستان ٤٠ في المائة صرفت على رواتب المؤظفين الأجانب.

والجدير بالذكر أن المساعدات والمعطيات التي تدفع لأفغانستان تصرف ثلاثة أرباع منها عبر هذه المؤسسات، وتدفع الربع فقط إلى النظام العميل في كابول.

وبناء عليه نقول إن أميركا والدول الأوروبية لا ترغب في تقديم الخدمات التي تنفع الشعب الأفغاني مثل بناء سدود الكهرباء وتأسيس الشركات ... وكل ما قامت به تلك الدول من الخدمات إنما هي لمصالحها الشخصية كما أنها تأخذ الصبغة السياسية والاعلامية والإدعائية.

ومن جانب آخر أن موظفي الحكومة البالغ عددهم ثلاثمائة ألف مؤظف فإن راتبهم الشهري لا يتجاوز عن ٥٠ دولارا، وهذا المبلغ لا يكفي لشراء الخبز الجاف فضلا عن بقية الضروريات الإنسانية، وأما الذين يعملون في المؤسسات البالغ عددهم ٥٠ ألف فراتبهم الشهري بين ٣٠٠ و ٢٠٠٠ دولار.

فيبدو من أعمال المؤسسات الغير اللائقة بأنها صارت وسيلة لتسخير البشرية واستخدامها لتطبيق أهدافها، وقد أوردت جريدة نيويارك تايمز في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٨م تقريرا ورد فيه: (إن مؤسسة U.S.A.I.D تقوم بتمويل ثلاثين محطة إذاعية ووظيفتهانشر أهدافها وتضخيم خدماتها البسيطة التافهة) و ورد فيه أيضا: (إن البنتاجون صرف مليار ونصف مليار دولار في الصفقة التي وقعت بينه وبين الاعلام والصحافة مقابل القيام بنشر الشائعات والإدعآءات).

وإزاء هذه المؤامرات نقول: إن الشعب الأفغاني لا يواجه اليوم القوة العسكرية الصليبية فقط بل يواجه أزمات شتى في مجالات عديدة سواء كانت تتعلق بالأمور الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو غيرها، وأن أعداءه يسعون لوقوع فتنة الشقاق بينه، وتطبيق مؤامراته المرموزة ودسائسه المتعددة، فعلى الدول الإسلامي عامة والمسلمين الغيورين خاصة أن يمدوا يد العون إلى إخوانهم المجاهدين في أفغانستان وأن لا يتركوا أهل هذا البلد فريسة لألد الأعداء على وجه الأرض، وإن مسئوليتهم الدينية هو الدفاع عن الدين والعقيدة وحفظ كرامة هذا الشعب المظلوم وحمايته من مؤامرات الأعداء المتعددة ودسائسه المتكررة.

أحمد مختار

هل تتكفل المليشيات القبلية بإنقاذ القوات المعتدية عن بؤرة الصراع

لقد صرح السفير الأمريكي في كابول وليام وود مؤخرا انه يعمل مع إدارة كرزاي حول تشكيل نظام المليشيات في إطار تشكيل وزارة الداخلية كمحاولة أخيرة لإحلال الأمن وفرض سيطرة حكومة كابول على بقية الولايات الأفغانية.

ويشاهد ملامح تطبيق هذه الفكرة في أوساط إدارة كرزاي العميلة بإيجاد بعض التغيرات التي تم تنفيذها بإيحاء من الأمريكان وذلك بتعين حاكم ولاية قندهار السابق أسد الله خالد أحد أهم المؤيدين لتواجد الأمريكي في أفغانستان كوزير لوزارة القبائل الأفغانية وكذلك تعين حميد الله قلندرزي بصفة والي ولاية خوست الحدودية.

فهل يقدر الأمريكان في إيجاد المليشيات أو الحراس المحليين حسب قولهم لتهدئة الأوضاع المضطربة في أفغانستان؟ وهل يمكن للأمريكان أن ينجحوا في هذه المؤامرة؟

هذا هو ما نشير إليه بشيء من التفصيل في كتابتنا التالية:

المليشيات القبلية أم الحراس المحليين؟

توجد عند الأفغان بعض المصطلحات الخاصة بهم بحيث أن يصعب على غيرهم الفهم المطلوب لهذه المصطلحات ومنها كلمة (أربكي) التي تعني الحراس المحليين وليس المليشيات المحلية كما فهمها الأمريكان.

ويتشكل الـ أربكي عند الأفغان تحت قيادة كبير العشيرة لأمور اجتماعية وأمنية و..... التي لا يمكن الإتيان بها مفردا، ويعتبر هذا الأمر كمهمة اجتماعية لازمة على عناصر العشيرة بغير أن يأخذوا في مقابله شيئا باسم الأجرة أو الراتب.

إن عمل تشكيل الـ أربكي تعتبر ظاهرة اجتماعية مألوفة لدى الأفغان على مر السنين وقد حلوا بواسطتها كثيرا من مشاكلهم الاجتماعية بغير أن تكلفهم شيئا من التكاليف المالية ولا يستخدم عناصرها في الأمور الحربية والعسكرية بتاتا.

وأما المليشيات المحلية فهي عبارة عن تشكيل عصابات حربية ذو السمعة السيئة التي يعود تاريخها إلى آخر الثمانينات من القرن الماضي وتستخدم عناصرها في الأمور الحربية كعمال مرتزقة لكل من يقوم بتمويلهم لأغراضه الشخصية.

وقد قامت ولأول مرة في تاريخ أفغانستان الحكومة الشيوعية العميلة التي فرضت على أفغانستان نتيجة الغزو الروسي لها بتشكيل المليشيات المحلية في المناطق الشمالية والجنوبية الغربية من البلد، وهذا باستخدام بعض القادة الشيوعيين من أمثال الجنرال عبد الرشيد (دوستم) في ولاية جوزجان الشمالية والقائد عبد الجبار في ولاية هلمند وكذلك القائد عصمة الله مسلم في ولاية قندهار.

وقد كانت الحكومة الشيوعية المدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي آنذاك تهدف من وراء تشكيل تلك المليشيات صد هجمات المجاهدين ومساندة القوات العسكرية الحكومية في الولايات المذكورة.

وقد وقفت بالفعل عناصر تلك المليشيات بجانب القوت الحكومية المنهزمة ولكن لم تتوسع ساحة انتشارها من دائرة المديريات التي كانت تنسب أفراد المليشيات المذكورة إليها بسبب كراهية أهالي تلك المناطق لعمل عناصر المليشيات المنبوذ وعمالتها للأجانب ووصل الأمر في الأخير إلى أن انقلبت تلك المليشيات على حكومة نجيب الشيوعية، وقامت بمنع رئيسها الدكتور نجيب الله لدى محاولته الفرار من كابول فاضطر نجيب الله إلى اللجوء في مكتب منظمة الأمم المتحدة في كابول عام ١٩٩٢م.

تشكيل المليشيات أم محاولة انقسام إدارة كرزاي إلى إدارات محلية؟

لقد أدرك الأمريكان ضعف حكومة كرزاي العميلة مقابل هجمات المجاهدين وعدم استيلائها على الولايات الأفغانية، فأرادوا بسط سيطرتهم عليها بطريقة أخرى وهي كسب ود بعض القادة المحليين الذين طردوهم من إدارة كرزاي في

بادئ الأمر، وتشكيل المليشيات محاولة لتوسيع نفوذهم في الولايات الأفغانية.

ولكن محاولة الأمريكان هذه تبدو فاشلة في بداية تأسيسها لأنهم غير قادرين حاليا على إدارة الشرطة وقوات الجيش الأفغاني الرسمية التي تعترف وتخضع للقوانين الجارية في البلاد، فكيف يمكنهم إدارة أمراء الحرب وعصاباتهم المسلحة من الذين لا يعرفون شيئا باسم القانون ولا الإخضاع لسيطرة الحكومة .

كما لا يرغب القادة المحليين أو ما يسمونهم بأمراء الحرب أن يصبحوا مرة ثانية مجرد مرتزقة مأجورين للقوات الأمريكية في مناطقهم بعد أن طردتهم من الحكم في بدء الأمر واحتاجت الآن لإرجاعهم مرة أخرى للحكم بعد أن عجزت من تصدي هجمات المجاهدين.

إن الهزائم العسكرية التي لحقت بالقوات الأجنبية المدججة بأحدث أنواع الأسلحة تأثرت عكسيا في معنويات القوات الأمريكية ومن يقوم بجانبها من قوات إدارة كرزاي العميلة وحتى في معنويات أمراء الحرب السابقين الذين ساعدوا القوات الأجنبية إبان غزوها لأفغانستان، فجعلتهم لا يستطيعون التفكير في مواجهة المجاهدين لأنهم شاهدوا بأم أعينهم هزيمة تلك القوات، وكذلك قوات حلف شمال الأطلسي أمام مقاومة المجاهدين فلا يمكنهم مقابلة المجاهدين في أي حالة من الأحوال.

محاولة إشعال النزاعات الطائفية

إن أهم ما يهدف الأمريكان من تشكيل نظام المليشيات هو إيجاد النزاعات القبلية بين قبائل الشعب الأفغاني وقد استخدموا لهذا الأمر أساليب كثيرة كتسليم المناصب العالية في الحكومة العميلة لأول مرة في التاريخ الأفغاني للأقلية الشيعية وكذلك تنفيذ أحكام الفقه الجعفرية الشيعية بصورة رسمية في نظام الدستور الأفغاني وكذلك تفويض الشؤون الإدارية لتلك الأقلية في الولايات ذات الأكثرية السنية كولاية هرات.

نعم لقد كان الأمريكان ينوون من ذلك أن يزرع بين طوائف الشعب الأفغاني بذور الاختلاف و الصراعات الداخلية ولكن بفضل الله باءت جميع مخططاتهم بالفشل بعد ما تيقن الشعب الأفغاني أن التغيرات التي أحدثها الاحتلال سواء في الأمور الإدارية أو القضائية وغيرها لم تبق مستمرة كما أنها لاتحظى بأية صبغة قانونية وسترجع الأمور كلها إلى أوضاعها التي كانت عليها قبل الاحتلال، فلا حاجة إلى التناحر والاقتتال الداخلي لأجل إزاحة هذه التغيرات، ولذلك لم تحدث بهذا الشأن أي أزمة مذهبية أو حتى طائفية بين الفئات الأفغانية المتعددة طيلة مدة الاحتلال الصليبي للبلد.

استياء كرزاي لتشكيل المليشيات

رغم موافقة كرزاي مع الأمريكان في تمديد ساحة سيطرة إدارته من كابول إلى بقية الولايات الأفغانية إلا أنه يعارض بشدة فكرة تشكيل المليشيات لأنه يعرف جيدا أن هذا يؤدي إلى تفكك إدارته وانقسامها إلى عدة إدارات أخرى وهذا ما اجبره للإدلاء بتصريحات منافية لما يريده القادة العسكريون الأمريكيون من إيجاد نظام المليشيات.

وقد صرح كرزاي خلال مؤتمره الصحفي الذي عقده في كابول بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢ غداة إعلان السفير الأمريكي عن تشكيل المليشيات: بأن إدارته لا ترغب بتاتا في إيجاد نظام المليشيات بأفغانستان وتصر بدلها على تعزيز قوات وزارة الدفاع والشرطة والقوات الأمنية .

فيما أشار كرزاي إلى الجهود التي بذلها المجتمع الدولي لتشكيل الجيش الوطني الأفغاني وقوات الشرطة والتي كلفت أكثر من ٨ مليارات يورو، وقال: إن تأسيس نظام المليشيات تعتبر بمثابة ضياع وإهدار كل هذه التكاليف الباهظة .

وأضاف قائلا: يكفينا ما لدينا من ٨٠٠٠٠ جندي من قوات الجيش الأفغاني وأكثر من ٧٠٠٠٠ من القوات الأجنبية التي تساعدنا في إحلال الأمن في أفغانستان بالإضافة إلى وجود٦٧ شركة أمنية تعمل في مجال توفير الحماية الشخصية لموظفي الهيئات والمؤسسات الإغاثية، ولا داعي فوق كل هذه القوات الأمنية لأن نزيد عليها تشكيل المليشيات التي تسببت في وجود كل هذه الفوضى التي نراها اليوم في أفغانستان.

الخلاصة

إن إصرار أمريكا على تشكيل المليشيات في أفغانستان ليس إلا محاولة لإخفاء الهزائم المتتالية التي ألحقها المجاهدون بالقوات الأجنبية من الأمريكان وقوات حلف شمال الأطلسي ولا يعطي أي نتيجة ايجابية التي يرجوها الأمريكان من تشكيلها ، وما ينشرون في وسائلهم الإعلامية أن تجربة المليشيات قد أتاحت الفرصة للقوات الأمريكية للتغلب على المجاهدين في العراق فهذا أمر لا يمكن مقارنته بالظروف الأفغانية لأن الوضع الأفغاني يختلف تماما عن الوضع العراقي كما أننا نعتبر إعلان الأمريكان عن تغلبهم على المجاهدين في العراق إشاعة كاذبة يروجون لها ليلا ونهارا وليست لها أية مصداقية على الساحة العراقية، لأن العالم يرى ويسمع ما يحدث في العراق من العمليات الجهادية ضد القوات الأمريكية والقوات العميلة التابعة لها.

على كل حال مادام الأمريكان لم يتمكنوا من التغلب على المجاهدين بكل ما استخدموا من الأسلحة الفتاكة والجنود المدربين وأساليب القتال المتنوعة، كذلك لم يتمكنوا بعد هذا بإذن الله تعالى بمحاولاتهم الفاشلة التي يستخدمونها ضد الجهاد والمجاهدين .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.



ملامح التغريب في أفغانستان والاستخفاف بالشعائر الدينية

لماذا شاع مصطلح الديمقراطية في أفغانستان؟ وما المنابع التي يستفاد منها في سير عجلة هذه المصطلحات التغريبية؟ وهل للعملية التغريبية من ملامح ظهرت على الشعب الأفغاني أم أن هناك دعاة الغرب يسعون ليل نهار لخدمة مؤامرات أمريكا التغريبية؟ وما التغريب؟ وكيف يتم التعامل مع الواقع لبحث سبل و وقاية المجتمع الأفغاني من ذلك؟.....

هذه أسئلة متنوعة لها إجابات لا خفاء فيها، كما أن تلويث الثقافة والاستخفاف بالمقدسات الإسلامية والشعائر الدينية من أهم منابع التغريب وآثاره التي ظهرت في أفغانستان بحرق الكتب الدينية بما فيها كتاب الله عز وجل، وتحريف معاني القرآن الكريم وترجمته إلى لغات محلية تصحيفا وتحريفا في أحكام الله تعالى وآوامره .

ومن آثار التغريب و ضرب شعائر الإسلام ما ورد في مادة اللغة الإنجليزية للصف الخامس الإبتدائي أن دعاة الغرب أوردوا فيها حوارا وسموا أحدهما بـ (أمين الفأر) وأخر بـ "عمر الثعلب" وكان قصدهم من ذلك تشهير من يكون اسمه أمين بـ أمين الفأر ومن يكون اسمه عمر بـ عمر الثعلب، وطبعا أن الأطفال بعد ذلك يتنادون بينهم بهذه الأسماء ويعتقدون أن من كان اسمه أمين فهو فأر، ومن كان اسمه عمر فهو ثعلب .

وكذلك أوردت جريدة (بيمان) في عددها ٢٣٨ الصادر في يوم السبت الموافق١٠ من يناير لعام ٢٠٠٩م بيانا فيه استخفاف واستهجان بالإسلام وشرائعه قال ورد فيه: (إن الإسلام دين منسوخ كالأديان السماوية السابقة، وأن الإيمان بيوم القيامة عقيدة لا حقيقة لها لأنها لو كانت حقا لوقعت حيث أن الإنجيل زعم بأن القيامة ستقع على رأس ألفين ولكن مضى أكثر من ثمان سنوات على ألفين فلم نر وقوع القيامة إذا هذه خرافة لا حقيقة لها وكذلك لم نر طوفان نوح "عليه السلام" ولا خروج اليأجوج والمأجوج وهكذا اعتبر عيسى عليه السلام ابن الله كما يعتقده النصارى، وادعى بأنه لم يحي مرة أخرى فكل هذه الدعاوى كاذبة فالإيمان بها خرافة) وللأسف الشديد أن هذه الجريدة تمولها أحمد ضياء أخ مسعود نائب رئيس النظام العميل حامد كرزاى.

أخي القارئ ماذا يجب تجاه هذه المؤامرات والفتن التي تقوم بها دعاة الغرب ويسعون تغريب البيئة الأفغانية بكل أشكالها فكريا وسياسيا واجتماعيا وأخلاقيا..... فقمع هذه الدسائس لا يمكن إلا بالجهاد والمقاومة باليد والقلم والمال والدعاء والنفس والنفيس....

ومن جانب آخر ظهرت ملامح التغريب في أفغانستان على حرية الفكر الإباحي وابطال كل الموانع بدعاوى الإبداع والفن، من عقد البرامج الموسيقاوى والرقص

والخلاعة في الفنادق وأماكن لهو الناس، حتى القرى والبيوت فضلا عن ابتعاث الفتيات والفتيان إلى الدول الغربية لتلقي العلوم حتى الغير المحتاجة إليها في المجتمع مثل تدريب الرقص والموسيقى والعمل في أندية الأفلام، وذلك في زمن انتشر فيه الفقر والبطالة، فإن الناس في حاجة إلى النجاة من القصف العشوائي



والقتل اللامبالي، وهؤلاء يتكرمون علينا من تعليم الرقص والثقافة الهندية والغربية التي تخالف كل قيمنا الخلقية والاجتماعية الدينية حتى الأعراف الأفغانية، ولاشك أن المجتمع الأفغاني تحت حملة الأعداء من كل الجوانب وذلك بأن الغرب يريد من إجراء عملية التغريب قلب أوضاع البلد لتكون صورة طبق الأصل لأمريكا وأوروبا في جوانب الضعف لا في جوانب القوة السياسية والاقتصادية والثقافية، ولما كان الأمر كذلك يجب علينا أن نعرف منابع هذا الاتجاه التغريبي وسبل مكافحتها والوقاية منها، وها هي على النحو التالي:

أولا: ضغوط سياسية:

وذلك في صورة أن أمريكا وحليفها حلف شمال أطلسي "ناتو" تحاول بكل امكانياتها و وسائلها المتاحة بأن تتمكن عن ممارسة ضغوط سياسية وفرض الإرادة الغربية على الشعب الأفغاني المسلم وذلك بواسطة أدواتها كمجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ولجانها المتعددة تنفيذا لخطة أمريكا وأوروبا تحت شعار الإصلاح، الديمقراطية، التعددية، الليبرالية وحقوق الإنسان، والمرأة بالأخص، والأقليات الدينية والمذهبية والعرقية.

بل وفي كثير من الحالات تستخدم أمريكا الحروب المباشرة فرضا للتغريب بالقوة، هذه الحملات جارية على مدار الساعة في مختلف ولايات أفغانستان بدءا من قندهار أورزجان إلى هرات وننجرهار وكنر وغزنة وزابل وبدخشان وتخار وقندوز......

بمعنى أن الحملات الغربية والتغريبية مستمرة في كل أنحاء البلاد وذلك أن أمريكا حلفت بقوتها المستكبرة على إبادة الشعب الأفغاني المسلم بدل الانتصار عليه والاستيلاء على أراضيه.

وهكذا لو نظرنا إلى الواقع المعاش لأدركنا حقا بأن أمريكا وحليفها ضغطت على إصدار قرارات الحصار والحرب بواسطة مجلس الأمن ولجانه المتعددة بالإضافة إلى أن مكاتب الأمم المتحدة من يوناما إلى أدنى مؤسستها تقوم بأنشطة متنوعة خدمة لتغريب البيئة الأفغانية وتعميم الإباحية باسم الديمقراطية وأنها تحاول جذب الناس والمنظمات الأفغانية بل وتقوم باعتماد وتأسيس مجالس وجماعات ذات أهداف و اتجاهات المتباينة ومن ثم تمويلها بكل أشكالها كما قامت يوناما بتمويل واعتماد أكثر من ثلاثمائة مجلس ومنظمة بدعوى أنها خدمة للمجتمع و أنها من ثوابت وأصول الديمقراطية،وفي الحقيقة هي تنفيذ لمخطط أمريكي على تقسيم البلاد وتشتيت أهله.

ثانيا: الاقتصاد:

المنبع الثاني الذي شاع استخدامه من قبل الأمريكان في تغريب المجتمع الأفغاني هو الاستفادة عن فقر المجتمع وتخلفه في هذا المجال فضلا عن قيام أمريكا بإيقاع الخلافات والانقسامات في المجتمع وبناء على هذا المبدأ قامت أمريكا طبقا لمقترح زلمي خليلزاد بتقسيم شعب أفغاني إلى ثلاث مجموعات رئيسية، الأولى ذات المستوى المرتفع والثاني ذات المستوى المتوسط

والثالث ذات المستوى المنخفض، وبناء على هذه التقسيمات يتم ازدياد موارد الصرف من قبل كل هذه المجموعات ،وتقليل موارد الإيراد بل الضغط الكثير على الطبقة الثالثة والثانية لفرض المجاعة عليهما واخضاعها لانتمائهم، إلى مؤامرات أمريكا من أجل الحصول على لقمة عيش إذ الشعب الأفغاني يعيش تحت خط الفقر حيث يقل دخل كل منهم عن دولار واحد في اليوم، ويحتاج كل أسرة من أسر المجتمع إلى أبسط الضرورات الحيوية من غذاء ومسكن وملبس ناهيك عن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية بالإضافة إلى مصاريف النقل والمواصلات والاتصالات، لأن مصاريف الاتصالات ازدادت بعد الاحتلال وذلك أن أبراج الاتصالات كثرت والجوالات عمت حتى صاحب عربة حمار يستخدم الجوالين جوال معه وجوال في بيته وعائده اليومي أقل من دولار واحد، فكيف بهذا المسكين يشتري الشريحة لجواله فضلا عن الحصول على مواد التغذية، ولما كانت حالة الشعب على مثل ما أشرنا إليه فمن هنا قام الغرب بقيادة أمريكا بتحولات كبرى تهينة لتنفيذ خطة التغريب في هذا المجال وهذه التحولات تتركز في صور التجارة الحرة والتي تجيز كافة أنواع البيوع حتى المحرمة عينها و وسيلتها من غير نظر إلى دين و خلق سوى زيادة الأرباح.

ومن جانب آخر أتاح الغرب فرصة لتوسعة دائرة عمل المرأة ودخولها سوق العمل المختلط إذ هي نقطة رئيسية في العمل التغريبي وعامل جذب في المجال الاقتصادي وهذا العامل من أخطر العوامل والمنابع التغريبية، إذ الاقتصاد ضروري لجميع جوانب الحياة فتعميمه بشكل تغريب يعني امتداد تأثيره وشموله كل الأفراد والأسر، فالتجارة هو النشاط العام لا يستغني عنه الأفراد والمجموعات ولا يتم توسيعه في هذا النظام العميل إلا بنظم غربية، من بنوك وتأمينات وأسواق أسهم وكلها فيها من الشبه والمشتبهات.

وعلى صعيد آخر أن المؤسسات الغربية تدفع الديون إلى النساء في أفغانستان وبالأخص في ولاية كابول العاصمة و ولاية بروان ومزار شريف ثم تقوم المرأة بتسديد أو أداء المبالغ بالأقساط إلى تلك المؤسسات أو البنوك بعد فترة التجارة فيها، كما أن المؤسسات تهيئ للمرأة أن تختار العمل في نشاط انثوي منعزل لكن مع سريان حمى الاختلاط في كل مكان لن تجد إلا العمل المختلط ولن تجد أسرتها إلا هذه الطريق لها.

ثالثا: الثقافة:

تقوم أمريكا بترسيخ التغريب على فكرة الحرية الفكرية وإبطال كل الموانع بدعاوى الإبداع والفن تستعمل فيها الصحف والمجلات والكتب والقصص وعقد الندوات ونشر الوثائق وغير ذلك من الأدوات التي تخدم التغريب ومن صورها التي زادت في أفغانستان هي اختراق كافة النقاط المحرمة في الدين والأخلاق والقيم بالكلام في ذات الإلهية والمقام النبوي والديني والتراث بكلام فيه كثير من الجرأة والتنقيص ولاثبات هذه الدعوى أود أن أشير إلى ما كتبه نشرة الإسلام والتي تصدر من قسم مجلس العلماء العملاء بكابول في عددها الصادر في شهر رمضان من العام المنصرم وهي كتبت حول موضوع الأنشطة الكفرية في مدارس كابول وقيام غوث زلمي المترجم المحرف لكتاب الله المجيد إلى اللغة المحلية (درى) و توزيع الكتاب المترجم المحرف في كابول والولايات الشمالية..... أليس هذا من كامل الجرأة على شعائر الله والاستخفاف بكتابه المجيد.

وفي إطار آخر كثر ابتعاث الفتيات والفتيان إلى خارج البلاد للاستفادة من المنح الدراسية المقدمة من قبل السفارات الغربية ومن على شاكلتها وابتعاث الفتيات في حكومة كرزاى العميلة قد فاقت عن الوصف حتى وصلت الفتيات إلى واشنطن بواسطة المنح الدراسية التي وفرت سفارة أمريكا بكابول وازدياد هذا الأمر ممكن لتغريب الفتيات لأن جانبهن ألين وتأثرهن أكبر، ومن

الكوارث التي نزلت بمجتمعنا بهذا الوقت دفع المرأة لتقيم بين ظهراني أهل ملة لا تدين بالإسلام وقد أمر الله تعالى بصونها وحفاظتها، هذا وتفتح البعثات في كافة العلوم والعلوم التي لا فائدة فيها مثل التدريب على الرقص والعمل في أندية الأفلام، أو مثل تعليم كيفية تدريب أقط وجبن، هذه الأدوات والمنابع ستجعل المسلمين نسخة لشعوب أمريكا وأوروبا فالمقصود من العملية التغريبية قلب أوضاع هذا المجتمع لتكون صورة طبق الأصل عن أمريكا وأوروبا أي أنها ستجلب إلى أفغانستان كل المشكلات وبلايا الحضارة الغربية دون الحسنات والمحاسن، ودعاة التغريب أكثر جهدهم يرتكز في هذا الاتجاه، ولو انتقدناهم بهذا لقالوا لا تأتي حسنات هذه الحضارة ولن نحصل على محاسنها من غير أن نتذوق سلبياتها ومخاطرها.

نعم قد ذاقت التركية هذا النوع من التغريب بسلبياته منذ خمسين سنة فأين هي عن حسناتها إلى اليوم ؟التركية أحسن مثال لضرب التغريب والإباحية فمابالك بما دونها، وإننا إذا نظرنا إلى جامعة كابول فإن أثار التغريب والتتركة والاختلاط يشاهد تحت ظل كل شجر في ميادين الجامعة ومبانيها.

وأن الطلاب يوفر لهم حتى على الأرصفة في الشوارع إيجاد كتب خليعة ومجلات هابطة والقصص الواهية فضلا عن الصور العارية والنصف العارية، وقد زادت هذه الأشياء تباع أكثر من ذي قبل، وبجانب كل ذلك ترى الاشتهارات للخمور والكحول لتشويق الناس باعتيادها وتناولها بأرخص الأثمان وخير شاهد لتعميم الخمور ما نشر عبر الجراند{بأن أحد الرجال البارزة في الجهاد السابق والذي وصل إلى منصب الوزارة حاليا أنه لما التقى معه أحد ضيوفه من المجاهدين السابقين كان يتعفن فمه برائحة كريهة للخمور والكحول ثم لما جاء وقت تناول الطعام أحضر الخمور وحضر أصدقاؤه من الأجانب -على حسب تعبير الوزير- وقد شرب كل من الأجانب وبعض الأفغان الكحول والخمور، وبعد الفراغ من الطعام أردت أن أقول الحمد لله الذي أطعمنا هذا وسقانا وجعلنا من المسلمين فمباشرة رفع علي الوزير صوته وقال اسكت هذا ليس وقت تلك الدعوات التي كنا نرددها في العهود الماضية، إن العهد قد تبدل والحال قد تغير ونحن الآن في عصر العولمة والتطور لا في عصر الكلمات والألفاظ التي تردد على الألسنة وتعد بالأصابع}

هذا هو حال المجاهدين السابقين فكيف بحال الذين تربوا بالغرب وشربوا كأس أمريكا وتأدبوا بآدابها، فكيف بحال من يولد وينشأ ويكبر في هذا المجتمع الذي صار ضحية حصول الدولار والمكسب.

وبناء على كل مما سبق من الأمثلة والشواهد التي تثبت بأن أمريكا تحاربنا بكل الوسائل التي تمتلكها ومن أشهر أساليبها تغريبنا في كل مجالات الحياة التي منها مجال السياسة بضغوط سياسة من هيئة الأمم ولجانها ا لمتنوعة بالإضافة إلى قيام المؤسسات التنصيرية والغربية بتعميم الربا وازدياد الأرباح عن طريق التجارة الحرة وادخال المرأة في نطاقها فضلا عن حركات أمريكا الثقافية في الأصعدة المختلفة، ولذا إزاء هذا الواقع يجب علينا كمسلمين أن نوقظ هممنا من السبات ونفكر في حالنا ومستقبلنا وأن نقوم بتربية شخصية إسلامية حتى نعرف وجهتنا الصحيحة ولابد لنا أن نتجه إلى التمسك بالعقيدة السليمة فذلك هو الطريق الوحيد إلى استرداد قوتنا ومجدنا،فالعقيدة توحدنا بكل أعرافنا وأعراقنا فالنبي صلي الله عليه وسلم يقول: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" ولذا نحن كجسد واحد يجب علينا بذل كافة جهود ممكنة والقيام بالجهاد والمقاومة لضرب مؤامرات الأعداء فكريا وعسكريا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا، وإن الأعداء مهما بلغوا من القوة والحيلة ليسوا بشئ فإنه بالصبر والتقوى والجهاد والمقاومة تنقلب الأمور.

عرفان بلخي

الدول الاستعمارية وانتهاكات حقوق الإنسان

لو قمنا بدراسة فاحصة لما تقوم به الدول الاستعمارية من أعمال ظالمة وفجائع متتالية تجاه الدول المستضعفة والمنكوبة لعلمنا علم اليقين بأن تلك الدول تقوم بانتهاك حقوق الإنسان وكرامته الذاتية واستمرار الاعتداءات المتكررة عليه، بالإضافة إلى وقوع العالم بأثره في أزمات شتى وذلك من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية...... ورغم كل هذه المظالم والأعمال الشنيعة تدعي تلك الدول بأنها تسعى لاستقرار الأمن وترفه المعيشة لكافة البشرية، وتطبيق الديمقراطية ومراعاة حقوق الإنسان وحريته وتنفيذ العدالة والمساواة في ربوع العالم بأثره، لذا أعتقد أن تحقيق مثل هذه الإدعاءات والقضايا من الأمور الأساسية التي يجب الاهتمام بها.

وإننا لو طالعنا ما يواجه شعوب العالم الثالث وعلى الخصوص العالم الإسلامي وبالأخص شعب أفغانستان والعراق وفلسطين من الظلم والدمار والهلاك وانتهاك حقوقه الإنسانية لتبين بأن حكام الدول الاستعمارية للمحافظة على مصالحها تعتصر دماء تلك الشعوب المظلومة وتأخذ خيراتها وتستولي على ثرواتها المعدنية والزراعية والصناعية.... كما نستطيع أن ندرك كيفية أنظمتها واستراتيجيها التي وضعتها لتلك الدول وذلك لأجل الاستيلاء على ذخائرها المعدنية والصناعية....، وقد قامت بقتل الآلاف من الأبرياء وتدمير منازلهم للسيطرة على ذخائرهم.

ومن ناحية أخرى إننا شاهدنا عبر وسائل الإعلام المرئية من التلفزيون والانترنت وقرأنا عبر الصحافة أن آلاف الأبرياء قد قتلوا جراء ما قامت به تلك القوات من القصف البربري وإطلاق صواريخ بعيد المدى على منازلهم، وبالخصوص في أفغانستان والعراق وفلسطين، حيث تسببت قنابلها الملفقة الضوئية وصواريخها الضخمة من تفكيك أعضاء المقتولين واختلاط لحومهم بالتراب والرمال، ولا زالت تلك المظالم والفجائع مستمرة بل وتزداد يوما بعد يوم.

وأكبر شاهد لانتهاكاتها لحقوق الإنسان ما تعامل به تلك القوات المعتقلين في سجونها مثل سجن غونتانامو، وبجرام وقندهار وأبوغريب وغيرها من مئات السجون المختفية والتي تعذب فيها المسجونين بشتى وسائل التعذيب التي يستحي الإنسان من ذكرها، فيا ترى هذه هي حقوق الإنسان وكرامته التي تنادى بها الدول الاستعمارية وزعماء الفكرة الامبريالية؟ وما شاهدناه عبر التلفاز والانترنت من الأعمال الوحشية والمظالم الغير الإنسانية التي قامت بها قوات الدول الاستعمارية وعلى الخصوص الأمريكية من تعذيب المعتقلين وإهانتهم والاستخفاف بمعتقداتهم ومقدساتهم لأثبتت بأن ما تدندن به تلك الدول من مراعاة حقوق الإنسان وصيانة حرياته وكراماته كلمات جوفاء لا حقيقة لها، بل وتلك المظالم تخالف جميع ثوابت الديمقراطية والأنظمة السائدة في العالم كله حتى وحوش الغابات تتنفر عن مثل هذه الأعمال الشنيعة، وقد كشفت مصادرة مطلعة بأن القوات الأمريكية اعتقلت عديدا من الأطفال الأفغانيين الذين لم يتجاوز أعمارهم عن تسعة أعوام، فهم فمنذ سنوات كثيرة محبوسين في سجن بجرام وقندهار، وقد صرح كثير من أعضاء منظمة حقوق الإنسان بأنه يوجد عدة أطفال محبوسين لدى القوات الأمريكية في سجن بجرام، وأكد أعضاء منظمة حقوق الإنسان بأن جمع كثير من أطفال الذين يتراوح أعمارهم بين تسعة وثلاثة عشر عاما يحفظ في سجن بجرام، وأضافوا: أن هؤلاء الأطفال لم يثبت عليهم أي جريمة قابلة للذكر.

وقد صرح مندوب منظمة حقوق الإنسان لدى أفغانستان: (إنه من المستبعد أن يكون الأطفال إرهابيين أو أن يأخذوا السهم في أعمال العنف ضد الأمريكيين، فإن ساهموا في أعمال العنف أو عرفوا بالمجرمين فإنه بعد التحقيق وإثبات الجريمة يجب أن يحفظ في الأماكن الخاصة حتى يتم تربيتهم بشكل صحيح، ولكي يبتعدوا في المستقبل عن إجراء الأعمال الإرهابية، وبناء على القوانين الجنائية فإن من يجب معاقبته هم المجرمون فقط ولكن نرى أن القوات الأجنبية في أفغانستان تخالف هذه القوانين وتعاقب الأبرياء والأطفال المعصومين).

وفي إطار أخر أن السيد دلاور قد استشهد في معتقل بجرام جراء الضرب والتعذيب وذلك إبان يومين من اعتقاله، وقد اتهم الشهيد دولار بتورطه في الأعمال الإرهابية على حد زعمهم وعلاقته بحركة طالبان الإسلامية على الرغم من أنه لم يقم بأي عمل جهادي وأيضا ليس له أية صلة بحركة طالبان الإسلامية.

وذكر العديد من المعتقلين الذين أفرج عنهم إثر مكثهم لفترة طويلة في زنزانات السجون المظلمة بأنهم عذبوا وضربوا وألقوا من الأماكن المرتفعة وجردوا من جميع الألبسة ثم أوقفوا هم عراة لعدة ساعات وفي الجو البارد فوق الثلوج.

والذي تجدر الإشارة إليه أن المعتقلين في تلك السجون وفي سجون الحكومة العميلة يعاملون معاملة غير الإنسانية ولا يراعون حقوقهم الإنسانية بل في كثير من الأحيان يستهان بالشعائر الإسلامية أمامهم وذلك استخفافا بهم، لأن أكثر ما يؤذي الإنسان الذي يستطيع الصبر عليه هو الاستخفاف والاستهزاء بأصول وأسس معتقداته.

والمثير للدهشة أن كثيرا من المعتقلين وقعوا فريسة الاعتداءات الجنسية، حتى إن بعض جثث المعتقلين من الطالبان احترقت إثر قتلهم بطريقة وحشية.

وصرح العديد من المسئولين في المخابرات الأفغانية بأن القوات الأمريكية بنت عدة معتقلات سرية يحفظ فيها المتهمين بالإرهاب-على حد زعمهم- ولكن المسئولين الكبار لا يسمحون لهم أن يتحدثوا بمثل هذه الأمور وذلك حفاظا على فجائع القوات الأمريكية السرية.

وقد ورد في التقرير الذي أعدته منظمة حقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة أن الحراس الأمريكيين قالوا للمعتقلين في جونتانامو: (أنتم لستم الآن في أفغانستان ونحن نفعل بكم ما نشاء فليس في وسع أحد أن ينجوكم منا) ويضيف التقرير: (إن جميع المعتقلين لم يثبت عليهم أي جريمة ولم يحاكم أحدا منهم) وكذلك انتقد الصليب الأحمر مظالم القوات الأمريكية ومعاملتها الغير الإنسانية تجاه المعتقلين في بجرام، وقال: (يوجد في معتقل بجرام حوالى عشر أطفال ممن يتراوح أعمارهم بين عشر سنوات وثلاثة عشر سنة.

وأيضا وجه منظمة حقوق الأطفال انتقادا بالغا نحو الحكومة الأمريكية في تقريره الذي أصدره بمناسبة انصرام العام ٢٠٠٨م وذلك بسبب ما تقوم به قواتها من اعتقال الأطفال في معتقل بجرام، وإلا أن الحكومة الأمريكية تنفي كل هذه الحقائق الثابتة التي لا مجال لردها أو انكارها.

وصرحت منظمة رعاية حقوق الإنسان: (إن كثرة الغارات الجوية التي تقوم بها القوات الأمريكية وحلفاؤها من حلف شمال أطلسي "ناتو" تسببت في ازدياد ضحايا المدنيين الأبرياء في أفغانستان).

وقد أوردت المنظمة المذكورة تقريرا ورد فيه: (إن الوضع الأمني في أفغانستان صارت متشرزمة وأن انتهاك حقوق الإنسان فاق عن الوصف وأن قتل المدنين الأبرياء ازداد عن العام ٢٠٠٦م و ٢٠٠٧م بمعدل ثلاث أضعاف وقد أدت قتل الأبرياء وانتهاك حقوق الإنسان إلى قلق عامة الناس نحو القوات الأجنبية) وبناء على التقرير المذكور(فإن عدد ضحايا المدنيين جراء القصف الوحشي بلغ أكثر من ٥٤٠ شخصا وذلك في غضون سبعة أشهر).

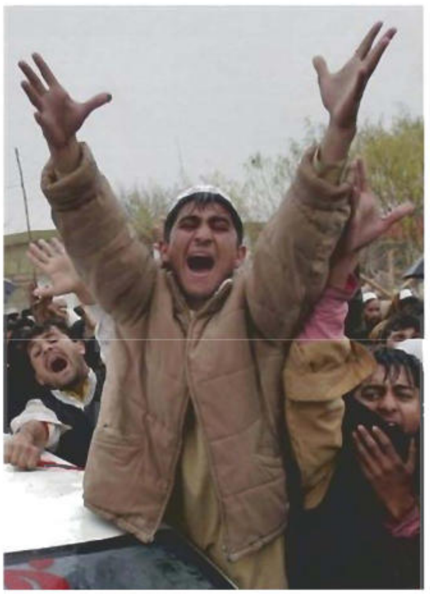
و أضاف التقرير المشار إليه أنفا (إن الغارات الجوية الأمريكية ضد المدنيين زادت بمعدل ثلاث مرات عما كانت عام ٢٠٠٦م و ٢٠٠٧م وأن الغارات التي وقعت في شهري يونيو ويوليو تساوي جميع تلك الغارات التي وقعت خلال عام ٢٠٠٦م).

وفي إطار آخر صرح "براد آدامز" مسئول منظمة حقوق الإنسان لمكتب أسيا: (إن الغارات الجوية الأمريكية وقصفها الوحشي أدت إلى استنفار الأفغان ضد الأمريكيين و "ناتو" ونظام كرازاى "العميل")

هذا وما حدث في معتقل بل تشرخي بكابول في الآونة الأخيرة من الفجيعة المؤلمة ليست ببعيد عن أنظار عامة الناس، حيث قامت قوات نظام كرزاي العميل بما فيها الجيش العميل والشرطة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية بعمليات مشتركة ضد المعتقلين وذلك في ٤ من شهر ديسمبر ٢٠٠٨م الموافق ١٤ من شهر قوس لعام ١٣٨٧هـ ش حيث استخدمت الأسلحة الثقيلة والخفيفة وأطلقت الرصاصات على رؤوس المعتقلين الذين قيدت أيديهم بالأصفاد وأربطت أرجلهم بالأغلال وأدت هذه العميلة الوحشية إلى مجزرة بشرية نكراء حيث استشهد خلالها حوالى ٥٧ من المعتقلين المكبلين بقيود بلاستيكية مسننة وجرح ما يزيد عن ٣٠٠ سجين.

ولا شك أن الاعتداءات على المسجونين المكبلين لا يجيزها أي قانون في العالم فضلا عن الشريعة الإسلامية الغراء.

والغريب من ذلك أن نظام كرزاي العميل ادعى بأن المسجونين صنعوا السكاكين والأسلحة الخفيفة من السخانات وأعمدة الأسرة كما أن زوارهم وفروا لهم بعضا من الأسلحة الخفيفة بطرق سرية، فيا ترى أي عقل يقبل هذا المنطق الغريب؟ وهل بوسع المسجونين تأسيس مصانع الأسلحة داخل السجن؟ وهل بوسع الزوار الذين يفتشون قبل دخولهم إلى مبنى السجن بواسطة الآلات المستحدثة والكمبيوتر إدخال الأسلحة إليهم؟ وعلى فرض تسليم هذه الإدعاء فهل بوسع المعتقلين المكبلين بالأصفاد استخدام تلك الأسلحة ومقاومة القوات العميلة؟ وبهذا الحد؟



وفي تطور آخر أن طائرات القوات الأمريكية قامت بالقصف على المواشي قرب مركز لغمان مهترلام بابا في قرية إبراهيم خيل، وقد أدت هذا القصف الوحشي إلى هلاك أكثر من مائتي ماشية، وقد صرح أحد رعاة الغنم المسمى بـ ريدي جل من قرية إبراهيم خيل ناحية جريجو بولاية لغمان أن طائرات القوات الأمريكية قصفت مواشيه في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل مما تسببت عن هلاك ما يزيد عن مائتي ماشية.

وإزاء هذه المظالم البشعة والفجائع المستنكرة وانتهاكات حقوق الإنسان المتتالية وإهدار كرامته المتوالية، من الأعمال التي لايجيزها قوانين الوحوش في الغابات فضلا عن القوانين البشرية وبالأخص الإسلامية، فما تقوم به الدول الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا من انتهاكات حقوق الإنسان وإجراء أعمال إجرامية التي تؤدي إلى مجازر بشرية لا تساير أي نظام أو قانون في العالم كله، فبالمقارنة ما تقوم به القوات الغاصبة في أفغانستان وغيرها من الدول الإسلامية المستضعفة من انتهاكات حقوق الإنسان وقتل المعتقلين المقيدين بالأصفاد بل وقصف المواشي التي خلقها الله لمنفعة الإنسان. وما أكده أمير المؤمنين في بيانه الذي أصدره بمناسبة عيد السعيد الأضحى من مراعاة حقوق الإنسان واتخاذ كافة طرق التدابير التي تؤدي إلى حفظ كرامته وسلامة كيانه،ولقد بين لمجاهديه في بيانه المذكور وقال لهم: (إخواني المجاهدون يجب عليكم تنظيم كافة حركاتكم وسكناتكم حسب الإرشادات الإسلامية وإخلاص النية في جميع شؤونكم وعملياتكم واتخاذ كافة التدابير الاحتياطية اللازمة في إجراء كل الأمور ورعاية حقوق الناس.

و يجب عليكم الاجتناب عن تنفيذ أي عمل إجرائي في حق الأفغان دون شواهد قاطعة وثبوت بينات واضحة.

ويجب عليكم دراسة وتحقيق جميع القضايا الراجعة إليكم بدقة وحزم كامل و الاجتناب عن الاستعجال واللا مبالاة في إصدار القرارت وتنفيذها!!!

يلزم عليكم التكاتف الأخوي المحكم مع عامة الناس بالإضافة إلى اتخاذ التدابير اللازمة في حفظ أموال الناس ونفوسهم وأعراضهم)

وتجاه هذه المقارنة ننادي منظمة حقوق الإنسان و عصبة الأمم المتحدة دراسة من يقوم بانتهاك حقوق الإنسان ومن يراعيه دراسة فاحصة حتى يتبين المنتهكين لحقوقه والمراعين له، وليس خافيا عن أنظارهم ما طالب به أمير المؤمنين قبل سنة من تعيين اللجنة مكونة من الطرفين تقوم بفحص القضايا والحوادث التي تقتل فيها الأبرياء وتنتهك حقوق الإنسان فيها، ولكن للأسف الشديد لم يستجب لدعوته أي واحد، فتبين من ذلك أن المنتهكين لحقوق الإنسان هم الأمريكان وحلفاءهم وعملاءهم، فهم الذين يقومون باعتداءات متتالية على حقوق الإنسان ويقتلون الأبرياء وهم المسئولون عن قتلهم وانتهاك حقوقهم.



القناصة.. سلاح طالبان الجديد ضد القوات الأمريكية

كشفت مصادر بالجيش الأمريكي في أفغانستان أن الارتفاع الحاد الذي ظهر مؤخرا في أعداد القتلى الأمريكيين والقوات الأجنبية في أفغانستان يرجع إلى اتجاه مقاتلي حركة طالبان الأفغانية إلى تغيير تكتيكات هجماتهم على القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها من خلال الاعتماد بشكل أكبر على هجمات القناصة والقصف والتفجير عن بعد.

ونقلت شبكة مكلاتشي الأمريكية عن قيادات أمريكية في جنوب أفغانستان أن حركة طالبان بدأت مؤخرا في تغيير تكتيكاتها الحربية من خلال تجنب المواجهات مع القوات الأمريكية وزيادة استخدام القناصة المحترفين في استهداف القوات الأمريكية.

وقالت القيادات الأمريكية في أفغانستان إن قوات طالبان تلجأ بشكل متزايد إلى التفجيرات والقصف والهجمات التي تتطلب عددا أقل من الأشخاص وتمثل قدرا أقل من الخطورة على مقاتلي طالبان.

وقد ارتفع عدد الهجمات باستخدام المتفجرات بنسبة ٣٣ بالمائة خلال عام ٢٠٠٨، وهي نفس النسبة التي ارتفعت بها أيضا أعداد قتلى قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان.

وتعليقا على التكتيك الأخير لمقاتلي طالبان قال الجنرال الأمريكي جون نيكولسون، نائب قائد المنطقة الجنوبية: "إنهم يتحولون إلى تكتيكات تخبرنا أنهم يعانون من خسائر كبيرة، فهم يحاولون تقليل ظهورهم".

ويأتي توسع حركة طالبان في استخدام القناصة مع تحول القتال من شرق أفغانستان إلى جنوبها، وقد أدى التكتيك الجديد لطالبان إلى زيادة حادة في قتلى القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها خلال الشهرين الماضيين.

وقد دعت الزيادة في أعداد قتلى الجيش الأمريكي وقوات التحالف مؤخرا الجنرال ديفيد مكيرنان، القائد الأمريكي الأعلى في أفغانستان، إلى مطالبة وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" بإرسال ثلاثة ألوية إضافية إلى جنوب أفغانستان.

وقد أعلن الأدميرال مايكل مولين، رئيس هيئة الأركان المشتركة، خلال زيارته الأخيرة إلى أفغانستان في شهر ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٨ أن البنتاجون ربما يلبي طلب مكيرنان بإرسال حوالي ٣٠ ألف جندي إضافي إلى أفغانستان.

واشنطن، ٣ يناير/كانون الثاني **(وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك)** –

السفير الروسي بكابل: الناتو يرتكب نفس أخطاء السوفيات

في مقابلة له مع صحيفة بريطانية كشف السفير الروسي بكابل عن تشابه كبير بين أسباب الغزو الروسي لأفغانستان وأسباب الغزو الغربي لها، مبرزا تشابه الأخطاء التي ارتكبتها القوتان الغازيتان ومتنبنا بأن تؤدي الأسباب نفسها إلى النتائج نفسها.

السفير زامير كابلوف أكد في بداية مقابلته مع تايمز أن الاتحاد السوفياتي غزا أفغانستان لنشر الاشتراكية في ربوعها واستبدل بحكومة معادية له أخرى موالية، أما الغرب فهدفه نشر الديمقراطية وقد بدأ ذلك باستبدال أخرى موالية بحكومة معادية له.

الصحيفة ذكرت بأن الغزو السوفياتي لأفغانستان دام تسع سنوات وأدى إلى مقتل ١٥ ألف شخص وتقهقر الجيش الأحمر في وجه تمرد إسلامي لا يلين، الأمر الذي اعتبر هزيمة عجلت بانهيار الاتحاد السوفياتي.

وهذا ما دفع كابلوف إلى مطالبة الغرب بتصحيح أخطائه في أفغانستان والتخلي عن فكرة احتمال تحقيق النصر في هذا البلد قائلا "بدلا من إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان على الناتو أن يركز على دعم الجيش والشرطة الأفغانيين، وإذا لم يكن ينوي البقاء هناك إلى الأبد فعليه أن يبني اقتصاد البلاد."

وعن ما حققته قوات الناتو حتى الآن في أفغانستان، نقلت تايمز عن رئيس رابطة المحاربين الروس القدامى بأفغانستان روسلان أوسف قوله "لنسأل الأفغانيين عما حصلوا عليه من قوات التحالف، لقد كانوا يعيشون في فقر مدقع ولم يتغير ذلك غير أنهم الآن يقصفون من حين لآخر بالخطأ."

وذكر أوسف أن ١٢٠ ألف جندي سوفياتي تدفقوا على أفغانستان أي ضعف القوات الأجنبية الموجودة حاليا في هذا البلد معلقا بالقول "لقد كنا نسيطر على ٢٠% من البلاد خلال النهار لكن الأفغانيين كانوا يسيطرون عليها بالليل."

وأضاف "إن القوة لا يمكن لها أن تحل هذه المشكلة.فطالبان فكر وهذا الفكر يجد دعما من السكان المحليين لأن كثيرا من مشاكلهم تم حلها خلال حكم طالبان."

السبت،يناير ٠٣، ٢٠٠٩ الجزيرة نت

الهجمات بالعبوات الناسفة في أفغانستان تسجل أعلى معدل لها

مفكرة الإسلام: كشفت بيانات رسمية صادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية أن الهجمات التي تنفذها حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية طالبان باستخدام العبوات الناسفة والقنابل المزروعة في الطرقات لاستهداف قوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان سجلت العام الماضي أعلى معدل لها، وأعطت دلالة على تنامي نشاطات حركة طالبان.

وذكرت صحيفة يو إس إيه توداي أن بيانات وزارة الدفاع الأمريكية أوضحت أن السنة الماضية انفجرت ٣٢٧٦ عبوة ناسفة مرتجلة الصنع بزيادة تصل إلى ٤٥ بالمائة مقارنة بالعبوات التي انفجرت أو تم اكتشافها طوال عام ٢٠٠٧، كما تضاعف عدد جنود قوات الاحتلال الأجنبية الذين سقطوا في انفجار العبوات الناسفة في عام ٢٠٠٨ إلى ١٦١ قتيلاً مقارنة بـ٧٥ قتيلاً في العام الذي سبقه.

وأشارت الصحيفة إلى أن العبوات الناسفة والقنابل المزروعة في الطرقات بأفغانستان أسفرت عن إصابة ٧٢٢ من جنود الاحتلال خلال السنة الماضية.

وقالت إرين سميق الناطقة باسم وكالة Organization IED Defeat المتخصصة في مكافحة هجمات العبوات الناسفة والتابعة لوزارة الدفاع الأمريكية: "أفغانستان شهدت زيادة كبيرة جدًا في معدل الهجمات التي تقع بعبوات ناسفة وقنابل مرتجلة الصنع".

أما مايكل أوهانلون المحلل العسكري في مؤسسة بروكنجز فقد قال: "نحن نخسر الحرب والزيادة الهائلة في معدل العبوات الناسفة خلال عام ٢٠٠٨ يؤكد زيادة قدرات حركة طالبان والجماعات المسلحة الأخرى في مجال تنفيذ الهجمات واستهداف قوات التحالف والقوات الأفغانية".

واعترف الجنرال ديفيد ماكيرنان القائد الأمريكي الأعلى لقوات الناتو في أفغانستان إن طالبان تزيد من معدل الهجمات التي تتم بعبوات ناسفة لإيقاع أعداد أكبر من القتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال والقوات الحكومية الأفغانية.

٢٠٠٩-١-٢٧

الى اوباما: افغانستان ليست العراق

يخطط الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما لسحب قوات امريكية من العراق وارسال عشرين الفا منها الى افغانستان، معتقدا ان الوضع في الاخيرة ممكن حسمه عسكريا بسهولة، ولكن احراق عناصر تابعة لحركة طالبان لاكثر من منتي حافلة وعربة كانت تنقل معدات وامدادات ذخيرة لأكثر من ستين الف جندي من قوات حلف الناتو متمركزة في مختلف انحاء افغانستان، يكشف مدى صعوبة مهمة الرئيس الامريكي الجديد، والخطأ الكبير في ترتيب اولوياته.

حركة طالبان المدعومة من قبل قبائل البشتون التي تعتبر القبيلة الاكبر في العالم التي ما زالت دون دولة (تعدادها ٤٠ مليون نسمة في افغانستان وباكستان) استطاعت ان تسيطر على اكثر من سبعين في المئة من الاراضي الافغانية، وتستعد لقرع ابواب العاصمة كابول في مطلع الربيع المقبل، حيث بدأت في حشد قواتها استعدادا للهجوم الكبير.

قوة هذه الحركة تأتي من عدة مصادر رئيسية:

الاول: قيادتها في افغانستان المتمثلة في الملا محمد عمر الرجل القوي الزاهد في الدنيا الذي يرفض التصوير واعطاء اي مقابلات اعلامية، ويعيش حياة متقشفة، واعلن في خطابه الذي اذيع بمناسبة عيد الاضحى بأنه يرفض كل الوساطات والمصالحات طالما بقي الاحتلال الاجنبي لبلاده، ويتمسك بالمقاومة كخيار وحيد لانهاء هذا الاحتلال.

الثاني: فتح فرع لها في باكستان تحت اسم 'طالبان باكستان' بقيادة بيعة الله محسود، يضم حوالى اربعة ملايين عضو، من بينهم ثمانون الفا تحت السلاح، ومستعدون لتفجير انفسهم طلبا للشهادة في مواجهة الامريكان.

الثالث: التحالف الوثيق بين حركتي طالبان في افغانستان وتنظيم 'القاعدة'. فقد استفادت الحركة من خبرة 'القاعدة' الاعلامية والعسكرية التي اكتسبتها من خلال وجودها في العراق، وانعكس ذلك في التزايد الكبير في اعداد جنود حلف الناتو الذين قتلوا في العام الحالي (٨٠٠ جندي) سواء بسبب العمليات الانتحارية، او القنابل المزروعة على جوانب الطرق والتي تفجر عن بعد عند مرور القوافل العسكرية لحلف الناتو.

الرابع: الغارات الجوية الامريكية على اهداف لطالبان والقاعدة داخل الحدود الباكستانية في منطقة القبائل، وهي غالبا ما تؤدي الى وقوع ضحايا في صفوف المدنيين الابرياء، الامر الذي يؤلب القبائل جميعا ضد الوجود الامريكي، ويسهل مهمة حركة 'طالبان' في تجنيد المتطوعين.

الخامس: تدهور الاوضاع الداخلية في باكستان ووجود قيادة فاسدة في سدة الحكم، فالغالبية العظمى من الباكستانيين تؤيد القاعدة والطالبان كرها في حكومة بلادهم، فالسيد آصف زرداري رئيس باكستان قضى ١٣ عاما من العشرين عاما الاخيرة من حياته في السجن بتهم الفساد المالي.

السادس: مساندة المخابرات العسكرية الباكستانية لحركة 'طالبان' في السر. صحيح ان قيادات هذا الجهاز الاستخباراتي الاهم في باكستان موالون للقيادة السياسية، ويساندون الحرب الامريكية على الارهاب، ولكن الصحيح ايضا ان معظم الضباط من متوسطي وصغار الرتب هم من المتعاطفين مع حركة 'طالبان'

السابع: ضعف الحكومة المركزية في كابول، وفساد معظم المنخرطين فيها، فصحف امريكية تحدثت عن تورط شقيق الرئيس حامد كرزاي في تجارة المخدرات، وانضمام العديد من لوردات الحرب الفاسدين الذين اطاحت بهم حركة طالبان اثناء حكمها، الى البرلمان الافغاني، وتوليهم مناصب عليا في الحكومة. وهؤلاء يتمتعون بماض سيئ كقطاع طرق وتجار مخدرات.

وربما يجادل البعض بان الخطط الامريكية المتبعة من قبل الجنرال بترايوس قائد المنطقة الوسطى حاليا، والعراق سابقا، في زيادة عدد القوات، وانشاء 'قوات الصحوة' نجحت في تخفيض احداث العنف، واضعاف تنظيم 'القاعدة' واخراجه من معظم المناطق السنية.

المقارنة بين العراق وافغانستان خاطئة تماما لعدة اسباب، لها علاقة بالديمغرافيا، والجغرافيا، والتاريخ، نوجزها في النقاط التالية:

اولا: الاراضي الافغانية وعرة، وجبلية والظروف المناخية قاسية جدا في فصل الشتاء، على عكس العراق المنطقة السهلية المكشوفة.

ثانيا: افغانستان مثل 'سرة' آسيا، محاطة بسبع دول معظمها غير معادية، ويمكن التسلل عبر حدودها، وتهريب المقاتلين والاسلحة بكل سهولة، على عكس العراق المحاط بدول معادية للمقاومة و'القاعدة' معاً وموالية في معظمها لامريكا، مثل المملكة العربية السعودية والكويت والاردن وايران وتركيا، والاستثناء الوحيد هو سورية. وقد نجحت الضغوط العربية الامريكية المشتركة في اجبار سورية على اغلاق حدودها في وجه المتطوعين للانضمام الى المقاومة، وفتح سفارة لها في بغداد.

ثالثا: طالبان تعيش في محيطها الطبيعي، فالغالبية الساحقة من الشعب الافغاني من المتطرفين الاسلاميين اتباع المذهب السني الحنفي، وهم اقرب الى الفكر الوهابي المتشدد، بينما المقاومة الاسلامية و'القاعدة' على وجه الخصوص، جاءت الى بلد حُكم من قبل أنظمة علمانية طوال المئة عام الماضية، ولم يسمح فيه للجماعات الاسلامية بأي عمل على أرضه، بل ان الاسلاميين كانوا يتعرضون الى السجن والاعدام في بعض المراحل الأخيرة.

رابعا: من الصعب تشكيل مجالس صحوة في افغانستان لأن الشعب الافغاني يرفض كلياً، وفي غالبيته، التعاون مع المحتل، ويتحلى بقيم اسلامية رفيعة، فلم يحدث مطلقا ان جرى تسليم عربي او طالباني مجاهد لقوات الاحتلال، فقبيلة 'البشتون' لهسا مبدأ معروف هو 'بشتون والي' الذي يحظر تسليم اي مسلم التجأ اليها، ولهذا لم يتم حتى الآن العثور، وبالتالي اعتقال او قتل الشيخين اسامة بن لادن والملا عمر، وفشلت كل المحاولات لقتل الثالث الدكتور ايمن الظواهري. وتكفي الاشارة الى ان الملا عمر خسر الحكم على ان يسلم ضيفه زعيم تنظيم 'القاعدة'، بينما يتكالب زعماء 'العراق الجديد' من السنة والشيعة والاكراد على المحتل من اجل الفوز بمنصب في الحكومة.

أيام الرئيس المقبل اوباما في افغانستان ستكون صعبة، فمعظم القوات الغازية المحتلة لهذا البلد منيت بخسائر كبيرة، اضطرتها للهرب لتقليصها، متجرعة كأس الهزيمة المر، هذا ما حدث للانكليز مرتين، وللسوفييت مرة، والامريكان لن يكونوا افضل حالاً.

حامد كرزاي يستجدي المصالحة مع 'طالبان' ويعرض التنازل عن حكمه الذي لا يحكم، ورئاسته التي لا ترأس، ويخطط للعودة الى منفاه في الغرب، بعد ان كان الفتى المدلل للغرب وامريكا. القاسم المشترك الوحيد بين افغانستان والعراق، غير الاحتلال الامريكي، هو ان حكام البلدين الذين اوصلتهم امريكا الى سدة الحكم لن يبقوا يوما واحداً بعد انسحابها، ومن يزر لندن هذه الأيام يدرك جيدا ان معظم حكام العراق الجدد قد رتبوا أمورهم وأمور عائلاتهم جيداً، مالياً وعقارياً.

عبد الباري عطوان

جيتس: أفغانستان تشكل "أكبر تحدٍ عسكري" أمام الولايات المتحدة

مفكرة الإسلام: أقرَّ وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس، خلال جلسة في الكونجرس، اليوم الثلاثاء، بأن أفغانستان تشكل اليوم "أكبر تحدٍ عسكري" تواجهه الولايات المتحدة.

وقال جيتس في كلمة أعدها لإلقائها أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي صباح الثلاثاء ووزعت نسخة عنها مسبقا على الصحافة: "لا شك أن أكبر تحدٍ عسكري نواجهه اليوم هو أفغانستان".

وتوقع وزير الدفاع الأمريكي أن تخوض قواته "معركة طويلة وصعبة" من أجل التغلب على مقاتلي طالبان. وقال: "ستكون هذه بالتأكيد معركة طويلة وصعبة".

وأشار إلى أن "الولايات المتحدة تدرس تعزيز وجودها العسكري في أفغانستان" بإرسال تعزيزات يصل عددها إلى ٣٠ ألف جندي إضافي.

وكان البنتاجون قد وافق على إرسال ٣٠ ألف جندي إضافي إلى أفغانستان لمواجهة مقاتلي طالبان.

وأكد أنه على غرار العراق "ليس هناك حل عسكري صرف في أفغانستان" لكن "من الواضح أيضا أن قواتنا لم تكن كافية لتوفير حد أدنى من الأمن في بعض المناطق الأشد خطورة وقد ملأ طالبان هذا الفراغ تدريجيا".

ويعترف قادة غربيون في الوقت الحالي بأنه لا يمكن تحقيق انتصار عسكري في الحرب في أفغانستان بعدما بدا أن الصراع هناك لا نهاية له وبعد مرور ثماني سنوات من اندلاع الحرب. ويرى القادة أنه سيكون من اللازم في نهاية الأمر إجراء محادثات سلام لإنهاء الحرب.

وكان الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" قد صرح، يوم الخميس، بأنه يعتبر أفغانستان بمثابة "الجبهة المركزية في معركتنا الطويلة ضد الإرهاب".

نائب أوباما يتوقع مزيداً من الخسائر بأفغانستان:

من جانبه، أكد نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن أن الولايات المتحدة ستبعث بالمزيد من القوات الأمريكية إلى أفغانستان متوقعا حدوث المزيد من الخسائر في صفوفها.

جاء إعلان بايدن خلال مقابلة أجرتها معه شبكة (سي بي اس) وقال فيها "إن الولايات المتحدة ستعزز تواجدها في أفغانستان بالمزيد من القوات".

وعزا بايدن تدهور الأوضاع في أفغانستان إلى الإخفاق في توفير الموارد الاقتصادية والسياسية والعسكرية اللازمة لتحقيق الاستقرار في البلاد بالإضافة إلى الإخفاق في الاتفاق مع الحلفاء على سياسة تحقق ذلك الهدف مؤكدا أن "الوضع هناك (في أفغانستان) مرتبط بما يجري في المنطقة القبلية في باكستان".

وقال بايدن "إن الإدارة الأمريكية على وشك التحرك لاسترداد المناطق التي خسرتها وسيحتم عليها هذا الوضع إرسال قوات إضافية كما ستبذل مزيدا من الجهد لتدريب الشرطة والجيش الأفغانيين الأمر الذي يعني وقوع مزيد من الاشتباكات مع العدو".

وردا عن سؤال عما إذا كان ذلك سيؤدي إلى مقتل مزيد من الجنود الأمريكيين قال بايدن "يؤسفني أن أقول نعم ..أعتقد أن عدد القتلى سيرتفع"، مشيرا إلى أن أحد القادة الأمريكيين في أفغانستان أبلغه بأنهم يستطيعون إنجاز مهمتهم ولكنهم سيضطرون إلى خوض مزيد من المعارك مع العدو.

تحديات قاسية في انتظار واشنطن:

وكان المبعوث الأمريكي الخاص إلى أفغانستان وباكستان ريتشارد هولبروك قد أعرب عن قناعته بأن إدارة الرئيس باراك أوباما ستواجه مجموعة من التحديات الخطيرة في تعاملها مع الأوضاع في أفغانستان وقضايا النزاعات الدولية وكذلك فيما يخص المناطق العشائرية داخل باكستان والتي يعتقد أنها تضم أعدادا من الإسلاميين المتعاطفين مع حركة طالبان.

وجاء هذا التصور خلال مقال نشره هولبروك في مجلة "فورين أفيرز"، حيث قال إن الأمريكيين عليهم ألا يتركوا اليأس يتسرب إليهم بشأن احتمالات النجاح في أفغانستان، وشدد على أنه مع دخول هذه الحرب عامها الثامن فإن الشعب الأمريكي يجب أن يعرف الحقيقة.

وأضاف هولبروك: "الحقيقة بشأن أفغانستان أن حربنا هناك ستستمر لفترة طويلة وستزيد هذه الفترة عن فترة الحرب التي خاضها الجيش الأمريكي في فيتنام والتي استمرت ١٤ عامًا".

٢٧-١-٢٠٠٩م

إكرام ميوندي

رسالة إلى الشعب الألماني وإلى حكامها الموالية للأمريكان

خبر مستفيض عند الأفغان -والله يعلم الحقائق- أن الأفغان والألمان كانت لهم روابط وثيقة على مر العصور والأدوار، ويقولون: إن من ثمار تلك العلاقات الوطيدة أن المتحدين لما تغلبوا في الحرب العالمية الثانية طالبوا الحكومة الأفغانية بتسليم الدبلوماسيين الألمان -المقيمين لدى كابول- إليهم، لكن الأفغان لاعتماهم بالنفس، ووفائهم بالعهد، واستبدادهم ومتانتهم في الرأي لم يرضوا بما قالوا، ولم يندموا على ما فعلوا، بل أبوا عن مطالبة المستكبرين، وأبلغوا ضيوفهم إلى مأمنهم الآمن، وهذا هو الوفاء، وهذا هو الصدق في الروابط.

لكن حكام الألمان وعلى رأسهم "أنجيلا مير كل" وقفوا مع الأمريكان المحتلين الذين اعتدوا على الأفغان وبلادهم ظلما وعدوانا، وشاركوهم في قتل الأفغان أطفالا ونساء وشبابا وشيوخا، فعكسوا الأمور، وقلبوا



الموازين رأسا على عقب، فلم يوفوا بالعهود ولم يكافئوهم على الإحسان، ولم يأخذوا بأيديهم في ساعة العسرة، ولم يتألموا لسفك الدماء والدموع، ولا للخراب والدمار الذي حل بدارهم، فهم يستحقون بذلك العزل من قبل الشعب الألماني، بل عقابا بليغا وعذابا أليما.

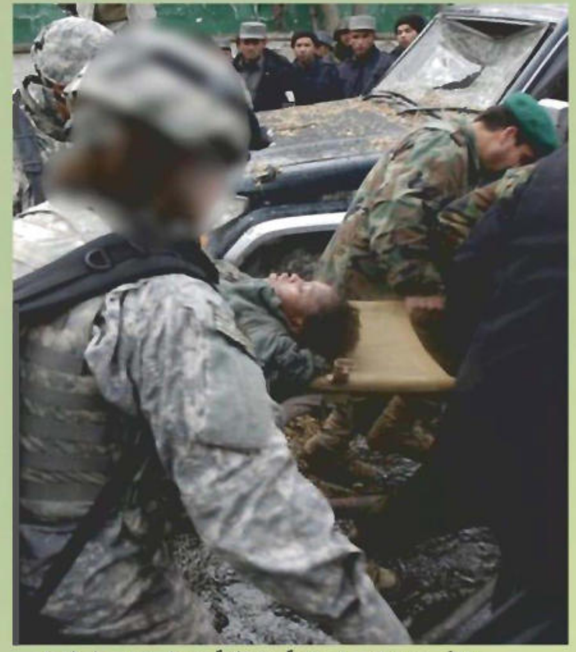
فلتأنيب هؤلاء وإنذارهم وأخذ الاعتبار استهدف هجوم يوم السبت ٢١ المحرم ١٤٣٠هـ الموافق ١٧-١-٢٠٠٩م السفارة الألمانية لدى "كابول".

علما بأن أثر الانفجار الشديد والعملية الاستشهادية أصاب سويداء قلوبهم، قبل الإصابة إلى قوالبهم وأبدانهم الفارغة.

وكان الهجوم قويا للغاية أخاف الأفاعي الماردة والذئاب الطاغية، وقد اشتعلت النار في صهريج ضخم وعدد من السيارات في مكان الانفجار، وتطايرت زجاج نوافذ المباني القريبة، وسقطت قتلى عديدة وجرحى كثيرة جراء الانفجار العادل، والرماية الصادقة، وظهر في حينه على وجوه الظالمين الذعر والذل والارتباك، ورأى شهود عيان بقعا من الدم على الأرض أثناء قيام رجال الطوارئ بنقل الجثث والجرحى إلى المستشفيات.

وقد اضطربت أقوالهم وتصريحاتهم في عدد القتلى والجرحى، وأعلنت في بدأ الأمر عن قتل اثنين وإصابة اثني عشر جنديا أميركيا، وأضافوا أن عددا من الألمان في السفارة الألمانية أصيبوا بجروح، وأن مبنى السفار تضرر بليغا، ثم رجعوا عن البيان السابق وقال المتحدث باسم الجيش الأمريكي المقدم "كريس كوبيك": إن خمسة من جنوده جرحوا في التفجير، مؤكدًا أن إصابات اثنين منهم خطرة.

وقال شهود عيان: إن "سيارة ملغمة انفجرت في طريق



مزوّد بحواجز إسمنتية مرتفعة يصل بين السفارة الألمانية وقاعدة "كامب إيجرز" حيث يقع مقر وحدة أمريكية تشرف على تدريب الجيش والشرطة الأفغانية".



فكانت تلك العملية الاستشهادية رسالة واضحة إلى الشعب الألماني، حتى يؤنب الحكام الموالية للأمريكان، لأنهم أساءوا الاختيار الموهوب لهم من الناخب الألماني، وفضلوا مصالح الأجانب على مصالح الألمان، كما هي رسالة تهديد لهؤلاء الحكام الجهلة بالواقع الأفغاني الأليم.

إكرام ميوندي

الحرب على غزة وحدت الأمة الإسلامية وأثبتت قوة روح الصمود والثبات عند الشعب الفلسطيني

إن الله تبارك وتعالى لم يخلق الإنسان عبثا مهملا يتخبط في أفعاله وأقواله كما يشاء، بل حمّله عبء الأمانة وجعله مأمورا بأداء رسالته الثقيلة. وإن الإيمان بالله وحده لا شريك له يبتغي من المؤمن أن يكون على استعداد كامل لبذل كل ما يملك من النفس والنفيس في سبيل الدفاع عن إيمانه الذي تغضب له الشياطين من الإنس والجن، كما يوجب عليه أن يقدم تضحيات كبيرة في سبيل الله عز وجل؛ ليُريَ الله والمؤمنين صدقه وثباته على عقيدته ودينه، وهذا هو المطلوب الإيماني الواضح الذي يجلو في قصة أصحاب الكهف والأخدود، ويظهر في غزوة بدر والأحزاب، وتدل عليه نصوص الكتاب والسنة: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت/٢-٣)

المؤمن القوي

إن الله تبارك وتعالى يحب أن يرى القوة والشجاعة والإباء من المؤمن سواء كان مكبلا في السلاسل كما فعل بلال رضي الله عنه في مواجهة اعتداء سيده الكافر عليه، أو كان راميا بالحصى صامدا أمام جيش وحشي مدجج بالأسلحة الفتاكة كما صنع الشعب الفلسطيني عند الاعتداء الإسرائيلي الأخير على "غزة" الحبيبة التي صارت رمز عز ورفعة وكرامة.

الانتصار مرهون بالإخلاص

من سنة الله تبارك وتعالى في الكون أنه يُهدي النصر والانتصار، ويعطي الكرامة والاعتبار، وينزل الرحمة والسكينة والاطمئنان على بلاء تصيب المسلمين، فإذ رأى من عباده الصدق في النية والإخلاص في القول والعمل يُنعم عليهم بالهداية والنصر القريب والفتح المبين: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت-٦٩)

النصر في غزة

وهذا ما صنع الله تعالى في أرض الشام المباركة؛ فإن الفلسطينيين حققوا -بفضل الله تعالى- "نصرا عزيزا" في مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة الذي دام ٢٢ يوما، بدأ من صباح السبت (٢٩ ذي الحجة عام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢٧م) واستمر إلى (٢١ المحرم ١٤٣٠هـ الموافق/٢٠٠٩/٠١/١٨م).

فأثبت الجهاد الفلسطيني الأخير في غزة أن قوة الإيمان والعقيدة لا تتقهقر ولا تتزلزل في مواجهة القوة المادية مهما كان بريقها ورعيدها، حتى إن كتائب القسام نفت ما قالته إسرائيل مؤكدة أن ما خسرته في الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة "ضئيل جدا"، وأن ٤٨ فقط من مقاتليها "استشهدوا" وأن "قوتها الصاروخية لم تتأثر". في حين أن العدوان الإسرائيلي استهدف بشكل عشوائي المواطنين أطفالا ونساء وشيوخا.

مكاسب جليلة

وإن الهدف الذي تمكنت الحماس من تحقيقه خلال هذه الحرب، هو الحفاظ على سلطتها في غزة والظهور بمظهر الممثل "الشرعي" الوحيد للفلسطيين في قتال إسرائيل، وعدم الخروج من الحرب بمظهر المهزوم.

وأكد رئيس الحكومة الفلسطينية القيادي في حركة حماس إسماعيل هنية بعد وقف إطلاق النار في كلمة متلفزة من قطاع غزة: أن الفلسطينيين حققوا "نصرا عزيزا" في مواجهة إسرائيل.

ويقول وليد المدلل، الأستاذ في الجامعة الإسلامية في غزة، معقل حماس، "لا نستطيع أن نقول أن البنية التحتية لحماس كتنظيم قد ضربت أو تأثرت، فيجب أن لا يغيب عن بالنا أنه تنظيم سري ومقاوم وهذه النوعية من التنظيمات تجدد نفسها وتعيد بناءها بكل سهولة".

ويقول ناجي شراب، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر: إن حركة حماس خرجت من هذا العدوان بمكاسب سياسية كبيرة كونها أكدت وجودها الإقليمي والدولي كأحد الفاعلين الأساسيين، ليس على المستوى الفلسطيني فحسب، ولكن على المستويين الإقليمي والدولي".

ويتابع "إضافة إلى إنجازها على المستوى الفلسطيني جسدت حماس تيار المقاومة، كما أن صمود المقاومة أعطاها قوة دفع وتحسين لموقفها السياسي".

الخيبة والخسران

إنه فشلت إسرائيل في تحقيق أهدافها من إبادة الشعب الفلسطيني، أو استسلامه وخضوعه للعدو، أو ردع صمود المجاهدين والقضاء على معنوياتهم العالية، وهذا اعترفت به الأعداء قبل الأحباء، حيث يقول الكاتب الإسرائيلي ليفي: "في هذه الحرب فشلت إسرائيل فشلا ذريعا. ليس فقط الفشل الأخلاقي العميق، وهو شأن بالغ الخطر في حد ذاته، بل بعدم قدرتها إحراز أهدافها المعلنة.. لا يوجد ردع ولا .. هذه الحرب زادت قوة روح الصمود والثبات المصمم.. يجب أن نضيف إلى سلسلة إخفاقات الحرب إخفاق سياسة الحصار والقطيعة.. سببت أعمال إسرائيل إضرارا بالغا بتأييد الرأي العام لنا. في العالم كله رأوا الصور . والتحقيقات في الطريق". (هارتس ٢٠٠٩/١/٢٢م)

وكذا نقلت الصحيفة الإسرائيلية (هآرتس) قول الكاتب الإسرائيلي إبراهام بورغ (رئيس الكنيست والوكالة اليهودية الأسبق) حيث يقول في تقييمه للحرب: "منذ حرب الأيام الستة لم نعد ننتصر.. لم يعد ممكنا الانتصار في الحروب. ليس فقط نحن لا نستطيع، الغرب كله لا يستطيع.. إذا كان هدف الحرب إبادة العدو، فإن هذه حرب مآلها الفشل .. لم يعد ممكنا إبادة شعوب أو قمع طموحاتهم للاستقلال." ولذا يطالب بورغ القيادتين الإسرائيلية والفلسطينية بتغيير المفاهيم وإدراك "التحول الذي طرأ على مفهوم الانتصار من الحسم إلى الحوار ومن التقتيل إلى بناء الجسور". (هآرتس ٢٠٠٩/١/٥م)

ويقول "ناحوم برنياع" الإسرائيلي: " غزة ستبقى شوكة في حلق إسرائيل. لا تبتلع ولا تلفظ. لا تموت ولا تحيا .وبين الحين والآخر ستندلع النار لتذكرنا وتذكرهم كم يمكن للارتباط أن يكون أليما". (يديعوت أحرونوت ٢٠٠٩/١/١٩م)

مظهر وحدة الأمة

ومن جانب آخر فإن الجهاد والصمود الفلسطيني ضد العدوان الإسرائيلي على غزة وحد الأمة الإسلامية وجمع شمل المسلمين من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ولم يجد أحد من المسلمين حرجا في دعم الموقف الفلسطيني، ولم يبق تجمع إسلامي في أي مكان من العالم إلا وتفاعل مع الحدث.

وفي هذا السياق ذهب دبلوماسي نرويجي في حديث لقادة حماس إلى حد القول: "إنه لو علم الإسرائيليون بأن ما سيفعلونه سيفجر العالم على هذا النحو ويجدد التعاطف الاستثنائي مع الحركة لما شنوا عدوانهم على القطاع".

وقد قال الكاتب الفلسطيني الألمعي ياسر الزعاترة: إن "أهم الأوراق التي لم ينتبه إليها كثيرون تلك المتعلقة بخصوصية هذه المعركة لجهة الإجماع عليها بين جماهير الأمة، حيث لم يسبق أن حظيت معركة أخرى منذ عقود بمثل هذا المستوى من الإجماع بين جماهير الأمة، بما في ذلك معركة بالغة الروعة خاضها حزب الله ضد العدو الصهيوني في يوليو/تموز ٢٠٠٦م ... في هذه المعركة على وجه التحديد توحد السنة مع الشيعة، بينما غابت الفروق بين جماهير الأمة، وتوحد الجميع خلف المقاومة، وقد حدث ذلك أولا بسبب مركزية القضية الفلسطينية في العقل العربي والإسلامي، وثانيا بسبب وضوح العدوان الصهيوني وظلمه وهمجيته في ظل ثورة الفضائيات، وثالثا بسبب وضوح الراية لجهة إسلاميتها ونزاهتها في ظل شيوع مد التدين في الشارع العربي والإسلامي، فضلا عن رموزها الذين عرفوا باستقامتهم وتضحيتهم بأنفسهم وأبنائهم في سبيل الله".

المواقف السديدة

وقفت الأمة الإسلامية -والحمد لله رب العالمين- وقفة قوية وراء الجهاد الفلسطيني، ما عدا حفنة من المتأمريكيين وما عدا عددا من الرؤساء، فالجمهور أيدوا الموقف الفلسطيني الشجاع والسديد بالمظاهرات في أقطار العالم، ونشر المقالات وكلمات التأييد عبر وسائل الإعلام، واستنكار الأعمال الإسرائيلية الإجرامية من القتل والتشريد والهدم والدمار الشامل، لكن هناك مواقف لبعض الدول طلعت على سماء الصحافة ولمعت لمعان النجوم النيرة:

موقف الإمارة الإسلامية

إن إمارة أفغانستان الإسلامية وقف موقفا عادلا سديدا من القضية إذ وقفت بجانب الإخوة الفلسطينيين، وأدانت بشدة استشهاد زهاء ١٣٣٠ من المسلمين العزل أطفالا ونساء وشيوخا، وإصابة ٥٤٥٠ شخصا منهم بجروح في الهجوم الأخير من قبل الكيان الإسرائيلي الغاشم على غزة بعد معاناة الحصار الظالم عليهم، كما استنكرت تجريف المباني ودور السكن على رؤوس أصاحبها من قبل الجرافات الإسرائيلية والقصف الجوي والبحري والجوي عليها، وأعلنت تعاونها وتعاطفها مع الشعب الفلسطيني المجاهد بكل السبل والوسائل المتاحة لها.

وإن الإمارة الإسلامية شددت على أنها على يقين قاطع بأن الهجمة الوحشية الإسرائيلية الأخيرة على غزة، والقتل والدمار التي تسببت فيها القوات الإسرائيلية الصهيونية، لا تقع مسؤليتها على الكيان الصهيوني الإسرائيلي وحدها بل إن أمريكا ومن تحالفت معها تشاركها المسؤلية في كل تلك القتل والدمار، لم تكن إسرائيل لتفعل ذلك إلا حين أدركت أن الذين يطلقون شعار الحرية وحقوق الإنسان هم يسكتون على جرائمها بل يدعمونها بمزيد من آلة القتل والدمار والفوسفورس الأبيض والذخيرة الحية.

موقف تركيا

وهكذا وقف موقفا عادلاً من الأزمة رئيس الوزراء التركي أردوغان (على ما تناقلته وسائل الإعلام) فكان واضحاً وحاسماً إذ قال: "إسرائيل هى المسؤولة عن وصول الوضع إلى ما هو عليه الآن، لأنها الطرف الذى لم يلتزم بالتهدئة، ولم تفك الحصار عن شعب أعزل، ورفضت عرضاً تركياً للوساطة مع حماس فى الأيام الأخيرة قبل المجزرة التى ترتكبها حالياً فى غزة."

وأفاض أردوغان: إسرائيل لم تحترم كلمتها معنا". وقال: "أرفض الاتهامات الرسمية ... التى تحمّل حركة المقاومة الإسلامية حماس مسؤولية التصعيد الراهن بقطاع غزة، فاتهام حماس غير مقبول ولا يجوز، لأن حماس التزمت بالتهدئة من أجل رفع الحصار ووقف الاعتداءات، ولكن إسرائيل استمرت فى فرض الحصار، فكيف نطالب حماس بالصمت تجاه هذا الحصار، رغم أن إسرائيل استفزتها بسياسة التجويع، ودفعتها لإعلان إنهاء التهدئة، خاصة أن حكومة حماس كانت تحت ضغوط كبيرة، لأنها مطالبة بتلبية مطالب الشعب الفلسطينى الذى انتخبها."

موقف قطر

انضم أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى المواقف الرسمية الغاضبة معلنا أن "دماء الشهداء أمانة في أعناقنا جميعا"، ومعتبرًا أن قطاع غزة يخضع منذ ثلاثة أعوام لـ"حصار ظالم يشمل حتى الغذاء والدواء".

موقف فنزويلا

وقفت دولة "فنزويلا" -رغم أنها دولة غير إسلامية- من الأزمة موقفا حاسما، حيث قامت حكومتها يوم الثلاثاء ٦/١ بطرد السفير الإسرائيلي من "كراكاس" تضامنًا مع الشعب الفلسطيني واحتجاجًا على الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة الذي وصفه الرئيس "هوغو شافيز" بأنه "إبادة".

ولم تكتف كراكاس بذلك بل اتهمت إسرائيل بالقيام بـ"انتهاكات فاضحة للقانون الدولي" وبـ"استخدام مخطط لإرهاب الدولة" ضد الشعب الفلسطيني.

بل وصل الأمر إلى أن الرئيس "شافيز" وصف إسرائيل بأنها دولة "قاتلة" وضالعة في عملية "إبادة"، مشيرًا إلى الموت المروع لأطفال ونساء أبرياء"، مناديًا بضرورة "إحالة رئيس إسرائيل مع رئيس الولايات المتحدة إلى المحكمة الجنائية الدولية لو كانت هناك معايير أخلاقية في هذا العالم".

الكلمة الأخيرة

إن الأمة الإسلامية كما تؤيد الجهاد الفلسطيني الحق العادل، وتقف مع الشعب الفلسطيني، كذلك تأمل من الفلسطينيين خاصة، وسائر المجاهدين في أقطار المعمورة عامة أن يوحدوا صفوفهم، ويقاتلوا عدوهم صفا كأنهم بنيان مرصوص، لأن نصرة الله تعالى معلق بنبذ الخلافات، ورد المنازعات إلى الكتاب والسنة، وهذا هو الأمل، وهذا هو المطلوب. ﴿... وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج-٧٨) والله الموفق.

جدول إحصائيات العمليات لشهر محرم ١٤٣٠هـ الموافق لـ يناير ٢٠٠٩م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	
١	قندهار	٣٤	٢	٢٠	٢٥	٥٥	٤٥	٨همر و١٢سيارة	١٣	١٨	٣٨	٢٢	٩ سيارات وقرية
٢	هلمند	٥١	١	٢١	٢١	٦٠	٧٥	١٥ همر ٢٢سيارة	٢٥	١٥	٣١	٢٨	١٢ سيارات وقريتين
٣	غزني	٣١	٠	١٩	١٠	٤٢	٢٥	٥ همر و١٠سيارات	١٤	١٢	٢٢	١١	٤ سيارات وقرية
٤	خوست	٢٠	٤	١٥	١٧	٥١	٦٥	٤ همر و١٢سيارة	٢١	١١	٢٤	١٩	٧ سيارات
٥	نورستان	١٥	٠	١٤	٥	٣٠	١٥	٣ همر و١١ سيارة	٥	٢	٦	٨	٠
٦	وردك	٢٣	٠	١١	٨	٢٣	٣١	٤ همر و١٥ سيارة	٦	٨	١٢	٨	سيارتين
٧	كونر	١٩	٠	٩	١٤	٣٢	٢٦	٣ همر و٥ سيارات	٧	١٠	١١	١٤	قرية
٨	بكتيكا	١٠	٠	٥	٣	١٤	٢٤	همر و٣سيارات	١	٥	٦	٨	سيارة
٩	زابول	١٥	٠	٨	٩	٢١	٣٥	همرين و٣سيارات	٥	٩	١٥	٢٢	سيارتين وقرية
١٠	لوجر	١٢	٠	٦	٨	١٤	١٧	همر و٤سيارات	٢	١	٨	١٤	سيارة
١١	كابيسا	١٨	٠	٣	٤	٩	١٥	٣ سيارات	٢	٨	٢٠	٢٦	٣ سيارات وقرية
١٢	أورزجان	٨	٠	٧	٥	٢٢	٢٨	همرين و٤ سيارات	٠	٨	١٠	١٤	سيارتين
١٣	بكتيا	١٤	٠	٥	٨	١٧	١٢	همر و٣سيارات	٧	١	١٠	٩	سيارة
١٤	فراه	٢٤	٠	٧	٤	٢٧	٢١	٢ همر و٨سيارت	٤	١٦	١٨	٣٤	قريتين
١٥	كابول	١٢	١	١٩	٢٠	١٨	٣٠	٤ همر و٩سيارات	٢	٠	١٠	٧	٥ سيارات
١٦	ننجرهار	٩	٠	٢	٤	٩	١٣	سيارتين	٠	٣	٨	١٠	سيارتين
١٧	لغمان	٨	٠	٥	٤	١٤	٩	همر وسيارتين	٦	٤	٢٠	٣١	قريبتين
١٨	هرات	١٩	١	١٧	١٤	٣٠	٢٢	٣ همر و٧سيارات	٤	٠	١٠	٢١	٤ سيارات
١٩	نيمروز	٨	١	٥	٢	١٨	١٧	٣ سيارات	٢	٨	٩	١٥	سيارة
٢٠	بادغيس	١٧	٠	٢	٣	٢٧	٢٠	٥ سيارات	٨	٦	١٤	١١	قرية
٢١	قندوز	٧	٠	٦	٨	١١	١٩	همر وسيارة	١	٦	٥	٤	٠
٢٢	بغلان	٣	٠	٠	٠	٥	٦	٠	٠	٠	٣	١	٠
٢٣	فارياب	٤	٠	٧	٥	١٤	٩	همرين وسيارتين	٢	٥	٦	٩	سيارة
٢٤	غور	٨	٠	٠	٠	١٠	١٦	سيارة	٠	٢	٠	٩	سيارة
٢٥	بروان	٥	٠	٠	١	١٠	١٣	سيارتين	١	٠	٣	٤	٠
٢٦	تخار	٤	٠	٠	٠	٣	٧	سيارة	٠	٠	٠	٢	٠
٢٧	بدخشان	٩	٠	٠	٠	١١	١٠	٣ سيارات	٠	١	٢	٥	٠
المجموع		٤٠٧	١٠	٢١٣	٢٠٢	٥٩٧	٦٢٥	١٩٧ آلية	١٣٨	١٥٩	٣٢١	٣٦٦	٥٨ سيارة و١٢ قرى

بالإضافة إلى إسقاط ثلاثة مروحيات بولاية هرات، كابول وكونار وقتل جميع ركابها



الدعاءُ سِلاحُ المؤمنِ
والدعاء هو العبادة

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدعاء سلاحُ المؤمن، وعمادُ الدين، ونور السماوات والأرض.) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.
وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدعاء هو العبادة.) ثم قرأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (المؤمن-٦٠) رواه الأربعة والحاكم وابن حبان. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني؟ فأستجيب له، من يسألني؟ فأعطيه، من يستغفرني؟ فأغفر له.) رواه الجماعة.
وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها.) رواه مسلم والنسائي.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني.) رواه الجماعة إلا أبا داود، واللفظ لمسلم.
وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن ربكم حَيِيٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفرا.) رواه أبو داود - واللفظ له - والترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرك.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس شيء أكرم على الله من الدعاء.) رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان.
وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يسأل الله يغضب عليه.) رواه الترمذي والحاكم.
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قال الله سبحانه وتعالى:
يا ابن آدم! إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي،
يا ابن آدم! لو بلغت ذنوبُك عَنانَ السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي،
يا ابن آدم! لو أتيتني بقُراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقُرابها مغفرة.) رواه الترمذي وهذا لفظه، ورواه أبو عوانة في مسنده الصحيح من حديث أبي ذر رضي الله عنه.
وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يَرُدُّ القدرَ إلا الدعاءُ.) رواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما، واللفظ للحاكم، وقال: صحيح الإسناد.
وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يرد القضاءَ إلا الدعاءُ، ولا يزيد في العمر إلا البر.) رواه الترمذي، ورواه ابن ماجة والحاكم وابن حبان من حديث ثوبان رضي الله عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يغني حَذَرٌ من قَدَر، والدعاءُ ينفع مما قد نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة.) رواه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح الإسناد.
شرح الغريب: داخرين: أذلاء صاغرين. الصِفْرُ: الشيء الفارغ. العَنانُ: السحاب. قُراب الأرض: ما يقرب من ملئها. فَيَعْتَلِجَان: يتصارعان.
وقال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه الإحياء: "فإن قلت: فما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له؟
فاعلم أن من القضاء ردُّ البلاء بالدعاء، والدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة، كما أن التُرس سبب لرد السهم، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، وكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان، وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل أن لا يُحْمَلَ السلاحُ؛ قال عز وجل: ﴿ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ (النساء-٧١)" وأن لا تسقى الأرض بعد نبت البذر، فيقال: إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر، وإن لم يسبق لم ينبت؛ بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلمح البصر أو هو أقرب، وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج والتقدير هو القدر.
والذي قدر الخير قدره بسبب، وكذلك الشر قدر لرفعه سببا، فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته، ثم في الدعاء من الفائدة أنه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات، فالدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة".
ولنعم ما قيل: وللدعوات تأثير بليغ * وقد ينفيه أصحاب الضلال.
من كتاب: "سلاح المؤمن في الدعاء والذكر" لأبي الفتح ابن الإمام.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

